٢٧

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية



بسم الله الرحمن الرحیم

حقیقه الاثر الغیبی فی التربه الحسینیه

کاتب:

نبیل قدوری الحسنی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

حقيقه الاثر الغيبى فى التربه الحسينيه

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنه ٢٠١٠ ١٠٨٣

الرقم الدولى: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩١٧٥

الحسنى، نبيل قدورى حسن، ١٩٦٥- م.

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه / تأليف نبيل الحسنى. – الطبعه الثانيه منقحه. - كربلاء: قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه، ١٤٣٣ق. = ٢٠١٢م.

ص ١٦٠. – (العتبه الحسينيه المقدسه؛ ٧٧).

المصادر : ص. ١٤٩- ١٥٨؛ وكذلك فى الحاشيه.

١. التربه الحسينيه . ٢. الحسين بن على، الإمام الثالث، ۴ - ۶۱ق. - التربه. ٣. التربه الحسينيه – أحاديث. ۴. السجود (فقه جعفرى). ألف. العنوان.

BP ٢٦٣ / ٢ / ح ۵ ح ٧

تمت الفهرسه فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

تألیف

الخطیب السید نبیل الحسنی

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

ص: ۴

الطبعه الثانيه – مزيده ومنقحه

۱۴۳۳ه ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى من لم تفارقه التربه الحسينيه فى حله وترحاله...

إلى من كان يحيطها بالحفاوه والتكريم ،

ويلفها بالديباج الأخضر ويقدمها بين يدى ربه فى أثناء صلاته...

إلى من يمزجها بدموع عينيه فى سجوده ودعائه...

إلى من كان إذا نظر إليها تراءى له حال جده على رمضائها...

إلى من كان يدعو إلى زوارها قائلًا: اللهم ارحم تلك الخدود

التى تقلبت على قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام...

أهدى هذا الجهد إلى سيدى ومولاى

وملاذى فى آخرتى ودنياى...

الإمام أبى عبد الله جعفر بن محمد

الصادق عليهما السلام.

مقدمه القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی حبانا بنعمه وآلائه، ومنّ علینا بنعمه العلم والإیمان، والصلاه والسلام علی نبی الهدی، وإمام التقی، والبضعه النجیبه، وسبطی الرحمه، والذریه المعصومه، وسلم تسلیماً کثیراً.

أما بعد:

ما زال قسم الشؤون الفکریه بشعبته المختصه فی الدراسات والبحوث یتحفنا بتحفهٍ تلو الأخری، ومازال سماحه السید المؤلف یرفدنا بما جاد به قلمه، ومما أتحفنا به نبذه عن التربه الحسینیه وخصوصیتها وشرافتها وآثارها؛ بل عما هو أشمل وأوسع وهی تربه کربلاء المقدسه، فهنا بحث روحی جمیل یروق للقارئ أن یقرأه من غلافه إلی غلافه.

الشیخ علی الفتلاوی

رئیس قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

مقدمه الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاها، وجم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(۱).

والصلاه على خير الأنام وعلى آله الهداه إلى الإسلام وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن الإيمان بالغيب يُعدُّ من أهم محصلات التقوى، كما أنه من أهم مقومات السلوك الإنسانی. وحيث أن تحصيله يحتاج إلى مقدمات عديده كسلامه الفطره وكمال العقل وحسن الفهم وصحه الذوق وهى مراتب يتفاوت الناس فى إحرازها، فإن الإيمان بالغيب يكون متفاوتاً عندهم تبعاً لهذه المقدمات.

ولكون الإيمان بالغيب هو مقدمه الترقى الإيمانى حيث قدمه القرآن على الإيمان بالأنبياء والكتب والملائكه قال تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِی نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِیَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا))(۲).

۱- هذا ما ابتدأت به بضعه النبی الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم خطبتها الاحتجاجيه التی ألقتها فی مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی مجمع من المهاجرين والأنصار.

۲- سوره النساء، الآيه: ۱۳۶.

وهو أول صفات المتقين، قال تعالی:

((الم (۱) ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ (۲) الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ (۳) والَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِکَ وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۴) أُوْلَئِکَ عَلَی هُدًی مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))(۱).

ولذا: فإنّ الحدیث عن المعصومین علیهم السلام یحتاج کذلک إلی تلک المقدمات کما یحتاج البحث فی الخصوصیات الغیبیه التی أحاطت حیاتهم وأشخاصهم علیهم السلام إلی حضور قلب ورغبه نفسیه وتأمل وتفکر کی یفاض علی الروح من تلک الفیوضات الرحمانیه.

وحیث إن أرض کربلاء قد سبقتها الألطاف الإلهیه فکانت محلاً للتشریفات النبویه والرسالیه من جعلها الربوه المقدسه، وطوی، والجانب الأیمن، وروضه ریحانه سید الخلق صلی الله علیه وآله وسلم استلزم منا البحث والتأمل والتفکر فیما خصت به هذه التربه المقدسه من خصائص متنوعه کالمادیه منها والغیبیه.

ولذا فقد طرقت قبل البدء فی هذا البحث باب رحمه الله وموضع نزول لطفه لخلقه وهم محمد وأهل بیته المعصومون علیهم السلام حیث إنهم ممن اختارهم الله لتقسیم العطاء فقال عزوجل:

((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ))(۲).

فقد منّوا علیّ بهذا الجهد متفضلین سائلاً الله تعالی ان یرزقنی شفاعه جدهم المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم یوم لا ینفع مال ولا بنون إلا من أتی الله بقلب سلیم.

۱- سوره البقره، الآیات: ۱ ۵.

۲- سوره ص، الآیه: ۳۹.

ومن سلامه القلب النظر والتفكر والتدبر فيما خص الله به أولياءه من الآيات والكرامات ولاسيما تلك الآثار والخصائص التى حفت بالعتره الطاهره عليهم السلام.

ولذا:

حاولت أن أجمع فى هذا البحث بين الخصائص الماديه المرتبطه بشرافه أرض كربلاء، أى التربه الحسينيه المقدسه وبين الخصائص الغيبيه التى أودعها الله تعالى فيها فظهرت منها آثار تكوينيه عديده.

السيد نبيل قدورى حسن الحسنى

غره ذى الحجه ١٤٢٩ ه

٣٠/١١/٢٠٠٨ م

توطئه

من الحقائق التی تحدث عنها القرآن الکریم هی امتیاز بعض الأزمنه والأمکنه بخصائص متعدده منها الشـرافه، ومنها الشعیره، أی العلامه، ومنها الاستجابه، ومنها ما اکتسبت خصوصیتها لحدث ما، إما زماناً وإما مکاناً.

فمکه المکرمه (أعزّها الله) لها خصوصیات متعدده منها مکانیه ومنها زمانیه.

فأما خصوصیاتها المکانیه فهی:

۱ إنّ فیها أول بیت وضع للناس، قال تعالی:

((إِنَّ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَکَّهَ مُبَارَکًا))(۱).

۲ وفیها البیت الحرام الذی جعله الله للناس قیاماً، قال عز شأنه:

((جَعَلَ اللّهُ الْکَعْبَهَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ قِیَامًا لِّلنَّاسِ))(۲).

۳ وهی فضـلاً عمّا خصت به من وجود البیت الحرام الـذی رفع قواعـده إبراهیم الخلیل وولده إسـماعیل علیهما السـلام وهو قوله تعالی:

((وَإِذْ یَرْفَعُ إِبْرَاهِیمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَإِسْمَاعِیلُ))(۳).

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۹۶.

۲- سوره المائده، الآیه: ۹۷.

۳- سوره البقره، الآیه: ۱۲۷.

فهی أیضاً موطن سید الخلق صلی الله علیه وآله وسلم ومسقط رأسه، ومحل بعثته، فهذه بعض خصوصیاتها المکانیه.

أما خصوصیاتها الزمانیه:

۱. فهی الموضع الذی یتوجه إلیه المسلم فی الیوم خمس مرات فیول وجهه إلیها أینما کان بأوقات زمنیه محدده للصلاه.

قال تعالی:

((وَحَیْثُ مَا کُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ))(۱).

۲. وهی الموضع الذی جمعت فیه شرافه المکان والزمان فتشد إلیه الرحال زماناً لتأدیه فریضه الحج التی تحن إلیها النفوس، وتشتاق إلیها القلوب.

وفیها أماکن کثیره جمعت فیها خصوصیه الزمان وخصوصیه المکان کالکعبه، وجبل عرفه، والمزدلفه، وغیرها من المواطن التی تؤدی فیها المناسک بأوقات محدده.

ومن الأمکنه الأخری التی نالت الخصوصیه المکانیه هی أرض طوی؛ وهی حقیقه یعرضها القرآن فی بیانه لسیره نبی الله موسی علیه السلام.

قال تعالی:

((إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًی))(۲).

وقال عز وجل:

((فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَخَرَّ موسَی صَعِقًا))(۳).

۱- سوره البقره، الآیه: ۱۴۴.

۲- سوره طه، الآیه: ۱۲.

۳- سوره الأعراف، الآیه: ۱۴۳.

فهذه الأمكنه التى اكتسبت خصوصيات ارتبطت بالسماء هى مما لا شك فيه تمتلك تناغماً منسجماً مع الدعاء والعباده والتقرب إلى الله تعالى، وآليه توظيفه لما يحتاج إليه الإنسان فى حياته الدنيويه والأخرويه.

أما حقيقه الخصوصيه الزمانيه فى القرآن فقد بدت بشكل واضح فى أكثر من موضع؛ فشهر رمضان هو أفضل الشهور عند الله؛ وقد حوى مع كونه أفضل الشهور خصوصيه أخرى وهى ليالى القدر.

فليله القدر هى أحدى لياليه، وهى بحد ذاتها قد خصت من بين الليالى بنزول القرآن والملائكه والروح، وهى سلام حتى مطلع الفجر.

ومن الخصوصيه الزمانيه التى بينها القرآن ما كان للثلث الأخير من الليل من الفضل؛ وهو ما لم يتوفر فى غيره من الساعات.

قال تعالى:

((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا))(١).

أما وقت الفجر فله خصوصيه زمانيه ارتبطت بتلاوه كتاب الله تعالى:

((إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا))(٢).

وقوله عز وجل:

((وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ))(٣).

١- سوره المزمل، الآيات: ١ ۴.

٢- سوره الإسراء، الآيه: ٧٨.

٣- سوره الفجر، الآيات: ١ ٣.

ناهیک عن الخصوصیات الزمانیه الکثیره فی الإسلام خلال السنه، کیوم الفطر، ویوم الأضحی، ویوم الغدیر، ویوم عرفه، ولیله النصف من شعبان، ولیله المبعث النبوی الشریف، وغیرها.

هذه الأزمنه التی شرفها الله وفضلها علی غیرها من الأوقات؛ ارتبط بها الدعاء ارتباطاً وثیقاً. بل کان من لوازمها التی لا تنفک عنها؛ ولا نبالغ إذا قلنا إنّ الدعاء من العلائم التی تعید لهذه الأزمنه حیویتها وروحانیتها وبهجتها.

کما ارتبط بها کثیر من الآثار الغیبیه کتحدید عمر الإنسان، ومقدار رزقه، وصحته ومرضه وما إلی ذلک.

ومن هنا نستطیع أن نقول: إن هذه الحقائق القرآنیه جاءت لتسجل بین دفتیها ما تجلی من خصوصیات مکانیه وغیبیه مما أودعها الله تعالی فی التربه الحسینیه، أی الموضع الذی اختاره الله عزوجل لکی یضم بدن ریحانه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وفی هذا البحث نحاول الوقوف والإحاطه بهذه الخصوصیات کی تکون جواز عبور إلی هذا الصرح العظیم الذی زخر بالتجلیات الربانیه، والعلوم الإنسانیه، والحقائق الکونیه، والآثار الغیبیه، التی رافقت محل نزول فیوضات القدّوس(۱) وحجته علی خلقه؛ فی حیاته وبعد مماته فاختار الله له هذه المنزله والخصوصیه المنفرده من بین أولیائه جمیعاً.

۱- القدس: أی الطهر، ویقال: القدّوس فعّول من القُدْس، وهو الطهاره؛ وقال الأزهری: لم یجئ فی صفات الله تعالی غیر القدوس، وهو الطاهر المنزه عن العیوب والنقائص. (لسان العرب: ج ۶، ص ۱۶۸، ماده "قدس"). وعلیه: فالإمام الحسین علیه السلام لکونه من أهل بیت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا وهو صاحب عصمه، فهو بهذا یکون محل نزول الفیوضات الإلهیه وصدورها إلی الخلق. قال تعالی: ((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ)).

ص: ۱۷

الفصل الأول: الخصوصيه المكانيه للتربه الحسينيه

اشاره

لقد امتازت تربه كربلاء بخصائص مكانيه عديده منها ما بينه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما أظهره أمير المؤمنين عليه السلام من بعده.

و منها أيضاً: ما كان لزوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من ذكر لها.

حتى إذا ما وصلنا إلى الأدب والبلاغه والبيان، وجدنا هذه الخصائص عند أهل هذا الفن قد دونت فى مصنفاتهم نثراً وشعراً.

ولذا... فإن أول المبينين لهذه الخصوصيه المكانيه لتربه كربلاء هو النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الأول: الخصوصيه المكانيه لتربه كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اشاره

لقد وردت أحاديث كثيره تتحدث عن بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لشرافه تربه كربلاء من حيث الخصوصيه المكانيه، وإن هذا البيان النبوى قد تكرر فى أكثر من مناسبه بسبب تعدد حمل الملائكه لتربه كربلاء ووضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا: نجد أن بعض تلك الأحاديث أشارت إلى حمل ملك المطر عليه السلام وأخرى أشارت إلى جبرائيل عليه السلام وهى كالآتى:

١ أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده، عن ثابت، عن أنس بن مالك: أنّ ملك المطر استأذن ربه أن يأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له.

فقال لأم سلمه:

«أملکی علینا الباب لا یدخل علینا أحد.

قال: وجاء الحسین علیه السلام لیدخل فمنعته فوثب فجعل یقعد(۱) علی ظهر النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعلی منکبه وعلی عاتقه.

قال: فقال الملک للنبی صلی الله علیه وآله وسلم:

أتحبه؟.

قال:

نعم.

قال:

إن أمتک ستقتله، وإن شئت أریتک المکان الذی یقتل فیه فضرب بیده فجاء بطینه حمراء فأخذتها أم سلمه فصرتها فی خمارها»(۲).

والحدیث صریح فی حمل ملک المطر علیه السلام لتربه کربلاء وحمل أم المؤمنین أم سلمه (رضی الله عنها) لهذه التربه ووضعها فی خمارها.

۲ أورد الطبرانی عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمه (رضی الله عنها)، قالت:

کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جالساً ذات یوم فی بیتی، فقال:

«لا یدخلن علیّ أحد».

۱- «فجعل یقعده» هکذا وردت فی المصادر.

۲- مسند أحمد: ج ۳، ص ۲۴۲، مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۹، ص ۱۸۷؛ مسند أبی یعلی الموصلی: ج ۶، ص ۱۳۳؛ صحیح ابن حبان: ج ۱۵، ص ۱۴۳؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۳، ص ۱۰۶؛ إمتاع الأسماع للمقریزی: ج ۱۲، ص۲۳۵.

فانتظرت، فدخل الحسين علیه السلام فسمعت نشیج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یبکی! فأطلعت فإذا الحسین فی حجره أو إلی جنبه یمسح رأسه وهو یبکی!؛ فقلت والله ما علمته حین دخل.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن جبرائیل کان فی البیت.

فقال: أتحبه؟.

قلت: نعم.

قال:

إن أمتک ستقتل هذا بأرض یقال لها کربلاء، فتناول جبرائیل من تربتها فأراه النبی صلی الله علیه وآله وسلم»(۱).

المسأله الأولی: النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم یخبر علیاً علیه السلام بخصوصیه تربه کربلاء

ومن الأحادیث النبویه الشریفه ما دلّ علی أن النبی المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم کان یحدث عن خصوصیه تربه کربلاء فی مناسبات عدیده. بل الظاهر أن الله عز وجل کان یطلع حبیبه المرسل صلی الله علیه وآله وسلم فی أوقات مختلفه عما تحمله أرض کربلاء من خصوصیه مکانیه.

ولذا تعددت الأحادیث منه صلی الله علیه وآله وسلم إلی أکثر من شخص کما سیمر بیانه.

۱- المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۲۳، ص ۲۸۹؛ کنز العمال للهندی: ج ۱۲، ص۱۲۶؛ سبل الرشاد للصالحی: ج ۱۰، ص ۱۵۳؛ سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج ۳، ص۲۸۹.

أخبـاره صـلى الله عليه وآله وسـلم أمير المؤمنين علياً عليه السـلام عن عبـد الله بن نجحى، عن أبيه، أنه سار مع على عليه السـلام وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلقه إلى صفين فنادى على عليه السلام:

«اصبر أبا عبد الله! اصبر أبا عبد الله بشط الفرات.

قلت: وماذا؟.

قال:

دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان.

قلت: يا نبى الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟.

قال:

بل قام من عندى جبرائيل قبل فحدثنى: أنّ الحسين يقتل بشط الفرات.

قال، فقال:

هل لک إلى أن أشمک من تربته؟.

قال: قلت: نعم.

فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا»(١).

ومن الملاحظ فى هـذه الأحـاديث أن جبرائيـل عليه السـلام كان قـد حمل هـذه التربه إلى رسول الله فى أكثر من موضع لغرض معين سيمر بيانه إن شاء الله تعالى.

١- الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى: ص ۴۵؛ الآحاد والمثانى للضحاك: ج ١، ص٣٠٨، برقم ۴٢٧؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩، ص ١٨٧؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ٣، ص ٢٨٨.

المسأله الثانیه: شرافه تربه کربلاء عند أزواج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأصحابه

من الأحـادیث مـا أشارت وبألفاظ متعـدده إلی اتخاذ أم المؤمنین أم سـلمه (رضـی الله عنها) لتربه أرض کربلاء فی خمارها(۱)؛ کی ترافقها فی نومها ویقظتها وهذا یظهر ما لهذه التربه من شرافه علمت بها زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ وإن لها عند الله شأناً عظیماً؛ فکان من أمرها أن حملتها معها.

وفی روایه أخری أن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم قد جعل هذه التربه ودیعه عندها.

أولاً:

فعن الأعمش، عن أبی وائل شقیق بن سلمه، عن أم سلمه، قالت: کان الحسن والحسین علیهما السلام یلعبان بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی بیتی فنزل جبرائیل علیه السلام فقال:

یا محمد إن أمتک تقتل ابنک هذا من بعد فأومأ بیده إلی الحسـین علیه السـلام فبکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وضمه إلی صدره.

ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ودیعه عندک هذه التربه.

فشمها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال:

ویح کرب وبلاء.

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۳، ص ۲۴۲؛ مسند أبی یعلی الموصلی: ج ۶، ص۱۳۳؛ صحیح ابن حبان: ج ۱۵، ص ۱۴۲؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۳، ص۱۰۶؛ المسانید للأنصاری: ج ۱، ص ۲۴۳، موارد الظمآن للهیثمی: ج ۷، ص۱۹۹.

قالت: وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یا أم سلمه إذا تحولت هذه التربه دماً فاعلمی أن (مشهور) ، أی: الحسین علیه السلام قد قتل.

قال: فجعلتها أم سلمه فی قاروره، ثم جعلت تنظر إلیها کل یوم، وتقول: إن یوماً تتحولین دما لیوم عظیم(۱).

ولم یکتف النبی صلی الله علیه وآله وسلم بإخبار أم سلمه فقط. بل أخبر عائشه(۲)؛ وزینب بنت جحش(۳)؛ وأصحابه(۴).

بل المستفاد من الروایات:

أن الملائکه کانت تحدث النبی صلی الله علیه وآله وسلم بحدیث کربلاء فی مراتٍ عدیده.

وأن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم لم یملک دمع عینیه وحبس لواعجه وأحزانه، فمره تراه یحدث بحدیث کربلاء دون أن ینتظر من یسأل عن هذه الدموع، ومره یحبس الحدیث فیکون دمع عینیه کأنما ینطق عن لسان فصیح.

۱- المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۳، ص ۱۰۸، برقم ۲۸۱۷؛ الإکمال فی أسماء الرجال للتبریزی: ص ۴۵؛ تهذیب الکمال للمزّی: ج ۶، ص ۴۰۸؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص ۲۰۴.

۲- سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج ۳، ص ۲۸۹ ۲۹۰؛ سبل الهدی والرشاد للصالحی: ج ۱۰، ص ۱۵۳؛ الإکمال فی أسماء الرجال للتبریزی: ص ۴۵.

۳- سبل الهدی والرشاد للصالحی: ج ۱۰، ص ۱۵۴.

۴- ینابیع الموده للقندوزی: ج ۳، ص ۸؛ البدایه والنهایه لابن کثیر: ج ۸، ص۳۰۱. سبل الهدی للصالحی: ج ۱۱، ص ۷۵.

المسأله الثالثه: الإمام على علیه السلام یخبر أصحابه عن شرافه تربه کربلاء

لقد کان الإمام على علیه السلام یتبع نهج رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم فی بیانه للحقائق الکونیه التی ارتبطت بالثقل الأصغر لشریعه الله تعالى؛ وهم عتره النبی المصطفى صلى الله علیه وآله وسلم.

فقد کشف علیه السلام لأصحابه عن الخصوصیه المکانیه لهذه التربه الطاهره (أرض کربلاء) وأظهر لهم ما ارتبط بها من مأساه کبیره تحل بعتره المصطفى صلى الله علیه وآله وسلم.

فالمقتول بها ریحانه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم، وأبناؤه، وبناته، وبنو أخوته؛ فکم لآل أبی طالب رضی الله عنه من دمٍ قد سفک على هذه الأرض؛ وکأنها قد خلقت لهم، وکأنهم خلقوا لها.

ولذا: اشتمل حدیثه على هذین الجانبین:

ألف أخرج الشیخ المفید رحمه الله، عن جویریه بن مسهر العبدی، قال: لما توجهنا مع أمیر المؤمنین على بن أبی طالب علیه السلام إلى صفین فبلغنا طفوف کربلاء، وقف علیه السلام ناحیه من العسکر، ثم نظر یمیناً وشمالاً واستعبر ثم قال:

«هذا والله مناخ رکابهم وموضع منیتهم، فقیل له یا أمیر المؤمنین، ما هذا الموضع»؟.

قال:

هذا کربلاء، یقتل فیه قوم یدخلون الجنه بغیر حساب(۱).

۱- الإرشاد للمفید: ج ۱، ص ۳۳۲؛ نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۳، ص ۱۷۰؛ کشف الغمه للآربلی؛ ج ۱، ص ۲۸۲؛ کشف الیقین للحلی: ص ۸۰؛ ؛ المناقب لابن شهر: ج ۲، ص ۱۰۶؛ مدینه المعاجز للبحرانی: ج ۲، ص ۳۹؛ کنز العمال للهندی: ج۱۳، ص ۶۵۵.

باء ولم يكتف أمير المؤمنين على عليه السلام بهذا البيان فقط، أى: عند رجوعه من معركه صفين ومروره بكربلاء، بل لطالما كان يحدث الناس على منبر الكوفه، ويعرفهم بيوم عاشوراء، وما يحل فيه من المصائب على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أرض كربلاء.

فقد روى أنّه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاه، قال: لأخيه الحسين عليه السلام:

«ان جعده كان أبوها قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه الكوفه بعد الرجوع من صفين مغالياً منحرفاً لطاعته بعد أن خلفه بالكوفه من الإمامه، ولا يجتمع معه فى جماعه ولا من شيعته، ولا يصلى عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره، وهو يقول فى خطبته: ويح الفرخ، فرخ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته وقره عينه ابنى الحسين من ابنك الذى من صلبك وهو مع ملك متمرد جبار يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمى فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟.

قال:

نعم، يزيد بن معاويه ويؤمر على قتل الحسين، عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابنى من الكوفه فتكون وقعتهم بنهر كربلاء غربى الفرات، فكأنى انظر مناخ ركابهم، وحط رحالهم، وإحاطه جيوش أهل الكوفه بهم وإعمال سيوفهم ورماحهم وقسيهم فى جسومهم ودمائهم ولحومهم، وسبى أولادى وذرارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحملهم على شرس الاقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تدعيه من العلم من أين لك هذا؟.

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام:

ویلک یا عنق النار، ابنک محمد والله من قوادهم، أی والله؛ وشمر بن ذی الجوشن وشبث بن ربعی وعمرو بن الحجاج الزبیدی، وعمرو بن حریث.

فأسرع الأشعث إلی قطع الکلام، فقال: یا بن أبی طالب، أفهمنی ما تقول؟.

فقال علیه السلام:

ویلک هو ما سمعت یا أشعث.

فقال: یا بن أبی طالب، ما یساوی کلامک عندی تمرتین!! وولی.

وقام الناس علی أقدامهم ومدوا أعینهم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام لیأذن لهم فی قتله.

فقال لهم:

مهلاً رحمکم الله، والله إنی لأقدر علی هلاکه منکم، ولابد أن تحق کلمه العذاب علی الکافرین»(۱).

وللحادثه بقیه تکشف عن سوء عاقبه الذین ظلموا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم، ولقد أوردنا هذا المقدار کی یطلع القارئ الکریم علی أن أهل البیت علیهم السلام کانوا یحدثون الناس بتفاصیل دقیقه تتعلق بقضیه کربلاء وبیان خصوصیتها المکانیه، وما ارتبط بها من أَثرِ غیبی ابتداءً من بیان أمیر المؤمنین علیه السلام لأسماء أولئک الظالمین؛ وما اکتسبوا من جرائم فی حق العتره النبویه علیهم السلام، وانتهاءً بما ورد عن الإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف لهذه الحقائق.

۱- موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص ۲۰۰؛ مدینه المعاجز للبحرانی: ج۳، ص ۱۹۶، حدیث ۸۲۶.

المبحث الثانی: خصوصیه تربه کربلاء عند أئمه أهل البیت علیهم السلام

اشاره

امتازت أحادیث أئمه أهل البیت علیهم السـلام بعد واقعه کربلاء بالسعه فی تعریف الناس بشرافه هذه التربه المقدسه وبما تحمل من خصائص؛ والسبب فی ذلک یعود للنقاط الآتیه:

۱ لاشتهار المکان بین الناس ومعرفتهم به، بسبب فاجعه مقتل أهل البیت علیهم السلام.

۲ لتوجیه الناس إلی التحلی بالآداب واللیاقه عند توجههم لزیاره صاحب التربه ومشرّفها الإمام الحسین بن علی علیهما السلام.

۳ لنقل الجنبه المعرفیه عند أهل الإیمان من مرحله العلم بحقیقه الشیء إلی مرحله العمل.

فکان حملهم لهذه التربه کاشفاً عما توصلوا إلیه من معرفه بها.

فتقدیسـهم لها، واستشـفاؤهم بها، وسـجودهم لله علیها، دافعهُ العلم بخصوصـیه هذه التربه؛ وهو ما أشارت إلیه الأحادیث الشریفه الآتیه:

المسأله الأولی: تقدیم تربه کربلاء بالخلق علی تربه مکه

روی الحر العاملی رحمه الله فی الوسائل، عن أبی جعفر علیه السلام، قال:

«خلق الله کربلاء قبل أن یخلق الکعبه بأربعه وعشـرین ألف عام وقدسـها وبارک علیها، فما زالت قبل أن یخلق الله الخلق مقدسـه مبارکه ولا تزال کذلک(۱)؛ حتی یجعلها الله أفضل أرض فی الجنه، وأفضل منزل ومسکن یسکن الله فیه أولیاءه فی الجنه»(۲).

۱- وسائل الشیعه: ج ۱۰، ص ۴۰۴، بابه: استحباب التبرک بکربلاء. التهذیب للطوسی رحمه الله: ج۶، ص۷۲.

۲- کامـل الزیارات لابن قولویه رحمه الله: ص ۴۵۰ ۴۵۱ بتحقیق الشـیخ جواد القیومی. بحار الأنوار للمجلسـی رحمه الله: ج ۵۴، ص ۲۰۲؛ الأصول السته عشر لعدد من المحدثین: ص ۱۶.

المسأله الثانیه: تفضیلها علی أرض مکه وأنها حرم آمن

ومن الأحادیث الأخری التی تحدثت عن خصوصیه تربه کربلاء وتفضیلها علی أرض مکه هی ما یلی:

۱ فعن أبی الجارود، قال: قال علی بن الحسین علیهما السلام:

«اتخذ الله أرض کربلاء حرماً آمناً مبارکاً قبل أن یخلق أرض الکعبه بأربعه وعشرین ألف عام، وأنها إذا بدل الله الأرضین رفعها الله کما هی برمتها نورانیه صافیه فجعلت فی أفضل روضه من ریاض الجنه، وأفضل مسکن فی الجنه لا یسکنها إلا النبیون والمرسلون.

أو قال:

أولو العزم من الرسل وانها لتزهر من ریاض الجنه کما یزهر الکوکب الدری من بین الکواکب لأهل الأرض یغشی نورها نور أبصار أهل الجنه جمیعاً، وهی تنادی أنا أرض الله المقدسه، والطینه المبارکه التی تضمنت سید الشهداء وشباب أهل الجنه»(۱).

۲ روی الحر العاملی رحمه الله فی الوسائل عن أبی سعید القماط، عن عمر بن یزید، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام:

«أن أرض الکعبه قالت: من مثلی وقد بنیَ بیت الله علی ظهری، یأتینی الناس من کل فج عمیق؟ وجعلت حرم الله وأمنه؟ فأوحی الله إلیها کفی وقری، ما فضل ما فضلت به فیما أعطیت أرض کربلاء إلا بمنزله الابره غمست فی البحر، فحملت من ماء البحر، ولولا تربه کربلاء ما فضلتک، ولولا من ضمنته کربلاء لما خلقتک، ولا خلقت الذی افتخرت به، فقری

۱– الأصول السته عشر: ص ۱۷. وقریب منه فی: الوسائل للحر العاملی:رحمه الله: ج ۱۰، ص۴۰۳، باب: استحباب التبرک بکربلاء.

واستقری وكونی ذنباً متواضعاً ذلیلاً مهیناً غیر مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلاّ مسختك وهویت بك فی نار جهنم»(۱).

والحدیثان یتضمنان معانی وحقائق كثیره نعرضها فی الحلقتین الآتیتین:

الحلقه الأولی: سنه التفضیل حقیقه كونیه وقرآنیه لو نظر الإنسان إلی ما یدور حوله فی هذا الكون الرحب لوجد أنّ الله عز وجل قد فضل خلقاً علی خلق، فالأرض فضلها علی الكواكب فجعل فیها الحیاه وشرفها بالأنبیاء وأكرمها بهبوط الوحی، ثم خلق الماء فجعل منه فراتاً عذباً ومنه مالحاً أجاجاً، وفضل التربه بعضها علی بعض فمنها الأرض السبخه التی لا ینبت فیها الزرع، ومنها الصلبه التی لا یخرج منها إلّا الحجاره، ومنها الأرض الطیبه.

ولو نظرنا إلی أرض مكه وأرض كربلاء لوجدناهما قد أُعدّتا أن تكونا حرمین، فكربلاء ضمت جسد سید شباب أهل الجنه علیه السلام ومكه ضمت بیت الله تعالی.

ولذلك ورد هذا الحدیث عن الإمام زین العابدین علیه السلام كی یتعرف الناس علی الخصائص التی خصت بها أرض كربلاء. لا من قبیل التقلیل من شأن أرض مكه، أو الكعبه المشرفه أعزها الله. وإنما من قبیل بیان الحكمه فی تفضیل أرض كربلاء، علماً: أن التفضیل فی الواقع هو حقیقه قرآنیه تحدث عنها كتاب الله تعالی، وأنها جرت حتی بین الأنبیاء والمرسلین علیهم السلام؛ قال تعالی:

((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ))(۲).

وعلیه: فالتفضیل سنه كونیه وقرآنیه، وإن أحادیث العتره علیهم السلام إنما جاءت فی هذا المورد كی یطلع الإنسان علی حكمه الله فیها.

۱- وسائل الشیعه، باب استحباب التبرك بكربلاء، ج ۱۰، ص ۴۰۳. الأصول السته عشر: ص۱۶.
۲- سوره البقره، الآیه: ۲۵۳.

الحلقه الثانيه: الحكمه فى تفضيل أرض كربلاء على أرض مكه للوقوف عند الحكمه فى تفضيل أرض كربلاء على أرض مكه ينبغى أولاً ـ معرفه عوامل الافتخار ودواعيه بمعنى: أن كربلاء ومكه أعزهما الله قد تضمنتا فى ثراهما آثاراً تفضيليه كانت هى السبب فى هذا التفضيل، ولذا: سنقف بادئ بدء عند هذه الأسباب.

١ فأما مكه، فإن سبب افتخارها على بقيه الأراضى هو: لوجود البيت الحرام، وقدوم الحجاج من كل فجّ عميق، وموضع قبله المصلى فى صلاته، وكلا الفرضين، أى: الصلاه والحجّ قد ارتبطا بالبيت الحرام أعزه الله .

٢ إنّها حرم آمن، وهذه الحرمه اكتسابيه لا ذاتيه، بمعنى أنها اكتُسِبتْ من خلال دعوه إبراهيم عليه السلام. قال تعالى:

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ))(١).

٣ إن فيها مقام إبراهيم عليه السلام ولوجود هذا المقام اكتسبت أرض مكه أعزها الله هذا التفضيل والحرمه. قال تعالى:

((فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا))(٢).

والآيه تدل على أمرين:

الأمر الأول: أن الآيات البينات التى جعلها الله فى مكه قد جمعت فى مقام إبراهيم عليه السلام.

١- سوره البقره، الآيه: ١٢٦.

٢- سوره آل عمران، الآيه: ٩٧.

الأمر الثانی: لوجود هـذا المقام جعل الله هـذا البلد حرماً آمناً، بمعنی آخر: إن الجعل فی الحرمه والأمن کان لوجود مقام إبراهیم علیه السلام.

وهذا یدل علی أن شرافه المقام من المقیم، وهو إبراهیم الخلیل علیه السلام.

ویدل أیضاً علی أن هناک فرقاً بین أرض مکه وبین أرض الکعبه المشرفه.

وعلیه: إذا کانت هناک أسباب ودواعٍ لتفضیل مکه علی غیرها من البقاع؛ فمن باب أولی النظر إلی هذه الأسباب وما تحمل من شأن عند الله تعالی.

بمعنی آخر: إذا کانت أرض مکه تفتخر علی بقیه الأراضی والبقاع بسبب بیت الله المحرم، ومقام إبراهیم علیه السلام فالفخر کل الفخر بمقیم البیت وذریته، أی: بإبراهیم وذریته یکون التفضیل لا بالأرض.

وهذه حقیقه قرآنیه لا تقبل الریب، قال تعالی:

((رَّبَّنَا إِنِّی أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ))(١).

والآیه لها دلالات ثلاث:

الدلاله الأولی أنّ الحکمه فی إسکان إبراهیم علیه السلام من ذریته فی وادٍ غیر ذی زرع عند بیت الله المحرم هی:

((رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَهَ))(٢).

والإقامه، بمعنی: البناء لا الأداء، فمن حیث الأداء فکل المسلمین یؤدون الصلاه سواء أکانوا من ذریه إبراهیم علیه السلام أم کانوا من عامه الناس وسواء من کان منهم مؤمناً

١- سوره إبراهیم، الآیه: ٣٧.
٢- المصدر السابق.

بالله، صادق الإيمان، أو من كان قلبه ناكراً لله طبع عليه النفاق، وقد وصف الله تعالى المنافقين بقوله:

((وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى))(١).

إذن: المنافقون يؤدون الصـلاه، ولكن هم ليسوا من مقيمى الصـلاه، وإنما بآل إبراهيم عليهم السلام تقام الصلاه؛ وبهم بنى عمود الدين.

الدلاله الثانيه ولكونهم ((يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)) فقد ارتبطت قلوب المؤمنين بهم.

((فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ))(٢).

وال(من) هنا تبعيضيه، فكان بعض من الناس وهم المؤمنون تهوى أفئدتهم لذريه إبراهيم عليه السلام وهم: (محمد وعترته) صلى الله عليه وآله وسلم؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا دعوه أبى إبراهيم عليه السلام»(٣).

والسر فى هذا الترابط بين الأفئده وآل إبراهيم عليه السـلام كان لكونهم أهل الصلاه لرب البيت وأهل الصلاه عند الله، هم أعظم حرمه من البيت المحرم.

والعله فى ذلك: هو أنّ البيت أقيم من أجل العباده والصلاه، قال تعالى:

((وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ))(٤).

١- سوره النساء، الآيه: ١۴٢.

٢- سوره إبراهيم، الآيه: ٣٧.

٣- تفسير القمى: ج ١، ص ۶٢.

۴- سوره البقره، الآيه: ١٢۵.

بل إنّ الله جعل الكعبه المشرّفه قبله للمسلمين كرامهً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال عزّ شأنه:

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضَاهَا))(۱).

ولو لم يرضـها النبى الأعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم لبقيت القبله فى الصـلاه إلى بيت المقدس أو لجعل الله التوجه فى الصلاه إلى موضع آخر، فهو تعالى:

((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ))(۲).

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام فى بيان مراد الآيه الكريمه، قوله عليه السلام:

«تحولت القبله إلى الكعبه بعدما صـلى النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بمكه ثلاث عشـره سنه إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينه صلى إلى بيت المقدس سبعه أشهر.

قال:

ثم وجههُ الله إلى مكه، وذلک أن اليهود كانوا يعيّرون على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم يقولون: أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنـا، فـاغتمّ رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم غمـاً شديـداً، وخرج فى جوف الليـل ينظر إلى آفاق السـماء، ينتظر من الله فى ذلـک أمراً، فلمـا أصـبح وحضـر وقت صـلاه الظهر كان فى مسـجد بنى سالم، وقـد صـلى من الظهر ركعتين فنزل جبرائيل فأخذ بعضديه وحوّله إلى الكعبه، وأنزل عليه:

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))(۳).

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۴۴.

۲- سوره الأنبياء، الآيه: ۲۳.

۳- سوره البقره، الآيه: ۱۴۴.

فکـان قـد صـلی رکعـتین إلی بیت المقـدس، ورکعـتین إلی الکعبه، فقـالت الیهـود والسـفهاء: مـا ولاـهـم عن قبلتهم الـتی کـانوا علیها»(۱).

ومن هنا:

کانت حرمه أهل البیت أعظم عند الله من البیت، وهذا ما جرت علیه سنه العقلاء، فالدار یقصد لأهله.

الدلاله الثالثه بتربه کربلاء حفظ الله البیت المحرم، ولولا کربلاء لما کان للبیت من حرمه بمعنی: أن الذی حوته کربلاء کان سبباً فی بقاء البیت الحرام، ولولاه لما عرف الناس حرمهً لبیت الله!.

والدلیل علی ذلک نجده ناصعاً فی تاریخ المسلمین، بل وتاریخ العرب قبل الإسلام.

فالبیت الذی طهره إبراهیم وإسماعیل علیهما السلام:

((لِلطَّائِفِینَ وَالْعَاکِفِینَ وَالرُّکَّعِ السُّجُودِ))(۲).

أصبح علی ید عمرو بن یحیی محلاً لعباده الأصنام.

فهو الـذی جـاء ب(هبـل) من أرض الشـام حینما دخلها فوجـد فیها قوماً یعبـدون الأصـنام، فقال لهم: ما هـذه الأوثان التی أراکم تعبدون؟ قالوا: هذه أصـنام نعبدها نستنصـرها، فننصـر، ونستسـقی بها، فنسـقی، فقال: ألا تعطوننی منها صـنماً، فأسیر به إلی أرض العرب، عند بیت الله الذی تفد إلیه العرب؟.

۱- تفسیر المیزان للعلامه الطباطبائی رحمه الله: ج ۱، ص ۳۲۶؛ نقلاً عن مجمع البیان للطبرسی؛ مستدرک سفینه البحار، النوری: ج ۳، ص ۱۷۱.

۲- سوره البقره، الآیه: ۱۲۵.

فأعطوه صنماً يقال له هُبَل، فقدم به مكه، فوضعه عند الكعبه، فكان أول صنم وضع بمكّه، ثم وضعوا به أساف، ونائله، كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، فكان الطائف(١)، إذا طاف، بدأ بإساف، فقبلهُ، وختم به.

ونصبوا على الصفا صنماً يقال له (مجاور الريح)، وعلى المروه صنماً يقال له (مطعم الطير)، فكانت العرب إذا حجّت البيت، فرأت تلك الأصنام، سألت قريشاً وخزاعه، فيقولون: نعبدها لتقربنا إلى الله زلفى.

فلما رأت العرب ذلك اتخذتها أصناماً، فجعلت كل قبيله لها صنماً يصلون له تقرباً إلى الله(٢).

كما يزعمون وقد بين القرآن هذه الحقيقه بقوله تعالى:

((مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى))(٣).

وقد بلغ عدد الأصنام الموضوعه في ذلك المكان المقدس (٣٦٠) صنماً، في مختلف الأشكال، والهيئات، والصور، بل كان النصارى أيضاً قد نقشوا على جدران البيت وأعمدته صوراً لمريم والمسيح والملائكه وقصه إبراهيم عليهم السلام(٤).

أما الطواف حول البيت الحرام: فإن العرب ما عدا قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون بالبيت عراه، وهم مشكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون؛ وهؤلاء يسمون ب (الحله)(٥).

١- الطائف: اسم فاعل، وهو مأخوذ من الطواف، أي الدوران حول بيت الله الحرام.

٢- تاريخ اليعقوبي: ج ١، ص ٣٠٧؛ مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص٢٥٤.

٣- سوره الزمر، الآيه: ٣.

٤- الأصنام للكلبي: ص ٢٣.

٥- تاريخ اليعقوبي: ج ١، ص ٣١٠. تفسير النيسابوري بحاشيه الطبري: ج ٩، ص١٥٧.

وإن نساءهم لتطوف وهی بادیه العوره(۱).

فهذا حال البیت قبل مبعث النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، حتی إذا أشرق نور الرحمان وبعث المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم استعادت مکه هیبتها وعاد للبیت طهره بکتف النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبید علی بن أبی طالب علیه السلام فهو الذی صعد علی کتف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد عودته من غزوه حنین، «وهو الذی تولی کسر الأصنام وهدم أکثر الأوثان التی کانت قریش تعبدها»(۲)؛ وقد ملئ بها سطح الکعبه وجوفها. حتی عُرف علی علیه السلام بأنه مکسر الأصنام واشتهر بذلک(۳).

فهکذا کان حال البیت «المحرم» قبل البعثه النبویه. وأما حاله بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؛ فهو أکثر سوءاً، وأعظم انتهاکاً!!.

إذ لم یُبق حکام بنی أمیه له جدراناً قائمه، أو ستائر معلقه؛ بل حولوه إلی مجموعه من الحجاره المتناثره التی لم تسلم حتی علی لونها! فقد غیّرتها النیران، وبقایا النفط الذی لم یحترق.

ویا لیت الأمر قد انتهی علی هذا الحال! بل سالت فیه دماء کثیر من الصحابه والتابعیین، حتی ملأت أجسادهم باحه البیت الحرام والمسجد، وقد تناثرت من بعضها الأعضاء من شده القتال داخل الحرم المکی.

۱- أخبار مکه للأزرقی: ج ۱، ص ۱۱۵ ۱۱۷. لسان العرب: ج ۱۱، ص۱۲۹، ماده (طوف). الروض الأنف للسهیلی: ج ۱، ص ۱۳۳.

۲- التراتیب الإداریه: ج ۲، ص ۳۷۴ ۳۷۵.

۳- مناقب آل أبی طالب لابن شهر: ج ۱، ص ۳۸۸؛ الروضه لابن شاذان للقمی: ص ۱۹۴. بحار الأنوار للمجلسی: ج ۳۹، ص ۱۸۷؛ تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ج ۷۰، ص۲۳۶؛ ینابیع الموده للقندوزی: ج ۳، ص ۲۰۸؛ إلزام الناصب للیزدی: ۲۰۶.

بل يحدثنا التاريخ الإسلامی: أن أشياع بنی أميه قد عمدوا علی انتهاك حرمه بيت الله أكثر من مره؛ ولو قدّر لهم البقاء لفتره زمنيه أطول لما بقی هناك شیء من الشريعه الإسلاميه، سوی الأسماء، والرسوم.

ولقد نبه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم إلی حقيقه بنی أميه، فقال صلی الله عليه وآله وسلم:

«إذا بلغ بنو أبی العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دغلًا»(۱).

ولو أردنا أن نقف عند مساوئ هؤلاء الحكام وجرائمهم لخرج الكتاب عن مضمونه.

ولكن، هذا لا يمنع من الوقوف عند تلك الأحداث التی تعرض لها الحرم المكی علی يد هؤلاء. كی يعلم القارئ الكريم العله التی من أجلها جعلت تربه كربلاء أفضل من تربه مكه. ويوقن بالحكمه التی نطقتها صفحات أرض الطف فی كونها سبباً لحفظ الإسلام ديناً ومقدسات.

ولكی يعلم القارئ أيضاً: أين يقف من تلك الثوابت و الأسس التی قام عليها الإسلام؛ أبهؤلاء الحكام وفسادهم فی الأرض أم بكتاب الله وعتره محمد صلی الله عليه وآله وسلم؟. وهذا جانب مما تعرضت له المدينه المنوره ومكه المكرمه، ولننظر إلی الحرمين أين حرمتهما عند هؤلاء الولاه (للأمر) كما يقولون؟!.

۱- أخرجه الحاكم النيسابوری، عن أبی ذر الغفاری رحمه الله: ج ۴، ص ۵۲۶؛ وعن أبی سعيد الخدری، أخرجه كلًا من: أحمد بن حنبل فی مسنده: ج ۳، ص ۸۰، حديث ۱۱۷۷۵؛ وأبو يعلی فی مسنده: ج ۲، ص ۳۸۳، حديث ۱۱۵۲؛ والطبرانی فی المعجم الأوسط: ج ۸، ص۶، حديث ۷۷۸۵؛ وفی المعجم الصغير: ج ۲، ص ۲۷۱، حديث ۱۱۵۰؛ والهيثمی فی مجمع الزوائد: ج ۵، ص۲۴۱؛ وعن أبی هريره: أخرجه الموصلی فی المسند: ج ۱۱، ص۴۰۲، حديث ۶۵۲۳.

ألف انتهاک حرمه المدینه المنوره فأما المدینه التی طیبها الله برسوله المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم فقد أرجز تربتها مسرف بن عقبه وجیشه الذی زحف من الشام، ومصر، بأمرٍ من یزید بن معاویه؛ فقتل فیها من أولاد المهاجرین ألفاً وثلاثمائه!.

وقتل من أبناء الأنصار ألفاً وسبعمائه! ومن العبید، والموالی، وسائر الناس، ثلاثه آلاف وثلاثمائه؛ فتلک سته آلاف وثلاثمائه رجل(۱).

وقیل غیر هذا العدد من القتلی(۲).

وبعد هذه الواقعه دخل أهل الشام إلی المدینه بالسیف فجعلوا یقتلون کل من یقدرون علیه من صغیر أو کبیر ثم وضعوا الغاره علی أهل المدینه، فأغاروا علیها ثلاثه أیام ولیالیها وفجروا بالنساء وکانوا یأخذون المتاع والأموال فأفزع ذلک من بها من الصحابه.

قال أبو سعید الخدری:

فوالله ما سمعنا الأذان بالمدینه منذ ثلاثه أیام إلا من قبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ قال: ومسلم بن عقبه المطری قد وضع له سریر علی باب المسجد النبوی ! وکل من أتی به ضرب عنقه!(۳).

۱- الفتوح لابن أعثم: ج ۵، ص ۱۶۰.

۲- راجع فی ذلک: تاریخ خلیفه: ص ۲۴۰. سیر أعلام النبلاء: ج ۳، ص ۳۳۰. النجوم الزاهره: ج ۱، ص۱۶۱، البدایه والنهایه: ج ۸، ص ۲۲۰. المعرفه والتاریخ: ج ۳، ص۳۲۵. العقد الفرید: ج ۴، ص ۳۹۰. مروج الذهب: ج۳، ص ۸۵. الإمامه والسیاسه: ج ۱، ص ۲۳۷.

۳- الفتوح لابن اعثم: ج ۵، ص ۱۶۰.

باء انتهاک حرمه مکه المکرمه وأما مکه فقد توجه إلیها مسرف بن عقبه بعد خروجه من المدینه، وولی علی الجیش الحصین بن نمیر السکونی لقتال عبد الله بن الزبیر، واخذ البیعه من أهل مکه لیزید بن معاویه، فلما استعصی علیهم ابن الزبیر، نصبوا المنجنیق ورموا بیت الله بالحجاره، وحرقوه بالنار، وأخذوا یرتجزون ویقولون:

خطارهً مثل الفنیق الزبدِ

نرمی بها أعواد هذا المسجدِ(۱)

ولم تکن هذه المره الأولی التی یتعرض فیها بیت الله لهتک الحرمه والدمار. بل حدث ما هو أعظم من ذلک! حینما أمر عبد الملک بن مروان، الحجاج بن یوسف الثقفی بالتوجه إلی مکه وقتل عبد الله بن الزبیر، فکان له ما أراد، بعد أن حاصر الحجاج وجیشه البیت الحرام فی الشهر الحرام، ولم یمنعه من ذلک الفعل الشنیع مانع، فلا البیت له حرمه، ولا الشهر له حرمه، ولا المسلمون الذین قدموا لتأدیه المناسک کانت لهم حرمه عند بنی أمیه وأشیاعهم.

فکان من أمرِ الحجاج أن نصب المنجنیق علی جبل أبی قبیس ورمی به الکعبه(۲). وأول ما رمی بالمنجنیق رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد والبرق علی الحجاره فاشتمل علیها!! فأعظم ذلک أهل الشام وأمسکوا بأیدیهم(۳).

فرفع الحجاج برکه قبائه فغرزها فی منطقته ورفع حجر المنجنیق فوضعه فیه ثم قال ارموا ورمی معهم؛ ثم أصبحوا فجاءت صاعقه تتبعها أخری، فقتلت من أصحابه أثنی عشر رجلاً؛ فانکسر أهل الشام.

۱- الکامل لابن الأثیر: ج ۴، ص ۱۲۴.
۲- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج ۴، ص ۳۵۰؛ أسد الغابه لابن الأثیر: ج ۳، ص ۲۴۴.
۳- تاریخ الطبری: ج ۳، ص ۱۱۹۰؛ الکامل فی التاریخ: ج ۴، ص ۳۵۱.

فقال الحجاج: یا أهل الشام لا تنکروا هذا، فإنی ابن تهامه وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فابشروا(۱).

فأخذوا یرمون بیت الله، وجعلت الحجاره لا ـ تهد، لکنها تقع فی المسجد الحرام کالمطر، وکان رماه المنجنیق إذا هم ونوا، وسکتوا ساعه فلم یرموا یبعث إلیهم الحجاج فیشتمهم ویتهددهم بالقتل.

فلم یزل الحجاج وأصحابه یرمون بیت الله الحرام بالحجاره حتی انصدع الحائط الذی علی بئر زمزم عن آخره! وانتقضت الکعبه من جوانبها!.

ثم أمرهم الحجاج فرموا بکیزان النفط والنار، حتی احترقت الستارات کلها فصارت رماداً!.

والحجاج واقف ینظر کیف تحترق الستارات، وهو یرتجز ویقول:

إما تراها ساطعاً غبارها

والله یزعمون جارها

فقد وهت وصدعت أحجارها

ونفرت منها معاً أطیارها

وحان من کعبته دمارها

وحرقت منها معاً أستارها

لما علاها نفطها ونارها(۲)

ثم جرت معرکه عظیمه ودخل جیش الشام علی عبد الله بن الزبیر من أبواب المسجد الحرام فی وقت الصلاه وهم ینادونه: (یابن العمیاء)(۳)، (یابن ذات

۱- المصدر السابق.

۲- الفتوح لابن أعثم: ج ۶، ص ۳۴۰.

۳- تاریخ أبی مخنف: ج ۲، ص ۱۹۵؛ مروج الذهب: ج ۳، ص ۱۲۹؛ المصنف لابن أبی شیبه: ج ۵، ص ۲۸۰.

النطاقين)(۱).

ودار القتال فی باحه المسجد الحرام وقتل عبد الله بن الزبیر وجمیع من کان معه، وقطع رأسه وأرسل إلی عبد الملک بن مروان(۲).

أما بدن ابن الزبیر فقد صلب علی جذع، وقیل علی خشبه، منکساً علی رأسه لعدّه أیام(۳) وربط معه کلب میت(۴)؛ ثم أنزله الحجاج وألقی به فی مقابر الیهود(۵). وقیل دفنته أمه بالحجون(۶).

وبعد هذه الانتهاکات العظیمه لبیت الله، من الهدم، والحرق، وقتل الناس، وصلبهم علی الجذوع کیف تبقی له حرمه بین الناس وعلی مختلف معتقداتهم؟!.

بل: إن السؤال الذی یفرض نفسه فی البحث هو: کیف تعاد للبیت حرمته وهیبته بعد الآن؟!.

وکیف یمکن دفع الضرر عنه مستقبلاً؟! بل کیف سیعاد بناؤهُ؟!.

۱- «ذات النطاقین»: هی أسماء بنت أبی بکر وقد أصیبت بالعمی فی آخر عمرها؛ وسبب تسمیتها ب«ذات النطاقین» هو لکونها شقت نطاقها إلی نصفین حینما جهزت طعاماً لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبی بکر فی خروجهما إلی المدینه، فربطت الطعام بشق من النطاق والماء بالشق الآخر. أنظر: صحیح البخاری: ج ۳، ص ۱۰۸۷، حدیث ۲۸۱۷. صحیح مسلم: ج۴، ص۱۹۷۱، حدیث ۲۵۴۵.

۲- الفتوح لابن اعثم: ج ۶، ص ۳۴۲؛ تاریخ الطبری: ج ۳، ص ۱۱۹۲.

۳- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج ۴، ص ۳۵۶ ۳۵۷. الفتوح لابن أعثم: ج۶، ص ۳۴۳.

۴- الکامل لابن الأثیر: ج ۴، ص ۳۵۷.

۵- صحیح مسلم، باب: ذکر کذاب ثقیف ومبیرها، ج ۴، ۱۹۷۱.

۶- الکامل لابن الأثیر: ج ۴، ص ۳۵۷.

ولذلک احتار الحجاج بن یوسف وأمیره القابع فی الشام، ومن شـهد الحادثه من الفقهاء والمحدثین فی کیفیه إعاده بناء بیت الله الحرام بعد هدمه وحرقه.

هل سیذهبون إلی بیت المقدس بعد هذا العام لتأدیه فریضه الحج؟، وهل سترضی الیهود والنصاری بذلک؟!.

أم هل سیولون وجوههم شطره، أی إلی بیت المقدس ؟!.

ثم من أین لهم بـإبراهیم الخلیـل وإسـماعیل علیهما السـلام؟ أین لهم بالبنّاء، فالبیت هو بیت الله، والله هو الـذی یختار لبیته البنّاء، ولیس عبد الملک بن مروان أو جلاوزته.

ومن هنا: تجدهم سکاری حیاری، فلیس من الوصول إلی نبی الله إبراهیم علیه السلام من سبیل، وأنی لهم بالذبیح؟!.

بمعنی: أنهم الآـن بحـاجه إلی بنّـاء یختاره الله ویرتضیه لبیته، ویحتاجون إلی (قربان) یتقبله الله کما قـدم إبراهیم ولـده إسـماعیل علیهما السلام للبیت الحرام، قال تعالی:

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قَـالَ یَـا بُنَیَّ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَی قَالَ یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَـتَجِدُنِی إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ))(۱).

وهذا یعنی: أن یکون البنّاء والذبیح من:

((ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَهَ))(۲).

أی: من ذریه إبراهیم علیه السلام، فکیف ستقام الصلاه والبیت قد هدم؟!.

سنقدم لک أیها القارئ الکریم جواب ذلک، کی توقن بأن الله حفظ البیت الحرام

۱- سوره الصافات، الآیه: ۱۰۲.

۲- سوره إبراهیم، الآیه: ۳۷.

بصاحب تربه کربلاء.

والإجابه على ذلک نجدها فی الروایات الآتیه:

ألف روى الشیخ النوری والعلامه المجلسی (رحمهما الله): «إنّ الحجاج بن یوسف لما خرب الکعبه بسبب مقاتلته عبد الله بن الزبیر ثم عمروها، فلما أعید البیت وأرادوا أن ینصبوا الحجر الأسود فکلما نصبه عالم من علمائهم أو قاضٍ من قضاتهم، أو زاهد من زهادهم یتزلزل ویضطرب ولا یستقر الحجر فی مکانه فجاء علی بن الحسین علیه السلام وأخذه من أیدیهم وسمی الله ونصبه فاستقر فی مکانه، وکبر الناس(۱).

ولاشتهار الحادثه بین الناس وانشغالهم بها فقد تناولوها فی أشعارهم کی یکون الشعر شاهداً آخر یضاف إلى التاریخ والحدیث والسیره.

ومن عجیب حکمه الله أن یدلل علیها الفرزدق وهو شاعر البلاط الأموی فی قصیده میمیه فکانت أبیاته صاعقه صکت مسامع عبد الملک بن مروان حینما ارتجل بمحضره، ووجهاء أهل الشام مجیباً على سؤاله عن الإمام زین العابدین علیه السلام، قائلًا: (من هذا)؟! فارتجل وهو ملهم بجمیل العباره وبدیع البیان، قائلًا:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته

والبیت یعرفه والحل والحرمُ

هذا ابن خیر عباد الله کلهم

هذا النقی التقی الطاهرُ العلمُ

هذا ابنُ فاطمهٍ ان کنتَ جاهلهُ

بجدهِ أنبیاءُ الله قد خُتموا

إلى أن یقول فی حادثه بناء البیت ووضع الحجر فی موضعه:

۱- مستدرک الوسائل: ج۹، ص ۳۲۸، برقم ۱۱۰۱۵ ۸؛ البحار للمجلسی: ج۴۶، ص۳۲.

یکاد یمسکه عرفانَ راحتِهِ

رُکنُ الحطیم إذا ما جاء یستلمُ(۱)

والحادثه تظهر حقیقتین: أولاً: بآل محمد صلی الله علیه وآله وسلم یحفظ الإسلام ومقدساته. ثانیاً: وبهم یرتضی الله الأعمال ویتقبلها.

فمن سلک غیر مسلکهم غوی، ومن تخلف عنهم هوی فی وادٍ سحیق، فإذا لم یرتضِ رب البیت من عبّاد المسلمین، وفقهائهم، وزهادهم، نصب الحجر الأسود فی موضعه. فکیف یرتضی منهم الآراء والفتاوی فی شرعه.

إذن: بالحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام وهو ذبیح آل محمد لرب البیت حفظ بیت الله من أیدی الطواغیت، وبه تحققت دعوه جده إبراهیم الخلیل علیه السلام.

((رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَهَ))(۲).

وبتربته یعفر الجبین، وتتزین مساجد المصلین، وعلی رمضائها ثبتت رکائز الدین، لتشهد هذه التربه أزکی القرابین لرب العالمین، حیث تکفلت عقیله الطالبیین بتقدیمه فی ساحه القدس الإلهی. واضعهً یدها تحت بدنه قائله بصوتٍ انمزجت به الآهات والأنین ویعلوه التضرع والیقین:

«اللهم تقبل منا هذا القربان»(۳).

۱- دیوان الفرزدق: ج ۲، ص ۲۳۸؛ الاختصاص للمفید: ص ۱۹۱؛ الإرشاد للمفید: ج ۲، ص ۱۵۱. مستدرک الوسائل: ج ۱۰، ص ۳۹۴. الخرائج للراوندی: ج ۱، ص ۲۶۷. رجال الکشی: ص ۱۳۰؛ الصراط المستقیم ج ۲، ص ۱۸۱؛ کشف الغمه للاربلی: ج ۲، ص۴۴. المناقب لابن شهر: ج ۴، ص۱۶۹.

۲- سوره إبراهیم، الآیه: ۳۷.

۳- مقتل الإمام الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص ۳۲۲، نقلاً عن الکبریت الأحمر: ج۳، ص۱۳؛ السیده زینب للقریشی: ص ۲۵۲.

((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (۱۰۳) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (۱۰۴) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ (۱۰۵) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (۱۰۶) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (۱۰۷) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِی الْآخِرِينَ))(۱). ف:((سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ))(۲).

ولأجل هذا وغيره من الأدوار لعتره رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم جاء فی الحديث القدسی الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام فی سر تفضيل أرض كربلاء علی أرض مكه:

«ولولا من ضمنته كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت الذی افتخرت به فقری».

المسأله الثالثه: إن كربلاء هی البقعه المباركه بجانب شاطئ الوادی الأيمن

ومن الأحاديث التی أظهرت الخصوصيه المكانيه لأرض كربلاء، حديث أخرجه الشيخ الطوسی والشيخ المفيد، والعاملی، والقمی، والنوری(رحمهم الله).

واللفظ للشيخ الطوسی:

عن علی بن الحكم، عن مخرمه بن ربعی، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«شاطئُ الوادی الأيمن الذی ذكره الله تعالی فی القرآن هو الفراتُ، والبقعه المباركه هی كربلاء»(۳).

۱- سوره الصافات، الآيه: من ۱۰۳ إلی ۱۰۸.

۲- سوره الصافات، الآيه: ۱۳۰.

۳- التهذيب للطوسی رحمه الله، باب: فضل الكوفه، ج ۶، ص ۳۸. وسائل الشيعه للعاملی: ج ۱۴، ص ۴۰۵ برقم ۱۹۴۶۷. مستدرك الوسائل للنوری: ج ۱۷، ص ۲۳، رقم ۲۰۶۳۴ ۵. المزار للشيخ المفيد: ص ۱۵.

وفی روایه:

«والشجره هی محمد صلی الله علیه وآله وسلم»(۱).

المسأله الرابعه: إنها محل ولاده عیسی علیه السلام والربوه التی التجأت إلیها مریم علیها السلام

أخرج الطوسی رحمه الله عن أبی حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین علیهما السلام، فی قوله:

((فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا))(۲).

قال:

«خرجت من دمشق حتی أتت کربلاء فوضعته فی موضع قبر الحسین علیه السلام، ثم رجعت من لیلتها»(۳).

وفی روایه: عن أم سلمه (رضی الله عنها) حینما قتل الحسین علیه السلام، قامت فأخبرت بذلک!.

۱- کامل الزیارات للقمی: ص ۱۰۹؛ مستدرک الوسائل: ج ۱۷، ص ۲۳. البحار للمجلسی: ج۱۳، ص ۴۹.

۲- سوره مریم، الآیه: ۲۲.

۳- التهذیب للشیخ الطوسی: ج ۶، ص ۷۳، حدیث ۱۳۸ ۹. البحار للمجلسی: ج ۱۴، ص۲۱۲. تفسیر الصافی للکاشانی ج ۳، ص ۲۷۷. الخصائص الفاطمیه للکجوری: ج ۱، ص۴۲۱. الهدایه الکبری للخصیبی: ص ۱۲۱.

فقیل لها:

أنی علمت؟!.

قالت: دفع إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وقال لی:

«إذا صـار هـذا دماً فـاعلمی، أن ابنی قـد قتـل؛ فکـان کمـا قال. وقبره فی البقعه المبارکه والربوه التی هی ذات قرار ومعین بطف کربلاء بین نینوی والغاضریه من قری النهرین»(۱).

المسأله الخامسه: أنها الموضع الذی ردت فیه الشمس لعلی أمیر المؤمنین علیه السلام

من الکرامات التی أکرم الله بها أمیر المؤمنین علیه السلام کرامه رد الشمس بعد غروبها.

والمتتبع للروایات والآثار الوارده عن العتره علیهم السـلام وسـیره المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم ووصیه علیه السلام یجد أن هذه الکرامه قد تکررت له بأبی وأمی مرات عده.

منها: ما کان زمن النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسـلم بدعوه منه لعلی علیه السـلام بأن یخصه الله بهذه الکرامه والمنقبه، وقد شهدها النبی صلی الله علیه وآله وسلم والإمام علی علیه السلام وخلق کثیر. وکان هذا الحدث فی المدینه(۲).

۱- دلائل الإمامه للطبری: ص ۷۲؛ قصص الأنبیاء للجزائری: ۴۰۸.

۲- راجع فی حادثه رد الشمس لعلی علیه السلام: الکافی للکلینی رحمه الله، باب: إتیان المشاهد وقبور الشهداء، ج ۴، ص ۵۶۲؛ من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوقرحمه الله: ج ۱، ص ۲۰۳، وج ۴ ص ۴۳۸؛ وسائل الشیعه للحر العاملی، باب: حکم الصلاه فی أرض بابـل، ج ۵، ص۱۸۱؛ خاتمه المسـتدرک للمیرزا النوری: ج ۴، ص ۹۴؛ الإرشاد للشـیخ المفید رحمه الله: ج ۱، ص ۳۴۶؛ الاحتجاج للطبرسـی: ج ۱، ص ۱۶۶؛ المناقب لابن شـهر: ج ۲، ص ۱۴۳؛ مشـکل الآثار للطنحاوی: ج ۲، ص ۳۸۸؛ فیض القدیر للمنـاوی: ج ۵، ص ۴۴۰؛ السـیره النبـویه لـدحلان: ج ۲، ص ۲۰۱؛ منـاقب الإمـام علی علیه السـلام للخـوارزمی: ص۶۳؛ فرائد السمطین: ۱/ ۱۴۶ ۱۴۸؛ تاریـخ ابن عساکر، ترجمه الإمام علیعلیه السـلام: ج ۲، ص ۲۸۳ ۳۰۵؛ المنـاقب لابن المغازلی: ص ۹۸، حدیث ۱۴۱؛ ینابیع الموده: ج ۱، ص ۴۱۵ و ج ۲، ص۳۸۲، وغیرها.

ومنها ما كان فى العراق وقد تكررت مرتين.

فالأولى: أوردها الشيخ الخصيبى(۱) المتوفى سنه ۳۵۲ للهجره النبويه المباركه فى كتابه الهـدايه الكبرى قائلًا: (إن أمير المؤمنين عليه السـلام سـار بعسـكره من النخيله مغرباً حتى أتى نهر كربلاء، فمال إلى بقعه يتضوع منها المسك وقـد جنّ عليه الليل مظلماً متعكراً ومعه نفر من أصـحابه، وهم: محمـد بن أبى بكر، والحـارث الأـعور الهمـدانى وقيس بن عبـاده، ومالك الأشتر، وإبراهيم الحسن الأزدى، وهاشم المرى.

۱- هو الحسـين بن عبد الله الخصـيبى الجنبلائى أو الجنبلانى، وكنيته: أبو عبد الله؛ نسبهً إلى جده الخصيب، أو اسم المنطقه التى ولد فيها، وأما الجنبلائى فنسـبه إلى جنبلاء بالهمزه، بلده بين واسط والكوفه. أما أقوال المؤرخين المعاصـيرين له كثيره، فهى بين متحامـل عليـه وحاقـد، وبين محب ومخلص، وبين ملـتزم فى الصـمت، منهم النجاشـى، وابن الغضـائرى، وصـاحب الخلاـصه من المتحاملين عليه. وفى لسان الميزان ترجم له الذهبى بقوله: أحد المصـنفين فى فقه الإماميه، روى عنه أبو العباس ابن عقده وأثنى عليه وأطراه وامتدحه. أما السـيد محسن الأمين فقد قال فى أعيانه: لوصح ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسـبوه له لما كان الأمير سيف الدوله المعروف والمشـهور بصـحه عقيدته الإسـلاميه وولائه للعتره الطاهره وآل البيت عليهم السـلام، صـلى عليه وأتم به. وأورد السـيد الأمين: مؤلفات الخصـيبى، وأورد كـذلك أسـماء من أتوا على ذكرها، ومحص تلك الأقوال والآراء المتعـدده. (الهـدايه: للخصيبى: مقدمه الكتاب إعداد مؤسسه البلاغ لسنه ۱۴۱۱ه ۱۹۹۱م، بتصرف).

قال ابن عبيد الله بن يزيد: فلما وقف فى البقعه وترجل النفر معه وصلى؛ قال لهم:

«صلوا كما صليت ولكم على علم هذه البقعه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين لك منن علينا بمعرفتها. فقال عليه السلام:

«هذه والله الربوه ذات قرار ومعين، التى ولد فيها عيسى عليه السلام، وفى موضع الدالى من ضفه الفرات غسلت مريم، واغتسلت، وهى البقعه المباركه التى نادى الله موسى من الشجره، وهى محط ركاب من هنأ الله به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعزاه».

فبكوا وقالوا: هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟.

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام:

«اخفضوا من أصواتكم فإنه وإخوانه فى هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين؛ على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله، وأخبره به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم قبض قبضه من نشر دوحات كأنهن قضبان اللجين، فاشتمها ثم ردها فى أيدينا وقال:

«لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا، بل هى من غزلان الجنه، تعمر هذه البقعه وتؤنسها وتنثر فيها الطيب».

قال قيس بن سعد بن عباده: كيف لنا بان نرسم هذه البقعه بأبصارنا، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك؟.

فقال لهم:

«هذا عسكرنا حائر لا يهتدى طريقه».

فقال له محمد بن أبى بكر: يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنه، فأين فضلك

الكبير لا يدركنا؟.

فانفرد أمير المؤمنين عليه السلام بجانب من البقعه، وصلى ركعتين، ودعا بدعوات، فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء، فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجداً لله؛ ونظروا إلى البقعه وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات، وهي كربلاء؛ ثم سار العسكر في الجاده وغربت الشمس(١).

إذن:

هذه جمله من الأحاديث الوارده عن العتره النبويه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تتجلى فيها الخصوصيه المكانيه لتربه كربلاء.

وبدت من خلالها الحكمه في تفضيلها على أرض مكه، بل على جميع بقاع الأرض، وأن الله حفظ بمن تضمنته تربه كربلاء، وهو الإمام الحسين عليه السلام شريعه جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثالث: خصوصيتها العباديه

المسأله الأولى: خصوصيتها بالدعاء

عندما نجد أن الله عز وجل قد جعل في هذا الكون سنه التفضيل في خلقه سواء كان بين الملائكه أو بين الأنبياء، والمرسلين والأوصياء عليهم السلام؛ أو بين الأماكن والبقاع ك: كربلاء، ومكه، والمدينه، والكوفه، والنجف، والقدس، وغيرها من البقاع والأمكنه التي كرمها الله عز وجل؛ أو نلحظ هذا التكريم بزمانٍ محدد كشهر رمضان وليله القدر وغيرها.

١- الهدايه الكبرى: ص ١٢١.

فعندها يصبح الأمر بدهياً عند العقلاء أن يتخذوا هذه الأماكن والأزمنه محلاً يتقربون من خلالها إلى الله تعالى. فلو لم يكن هذا الموضع أو ذاك مرضياً عند الله لما أكرمه الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه.

فكيف إذا وردت فيه نصوص تدل على هذا التخصيص.

وعليه: نجد للدعاء فى كربلاء خصوصيةً فى التقرب إلى الله تعالى ونيل رضاه.

وأنّ خير ما نستدل به على هذه العلاقه بين الدعاء والمكان ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا المورد.

قال عليه السلام:

«وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكه والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف ودعا ربه بدعوه لا عطاه الله بدعوته الواحده مثل ملك الدنيا ألف مره».

ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام، وقال:

«يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء، فأوحى الله إليها أن اسكتى كعبه البيت ولا تفتخرى على كربلاء.

فإنها البقعه المباركه التى نودى موسى منها من الشجره.

وإنها الربوه التى أويت إليها مريم والمسيح.

وأنها الداليه(۱) التى غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وحينما غسلت مريم

۱- الداليه: الناعوره التى يديرها الماء، وكأنه يريد ماء الفرات.

عیسی علیه السلام واغتسلت من ولادتها.

وإنها خیر بقعه عرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منها وقت غیبته.

ولیکونن لشیعتنا خیره إلی ظهور قائمنا علیه السلام»(۱).

والحدیث یشیر بوضوح إلی العلاقه بین الدعاء والمکان، والی أثر هذا المکان الذی خصه الله تعالی بالتفضیل والتکریم فی استجابه الدعاء وقبوله.

ومن الأحادیث التی أشارت إلی العلاقه بین الدعاء وأرض کربلاء وحددت موضع الإجابه فیها حدیث ورد عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم یکشف فیه عن جمله من الممیزات الخاصه بهذا الموضع.

فعن طاووس الیمانی، عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم والحسن علی عاتقه والحسین علی فخذه یلثمهما ویقبلهما ویقول:

«اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما».

ثم قال:

«یا ابن عباس کأنی به وقد خضبت شیبته من دمه، یدعو فلا یجاب، ویستنصر فلا ینصر».

قلت: من یفعل ذلک یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟.

قال صلی الله علیه وآله وسلم :

شرار أمتی، مالهم لا أنالهم الله شفاعتی.

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم :

یا ابن عباس من زاره عارفاً بحقه کتب له ثواب ألف حجه، وألف عمره، ألا

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج ۵۳، ص ۱۲.

ومن زاره فکأنما زارنی، ومن زارنی فکأنما زار الله، وحق الزائر علی الله أن لا یعذبه بالنار، ألا وإن الإجابه تحت قبته، والشفاء فی تربته، والأئمه من ولده.

قلت: یا رسول الله، فکم الأئمه بعدک؟.

قال صلی الله علیه وآله وسلم :

«بعدد حواری عیسی، وأسباط موسی، ونقباء بنی اسرائیل».

قلت: یا رسول الله، فکم کانوا؟. قال صلی الله علیه وآله وسلم :

کانوا اثنی عشر، والأئمه بعدی اثنا عشر، أولهم علی بن أبی طالب، وبعده سبطای الحسن والحسین فإذا انقضی الحسین فابنه علی، فإذا انقضی علی فابنه محمد، فإذا انقضی محمد فابنه جعفر، فإذا انقضی جعفر فابنه موسی، فإذا انقضی موسی فابنه علی، فإذا انقضی علی فابنه محمد، فإذا انقضی محمد فابنه علی، فإذا انقضی علی فابنه الحسن، فإذا انقضی الحسن فابنه الحجه.

قال ابن عباس: قلت، یا رسول الله أسامی لم أسمع بهن قط.

قال لی:

یا ابن عباس هم الأئمه بعدی وإن قهروا، أمناء معصومون، نجباء أخیار؛ ویا ابن عباس من أتی یوم القیامه عارفاً بحقهم أخذت بیده فأدخلته الجنه.

یا ابن عباس من أنکرهم، أو رد واحداً منهم، فکأنما قد أنکرنی وردنی، ومن أنکرنی وردنی فکأنما أنکر الله ورده.

یا ابن عباس سوف یأخذ الناس یمیناً وشمالاً فإذا کان کذلک فاتبع علیاً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه ولا یفترقان حتی یردا علی

الحوض.

یا ابن عباس ولایتهم ولایتی وولایتی ولایه الله، وحربهم حربی وحربی حرب الله، وسلمهم سلمی وسلمی سلم الله.

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم:

((یُرِیدُونَ أَن یُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَیَأْبَی اللّهُ إِلاَّ أَن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ))(۱)»(۲).

المسأله الثانیه: خصوصیتها بالعباده

اتخاذ تربه کربلاء مسجداً لله تعالی لعل البعض من المسلمین یستوقفه أمر السجود علی تربه کربلاء تحدیداً دون غیرها من الأمکنه المقدسه أو عموم بقاع الأرض؛ فی حین أن الأصل هو الإطلاق فی أمر السجود علی التراب لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«جعلت لی الأرض مسجداً وطهوراً»(۳).

فلماذا هذا التخصیص فی تربه کربلاء؟

وللإجابه علی هذا السؤال ینبغی المرور بعده نقاط:

۱- سوره التوبه، الآیه: ۳۲.

۲- کفایه الأثر للخزار القمی:ص ۱۷؛ وسائل الشیعه: ج ۱۴، ص ۴۵۲؛ الصراط المستقیم للعاملی: ص ۱۴۵؛ البحار للمجلسی: ج ۳۶، ص ۲۸۶؛ جامع أحادیث الشیعه للسید البروجردی: ج ۱۲، ص ۳۹۸.

۳- الخلاف للشیخ الطوسی: ج ۱، ص ۴۹۶؛ تذکره الفقهاء للعلامه الحلی: ج ۲، ص ۱۷۳؛ المبسوط للسرخسی الحنفی: ج ۱، ص ۱۰۶؛ المغنی لابن قدامه: ج ۱، ص ۲۴۸.

أولاً: رمزیه التربه الحسینیه فی دوام حیاه المساجد إنّ مما ثبت فی سیره العقلاء وعلی اختلاف معتقداتهم، وثقافاتهم، فی شرق الأرض وغربها، أن یکون لـدیهم مقـدسات أو حُرم، أو حصانات، وغیرها، من المفردات اللفظیه التی تـدل علی معنیً واحد وهو «الحیاه».

بمعنی أوضـح: کلما ظهرت رموز تمد الإنسانیه بالحیاه، کانت لهذه الرموز حرمه، ومقام، وشأن، وقداسه واعتبار؛ وکلما کان هذا الرمز أو ذاک أقدر فی رفد الحیاه الإنسانیه بدیمومیه أطول وأکبر، کانت حرمته أعظم وأجل.

وإذا نظرنا إلی القرآن الکریم من هـذا المنظار فإن قدسیته تنبع من کونه الأقـدر علی مـد الإنسانیه بالحیاه علی الأرض فهو ینظم وینقی جمیع شؤون الإنسان، وما یرتبط به من نبات، وحیوان، وجماد؛ ولذا فهو الأقدس.

ولأـن القرآن هو شرع الله، فقـد أصـبح للقائمین علی حمل هـذه الشریعه قدسیه أیضاً، وهو ما دل علیه قوله صـلی الله علیه وآله وسلم:

«إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی»(۱).

ولأنهم عدل القرآن صاروا الرافد الثانی الذی یرفد الإنسانیه بالحیاه.

ولأجل دیمومیه الإنسان، وبقاء حیاته الفکریه والروحیه والبدنیه قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«أذکرکم الله أهل بیتی، أذکرکم الله أهل بیتی، أذکرکم الله أهل بیتی»(۲).

۱- المبسوط للسرخسی: ج ۱۶، ص ۶۹؛ نیل الأوطار للشوکانی: ج ۲، ص۳۲۸؛ الکافی للکلینی: ج ۱، ص ۲۹۴.
۲- صحیح مسلم: ج۷، ص۱۲۲؛ مسند أحمد: ج۴، ص۳۶۷؛ فضائل الصحابه للنسائی: ص۲۲.

کی لا تأتی أدوات الموت فتعطل الحیاه علی الأرض وتنشر الدمار وتهلک الحرث والنسل قال تعالی:

((وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیِهَا وَیُهْلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ یُحِبُّ الفَسَادَ (۲۰۵) وَإِذَا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ))(۱).

ولو نظرنا إلی المعتقدات الدینیه، أو رموز الحضاره الإنسانیه، نجد هذا المعنی یتجسد عند تلک الرموز حسبما یرون من عناصر تتوفر فیها القدره علی حفظ الحیاه ودوامها.

فمنهم من یری: أنّ الأنهار هی منبع الحیاه، ومنهم من یری الشجره، ومنهم من یری الشمس، وغیرها.

فکل رمزٍ من هذه الرموز کانت له قدسیه عند الرائی لهذه الآثار الحیاتیه، وهذا کله من منظار قدسیه الأشیاء وحرمتها، لا من منظور الخالقیه والعبودیه لله عز وجل وتوحیده.

ومن هنا: اکتسب کثیر من الأماکن قدسیتها من کونها موضعاً ینبع منه الحیاه، فالجامعات فی مختلف الثقافات والبقاع لها حرمه لأنها ترفد الإنسانیه بالحیاه وهو العلم وتدریسه، ولأجله سمیت باحه الجامعه ب«الحرم الجامعی». فهل کان الحرم الجامعی قد اکتسب هذه الحرمه من کونه موضعاً للحج، أو الصوم، أو الصلاه، أم لکونه رمزاً وموضعاً ینطلق منه حیاه الفکر، وحیاه الروح، وحیاه البدن؛ وکل أقسام الحیاه علی الأرض، بل وخارج الأرض، وهو ما دأبت علیه الوکالات الفضائیه فکل العاملین فیها تبحث عن الحیاه فی الکواکب الأخری.

ولذلک: یتجسد هذا المعنی فی ساحه الجندی المجهول، وساحات مختلف العواصم

۱- سوره البقره، الآیات: ۲۰۵ ۲۰۶.

التی تزینت بالنصب التذکاریه للثورات، والثوار، والمفکرین، والمبدعین، الذین أسسوا للحضاره وکانوا أحد مکوناتها.

وعلیه: کیف لا تکون ساحه الطف فی کربلاء حرماً نبع منه رافد من روافد الحیاه، وکیف لا یکون «الحرم الحسینی» بأعظم من «الحرم الجامعی» وقد تجسدت فیه القیم الإنسانیه بشخوص تلک الرموز وإمامهم علیه السلام فی العدل والحریه والإباء، والإیثار، والحمیه، والشجاعه، والعفه، وعلو النفس، والتضحیه، والعزه، والثبات علی المبدأ، وإصلاح الأمه، وهو القائل بأبی وأمی :

«إنما خرجت لطلب الإصلاح فی أمهِ جدی، أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر»(۱).

وهل یکون الإصلاح إلاّ برفع عوامل الموت التی دبت فی الأمه کالجهل، والفقر، والمرض والشؤم، والانحطاط، والفساد، والظلم، والجور، وإلغاء الآخر، وکبت الحریات، والاضطهاد، فکل هذه العوامل والرموز التی تنشر الموت تم دفعها بالأسس والثوابت التی سنها الإمام الحسین علیه السلام علی ساحه الطف.

بل سنّها قبل أن یصل إلی أرض کربلاء، وهو فی الطریق یلتفت إلی أصحابه وأهل بیته علیهم السلام، واصفاً لهم حال الأمه بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، کیف دب الموت فی أوصالها.

فقال، بعد أن حمد الله وأثنی علیه وذکر جده فصلی علیه:

«أنه قد نزل بنا ما قد ترون، وان الدنیا قد تغیرت وتنکرت وأدبر معروفها، ولم یبق منها صبابه ألا کصبابه الإناء، وخسیس عیش کالمرعی الوبیل،

۱- مقتل السید المقرم رحمه الله: ص ۱۳۹، نقلاً عن: مقتل الخوارزمی: ج ۱، ص۱۸۸، فصل ۹، مقتل العوالم: ص ۵۴.

ألاـ ترون إلى الحق لاـ يعمـل به، والى الباطـل لاـ يتنـاهى عنه، فليرغب المؤمن فى لقـاء ربه محقاً فانى لا أرى الموت إلّا سـعاده والحياه مع الظالمين إلا برما»(۱).

ولذا:

جدد الحياه فى أمه جده المصـطفى صـلى الله عليه وآله وسلم، باستشهاده، وأصحابه وأولاده، وطفله الرضيع ذى سته الأشهر وهو يرفرف بين يديه مذبوحاً؛ فسلام الله عليهم أجمعين.

فكان موته حياه لا تموت؟ لأن فيها قيم السماء والحق.

وكانت حياته موتاً لرموز الظلم والجهل والباطل.

ومن هنا:

حُملت تربه كربلاـء لمساجـد المسـلمين، لأـن فيهـا حيـاه تلـك المساجـد، وفيهـا تتبلور تلك النصب التـذكاريه للقيم والحضاره الإنسانيه.

أمـا لِمَـاذا يسـجد عليها المسـلمون من المنظور الفقهى؟ فنكتفى فى الإجابه عليه بـذكر ثلاثه أقوال لفقهاء الطائفه أعزها الله وهى كما يلى:

ثانياً: السـجود على التربه الحسـينيه فى المنظور الشـرعى وهنا نشـد الرحال بادئ بـدء إلى مـدرسه العلامه الأمينى (طيب الله ثراه) الذى أتحف الحضاره الإسلاميه برائعه «الغدير» وخصص قسماً من أبحاثه فى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسنته، فحاضر ببعض منها فى سوريا تحت عنوان: (سيرتنا وسنتنا) تناول

۱- اللهوف فى قتلى الطفوف لاـبن طاووس: ص ۴۸؛ البحار: ج ۴۴، ص ۳۸۱؛ المجالس الفاخره للسـيد شرف الدين: ص ۲۲۶؛ إبصار العين للسماوى: ص ۳۰.

فيها البحث فى عناوين فقهيه، وعقائديه، فكان مما خص بالبحث مسأله السجود على التربه الحسينيه أعزّها الله.

فقال رحمه الله، وتحت عنوان؛ السجده على تربه كربلاء:

إنّ الغايه المتوخاه من اتخاذ الشيعه تربه كربلاء مسجداً، إنما هى تستند إلى أصلين قويين وتتوقف على أمرين قيمين.

أولهما:

استحسان اتخاذ المصلى لنفسه تربه طاهره طيبه يتيقن بطهارتها، من أىّ أرض أخذت ومن أى صقع من أرجاء العالم كانت، وهى كلها فى ذلك شرع سواء سواسيه، لا امتياز لإحداهن على الأخرى فى جواز السجود عليها، وان هو إلاّ كرعايه المصلى طهاره جسده، وملبسه، ومصلاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه فى حله وترحاله، وفى حضره وسفره.

ولاسيما، أنَّ الثقه بطهاره كل أرض يحل بها، ويتخذها مسجداً لا ـ تتأتى له فى كل موضع من المدن، والرساتيق، والفنادق، والساحات، ومحال المسافرين ومحطات وسائل السير والسفر، ومهابط فئات الركاب، ومنازل الغرباء؛ أنى له ذلك وقد يحل بها كل إنسان من الفئه المسلمه وغيرها، ومن أخلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكترثون لأمر الدين فى موضوع الطهاره والنجاسه.

فأى مانع من أن يستحيط الإنسان المسلم فى دينه، ويتخذ معه تربه طاهره يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته، حذراً من السجده على الرجاسه والنجاسه والأوساخ التى لا ـ يتقرب بها إلى الله قط، ولا تجوّز السنه السجود عليها، ولا يقبله العقل السليم، بعد ذلك التأكيد التام البالغ فى طهاره أعضاء المصلى ولباسه، والنهى

عن الصلاه فی مواطن منها: المزبله، والمجزره، والمقبره، وقارعه الطریق والحمام، ومعاطن الإبل، والأمر بتطهیر المساجد وتطییبها.

وکانت هذه النظریه الصائبه القیمه الدینیه کانت متخذه لدی الورّع من فقهاء السلف فی القرون الأولی، وأخذاً بهذه الحیطه المستحسنه جداً کان التابعی الفقیه الکبیر، الثقه العظیم المتفق علیه «مسروق بن الأجدع»(۱) یأخذ فی أسفاره لبنه یسجد علیها کما أخرجه شیخ المشایخ الحافظ الثقه إمام السنه ومسندها فی وقته أبو بکر بن أبی شیبه فی کتابه «المصنف» فی المجلد الثانی فی باب: من کان یحمل فی السفینه شیئاً یسجد علیه، فأخرج بإسنادین: أن مسروقاً کان إذا سافر حمل معه فی السفینه لبنه یسجد علیها.

هذا هو الأصل الأول لدی الشیعه وله سابقه قدم منذ یوم الصحابه الأولین والتابعین لهم بإحسان وأما الأصل الثانی:

فإن قاعده الاعتبار المطرده تقتضی التفاضل بین الأراضی، بعضها علی بعض، وتستدعی اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فیها، وهذا أمر طبیعی عقلی متسالم علیه، مطرّد بین الأمم طرّاً، لدی الحکومات والسلطات والملوک العالمیه برمتهم؛ إذ بالإضافات والنسب تقبل الأراضی والأماکن والبقاع خاصه ومزیّه، بها تجری علیها مقرّرات، وتنتزع منها أحکام لا یجوز التعدی والصفح عنها.

۱- مسروق بن الأجدع بن عبد الرحمن بن مالک الهمدانی أبو عائشه المتوفی سنه ۶۲ تابعی من رجال الصحاح الست، یروی عن أبی بکر، وعمر، وعثمان، وعلی علیه السلام. کان فی أصحاب ابن مسعود الذین کانوا یعلمون الناس السنه، وقال حین حضره الموت کما جاء فی طبقات ابن سعد: اللهم لا أموت علی أمر لم یسنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا أبو بکر ولا عمر. أنظر فی ترجمته تاریخ البخاری الکبیر: ج ۴، قسم ۲، ص ۳۵، طبقات ابن سعد: ج ۶، ص۵۰ ۵۶. الجرح والتعدیل لابن أبی حاتم: ج ۴، مقسم ۱: ص ۳۹۶. تهذیب التهذیب: ج ۱۰، ص۱۰۹ ۱۱۱. سیرتنا وسنتنا للأمینی: ص ۱۷۶.

ألاـ ترى أنّ المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسميه المضافه إلى الحكومات، وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكى، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها يجب على الشعب رعايته، والجرى على ما صدر فيها من قانون.

فكذلك الأمر بالنسبه إلى الأراضى والأبنيه والديار المضافه المنسوبه إلى الله تعالى فإن لها شؤوناً خاصه وأحكاماً وطقوساً، ولوازم وروابط لامناص ولابدّ لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها، ويراقبها، ولا مندوحه لمن عاش تحت رايه التوحيد والإسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها، والأخذ بها.

فبهذا الاعتبار المطرد العام المتسالم عليه انتزع للكعبه حكمها الخاص، وللحرم شأن يخصّ به، وللمسجدين الشريفين: جامع مكه والمدينه أحكامهما الخاصه بهما، وللمساجد العامه والمعابد والصوامع والبيع التى يذكر فيها اسم الله، فى الحرمه والكراهه، والتطهير والتنجيس، ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها، والنهى عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصوّر أى مسوغ لذلك قط خلاف بقيه الأوقاف الأهليه العامه التى لها صور مسوغه لبيعها وتبديلها بالأحسن، إلى أحكام وحدود أخرى منتزعه من اعتبار الإضافه إلى ملك الملوك رب العالمين(۱).

قول العلامه المرجع الدينى الشيخ كاشف الغطاء (طيب الله ثراه) قال العلامه كاشف الغطاء رحمه الله فى كتابه «الأرض والتربه الحسينيه» فى بيان حكمه إيجاب السجود على الأرض واستحباب السجود على التربه الشريفه:

«ولعل السر فى إلزام الشيعه الإماميه (استحباباً) بالسجود على التربه الحسينيه،

۱- سيرتنا وسنتنا للأمينى رحمه الله: ص ۱۷۵ ۱۷۷.

مضافاً إلی ما ورد فی فضـلها (إیعازاً إلی ما مرّ من الأحادیث) ومضافاً إلی أنها أسـلم من حیث النظافه والنزاهه من السـجود علی سـائر الأراضـی ومـا یطرح علیها من الفرش والبواری والحصـر الملونه والمملوءه غالباً من الغبار والمیکروبات الکامنه فیها، مضافاً إلی کـل ذلـک فلعله من جهه الأغراض العالیه والمقاصـد السامیه أن یتـذکر المصـلی حین یضع جبهته علی تلک التربه تضـحیه ذلک الإمام نفسه وآل بیته والصفوه من أصحابه فی سبیل العقیده والمبدأ وتحطیم الجور والفساد والظلم والاستبداد.

ولما کان السجود أعظم أرکان الصلاه، وفی الحدیث:

«أقرب ما یکون العبد إلی ربه حال سجوده».

فإنه مناسب أن یتـذکر بوضع جبهته علی تلک التربه الزاکیه أولئک الذین جعلوا أجسامهم ضـحایا للحق وارتفعت أرواحهم إلی الملأـ الأـعلی لیخشع ویخضع ویتلاـزم الوضع والرفع ویحتقر هـذه الـدنیا الزائفه وزخارفهـا الزائله ولعل هـذا هو المقصود من أن السجود علیها تخرق الحجب السبعه من التراب إلی رب الأرباب(۱).

قول العلامه المرجع الدینی الکبیر السید أبی القاسم الخوئی (طیب الله ثراه) قال رحمه الله فی معرض بیان قوله تعالی:

((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا))(۲).

ودلاله هذه الآیه الکریمه علی المقصود مبنیه علی أن المراد بالمساجد، المساجد السـبعه، وهی الأعضاء التی یضعها الإنسان علی الأرض فی سجوده وهذا هو الظاهر، ویدل علیه المأثور(۳)؛ وکیف کان فلا ریب فی هذا الحکم وأنه لا یجوز السجود لنبی أو

۱- الأرض والتربه الحسینیه للعلامه کاشف الغطاء: ص ۲۴.

۲- سوره الجن، الآیه: ۱۸.

۳- راجع: الوسائل، باب: حد القطع من أبواب حد السرقه: ج ۳، ص ۴۴۸.

وصی، فضلاً عن غیرهما.

وأما ما ینسب إلی الشیعه الإمامیه من أنهم یسجدون لقبور أئمتهم، فهو بهتان محض، ولسوف یجمع الله بینهم وبین من افتری علیهم وهو أحکم الحاکمین، ولقد أفرط بعضهم فی الفریه، فنسب إلیهم ما هو أدهی وأمض، وأدعی أنهم یأخذون التراب من قبور أئمتهم، فیسجدون له، سبحانک اللهم هذا بهتان عظیم.

وهذه کتب الشیعه: قدیمها وحدیثها مطبوعها ومخطوطها، وهی منتشره فی أرجاء العالم متفقه علی تحریم السجود لغیر الله، فمن نسب إلیهم جواز السجود للتربه فهو إما مفتر تعمد البهت علیهم، وإما غافل لا یفرق بین السجود لشیء والسجود علیه.

والشیعه یعتبرون فی سجود الصلاه أن یکون علی أجزاء الأرض الأصلیه: من حجر أو مدر أو رمل أو تراب أو علی نبات الأرض غیر المأکول والملبوس، ویرون أن السجود علی التراب أفضل من السجود علی غیره، کما أن السجود علی التربه الحسینیه أفضل من السجود علی غیرها. وفی کل ذلک اتبعوا أئمه مذهبهم الأوصیاء المعصومین؛ ومع ذلک کیف تصح نسبه الشرک إلیهم وانهم یسجدون لغیر الله.

والتربه الحسینیه لیست إلا- جزءاً من أرض الله الواسعه التی جعلها لنبیه مسجداً وطهوراً؛ ولکنها تربه ما أشرفها وأعظمها قدراً! حیث تضمنت ریحانه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسید شباب أهل الجنه؛ من فدی بنفسه ونفیسه ونفوس عشیرته وأصحابه فی سبیل الدین وإحیاء کلمه سید المرسلین.

وقد وردت من الطریقین السنه والشیعه فی فضل هذه التربه عده روایات، عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وهب أنه لم یرد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا عن أوصیائه ما یدل علی فضل هذه التربه، أفلیس من الحق أن یلازم المسلم هذه التربه، ویسجد علیها فی مواقع السجود؟!.

فإن فی السـجود علیها بعد کونها مما یصح السجود علیه فی نفسه رمزاً وإشاره إلی أن ملازمها علی منهاج صاحبها الذی قتل فی سبیل الدین وإصلاح المسلمین(۱).

ثالثاً: أفضـلیه السـجود علیها أما النقطه الثالثه فی بیان الحکمه فی اتخاذ التربه الحسـینیه موضـعاً لسـجود المصلی فهی لما ورد من أحادیث لها دلاله واضحه علی أفضلیه السجود علیها؛ ومن هذه الروایات:

أ: أورد الشیخ الطوسی رحمه الله فی المصباح، عن معاویه بن عمار، قال: کان لأبی عبد الله علیه السلام خریطه دیباج خضراء فیها تربه أبی عبد الله الحسین علیه السلام، فکان إذا حضرته الصلاه صب علی سجادته، وسجد علیه، ثم قال علیه السلام:

«إن السجود علی تربه أبی عبد الله علیه السلام یخرق الحجب السبعه»(۲).

ب: قال ابن بابویه رحمه الله قال علیه السلام، یعنی الصادق:

«السـجود علی طین قبر الحسـین علیه السلام ینور إلی الأرضین السبع؛ ومن کان معه سبحه من طین قبر الحسین علیه السلام کتب مسبحاً وإن لم یسبح بها»(۳).

إذن:

۱- تفسیر البیان للسید الخوئی (طیب الله ثراه): ص ۴۷۲ ۴۷۳.

۲- المصباح للشیخ الطوسی رحمه الله: ص ۶۷۷، ط سنه ۱۰۸۲.

۳- من لا یحضـره الفقیه: ج ۱، ص ۲۸۸؛ وسائل الشیعه: ج ۳، ص۶۰۷؛ الذکری للشهید الأول: ج ۳، ص ۱۵۳. رسائل الکرکی: ص۹۸؛ الحدائق الناظره: ج ۸، ص ۵۲۴؛ جواهر الکلام للجواهری: ج ۸، ص ۴۳۷.

كيف لا يكون لهذه التربه والمكان الذى أخذت منه خصوصيه خاصه فى استجابه الدعاء وقبول الأعمال ورفعها والتقرب إلى الله تعالى، وقد حفت بها كل هذه الروايات والمزايا والمفاضله.

ولذلك:

ليس من الصدفه أن يتوجه الإمام الحسين عليه السلام من هذه البقعه المشرفه إلى الله عزوجل بالدعاء لله عز وجل وهى التى شرفها الله تعالى به فجعلها موضعاً يتقرب به المؤمنون إلى ربهم.

ولذا: لم يكن فى سابق نهج الأولياء أنبياءً ورسلًا وأوصياءً عليهم السلام أن تقرب أحدهم إلى الله بجميع ما يتقرب إليه تعالى فى يوم واحد، كالصوم، والصلاه، والزكاه، والتصدق بجميع ما يملك، وتقديم الولد، والأخوه و الأرحام، والأصحاب، والنفس فى سبيل الله.

كل ذلك وغيره مما لا نعلمه قدمه الإمام الحسين عليه السلام فى مكان واحد وهو أرض كربلاء وفى زمان محدد وهو يوم عاشوراء.

المبحث الرابع: الخصوصيه المكانيه لتربه كربلاء فى الأدب العربى

اشاره

لم يشأ بعض الأدباء أن تمر أمام ناظرهم كربلاء دون أن يسطروا روائعهم فى هذا الفن الذى يلاصق النفس ويجلو القلب، ويسحر الروح حسبما تميل إلى ضروبه الأذواق. فمن النثر ما نقشه العقاد على صفحات الأدب العربى لتحاكى الزمن والنفوس عن تلكم التربه التى لازمت الدهر فهى باقيه ببقائه، حاكيه لأجياله عن صروح القيم التى نزلت من السماء فكانت بحق بوصلةً تدل الإنسان إلى إنسانيته.

المسأله الأولی: ما ورد فیها نثراً

یقول العقاد عن خصوصیه أرض کربلاء: «فهی الیوم حرم یزوره المسلمون للعبره، والذکری، ویزوره غیر المسلمین للنظره والمشاهده. ولکنها لو أعطیت حقها من التنویه والتخلید لحق لها أن تصبح مزاراً لکل آدمی یعرف لبنی نوعه نصیباً من القداسهِ وحظاً من الفضیله. لأننا لا نذکر بقعه من بقاع هذه الأرض یقترن اسمها بجمله من الفضائل والمناقب أسمی، وألزم، لنوع الإنسان من تلک التی اقترنت باسم کربلاء بعد مصرع الحسین علیه السلام فیها»(۱).

المسأله الثانیه: ما ورد فیها شعراً

أما الشعر فبه یکتمل النصاب فی رفد النفس بتلکم المعانی وهنا: نقتبس لونین من الشعر. الشعر الحر ومن فرسانه الشاعر: «معروف عبد المجید»(۲) الذی رمی فی ساحه کربلاء من قوس دیوانه «بلون الغار» سهاماً عده کان منها «مناحه الرؤوس المسافره»:

کربلاء... کربلاء

یا عبره الأرض وشهقه السماء

۱- السجود مفهومه وآدابه، إعداد مرکز الرساله: ص ۹۳، نقلاً عن: أبو الشهداء لعباس محمود العقاد: ص ۱۴۵.

۲- وهو الأستاذ معروف عبد المجید محمد، من موالید عام ۱۹۵۲م فی مدینه القلیوبیه بمصر. درس الآداب واللغات السامیه فی جامعه الأزهر فی مصر، والرومانیه، وجامعتی زیورخ فی سویسرا وغوتنغن فی ألمانیا، یجید عدداً من اللغات الحیه والقدیمه عمل فی الترجمه والتدریس الجامعی اعتنق مذهب أهل البیت علیهم السلام سنه ۱۹۸۴م، صدر له: ۱ (أنا الحسین بن علی) «روایه»، ۲ (معلقه علی جدار الأهرام) «شعر»، ۳ (أحجار لمن تهفو لها نفسی) «شعر»، ۴ (وینصبون عندها سقیفه) «شعر» ۵ بلون الغار.. بلون الغدیر) «شعر». «فاطمه المعصومه، محمد علی المعلم: هامش ص ۱۹۶».

ومئذنه العرش ومبكى الأنبياء

ومحط المعجزات الخارقه

حيث يعبق أريج الورد المدماه

المدلاه

من عرى قلوب الوالهين

أيه ذكرى تلك موجعه وساحقه

ومشعله وحارقه..!

وأى ماض لن يعود

وما كان ليعود

وأى خاطر كان ومر

كنشيد غجرى

فى حفل بربرى وحشى

ثقل به دفتر الزمان

آه لك، ومنك..!!

آه لك أيها الجسد الملقى مجدلاً

على مسرح الفنون الجاهليه

بلا رأس، ولا خشبه

ولا نظاره، ولا نص..!

وآه منك أيها الرأس الدائر

فی مدن الیباب

وضمائر الخراب

أربعین یوماً

أربعین جیلاً

أربعین ادماً(۱)

أما فی باحه العروض فقد قطفنا لوناً یحاکی فی ذراته الضوئیه ذرات تراب کربلاء الحسینیه. عن لسان سلیل العتره المحمدیه، وهو یرثی جده الحسین بن علی بن أبی

۱- بلون الغار، بلون الغدیر، لمعروف عبد المجید: ص ۴۳، ط مرکز الأبحاث العقائدیه قم.

الطالب علیهما السلام. قائلًا:

یا تربه الطف المقدسه التی

هالوا علی ابن محمد بو غاءها

حیث ثراک فلاطفته سحابه

من کوثر الفردوس تحمل ماءها

واریت روح الأنبیاء وإنما

واریت من عین الرشاد ضیاءها

أفلا بهم تنعی الملائکه من له

عقد الاله ولا هم ولاءها

ألآدم تنعی وأین خلیفه

الرحمن آدم کی یقیم عزاءها

وبک انطوی وبقیه الله التی

عرضت وعلم آدم أسماءها

أم هل إلی نوح وأین نبیه

نوح فلیسعد نوحها وبکاءها

ولقد شوی بثراک والسبب الذی

عصم السفینه مغرقا أعداءها

أم هل إلی موسی وأین کلیمه

موسی لکی وجداً یطیل نعاءها

ولقد تواری فیک والنار التی

فی الطور قد رفع الاله سناءها

لا بل غداه عرت رزیتک التی

حمل الأئمه کربها وبلاءها

دفنوا النبوه وحیها وکتابها

بک والإمامه حکمها وقضاءها(۱)

إلی آخر قصیدته الهائیه وهو یستعرض فیها ما جری علی آل النبوه فی کربلاء وما خصها الله من الفضل والکرامه.

۱- دیوان السید حیدر الحلی رحمه الله: ج۱، ص۲۵، بتحقیق علی الخاقانی.

ص: ۷۱

الفصل الثانی: خصوصیه الأثر الغیبی لتربه کربلاء المقدسه

اشاره

ومن الخصوصیات التی خصت بها التربه الحسینیه أعزها الله وزاد فی شرفها خصوصیه الآثار الغیبیه. فمنها ما کان قبل یوم عاشوراء، ومنها ما کان بعده.

بمعنی: أن الأثر الغیبی لتربه کربلاء وجد بشکل ملحوظ عند الناس بعد أن تشرفت باحتضان بدن ریحانه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

أما الآثار التی کانت قبل یوم عاشوراء فقد اقتصرت علی الخاصه من عباد الله تعالی، أی الأنبیاء والمرسلین والأوصیاء علیهم السلام أجمعین؛ وقد مرّ بیان بعض منها؛ من قبیل حمل جبرائیل علیه السلام(۱) لتربه کربلاء وشمها وتقبیلها ووضعها بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان یمزجها بأبی وأمی بدموع عینیه.

ومن قبیل: أنها حرم آمن قبل أن یخلق الله مکه، وأنها موضع الشجره التی کلم الله منها الکلیم علیه السلام، وهی محل ولاده عیسی، وهی التی مرّ بها عیسی علیه السلام والحواریون(۲)، ومرّ بها إبراهیم ونوح، وموضع مناجاه آدم وتلقیه الکلمات التی تاب الله علیه بها. وغیر ذلک من الآثار الغیبیه التی ظهرت للأنبیاء والأولیاء علیهم السلام.

۱- راجع فی حمل جبرائیل علیه السلام لتربه کربلاء: المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج ۳، ص۱۹۴، برقم ۴۸۱۸. سیر أعلام النبلاء للذهبی ج ۳، ص ۲۸۸ ۲۸۹، حدیث ۴۸؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۹، ص ۱۷۹؛ مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱، ص ۲۳۱؛ الفصول المهمه: ص ۱۴۵. الصواعق المحرقه لابن حجر الهیثمی: ص ۲۹۲، حدیث ۲۸ و۲۹ من الفصل الثالث؛ الخصائص الکبری للسیوطی: ج ۲، ص ۱۲۵.

۲- الخرائج للراوندی: ج ۳، ص ۱۱۴۳. مستدرد سفینه البحار: ج ۷، ص ۶.

أما الأثر الغیبی الذی ظهر لکثیر من الناس فبعض منه قد کشفه أوصیاء خاتم الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم. وبعض قد أخفی عن الناس، وبعض ظهر لأم المؤمنین أم سلمه (رضی الله عنها).

وللوقوف عند هذه الآثار ومعرفتها فلابد أولاً أن نتعرف علی الحکمه فی حمل جبرائیل علیه السلام تربه کربلاء إلی المدینه وما ترتب علی ذلک من آثار غیبیه وتکوینیه.

المبحث الأول: الحکمه فی حمل جبرائیل علیه السلام تربه کربلاء إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

مقدمه تمهیدیه

عالم الملائکه یختلف کلیاً عن العوالم الأخری التی تحیط بالإنسان، فهی فضلًا عن أنها ترتبط بجمیع العوالم التی خلقها الله عزوجل الا أنها لا تشترک معها فی شیء؛ لا من حیث الماهیه، ولا من حیث التکالیف الشرعیه.

فالملائکه هی التی تنقل هذه الأرزاق إلی جمیع العوالم لکن رزقها یختلف عن أرزاق هذه العوالم التی خلقها الله عزوجل، فرزقها وحیاتها وقوامها ذکر الله عزوجل وتسبیحه.

وتقوم الملائکه بجمیع الأمور التی ترتبط بهذا الخلق الذی تراه العین، سواء بواسطه الأجهزه الحدیثه، أو بدون واسطه، فهذا کله من قبیل الخلق المعلوم، أما غیر المعلوم فلا یعلمه إلا الله عزوجل لقوله تعالی:

((وَیَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))(۱).

۱- سوره النحل، الآیه: ۸.

ولعله وجود هذه العوالم المتعدده للخلق، كانت الملائكه هی المخصوصه بقوله تعالی:

((فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا))(۱).

فبإذن الله عزوجل، ومشیئته تصل بالأمر الإلهی إلی جمیع خلقه، سواء کان رزقاً، أو موتاً، أو حیاهً، أو بلاءً، أو مرضاً، أو شفاءً، أو غیرها، مما یعسر حصرها.

فالخلق لا یعلمه إلا الله واحتیاجاته إلی مولاه لا تنتهی؛ ولذا ورد فی الحدیث عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی وصفه للملائکه علیهم السلام، أنه قال:

«ثم فتق ما بین السموات العلی، فملأهن أطواراً من ملائکته: منهم سجود لا یرکعون ورکوع لا ینتصبون، وصافون لا یتزایلون، ومسبحون لا یسأمون، لا یغشاهم نوم العیون، ولا سهو العقول، ولا فتره الأبدان، ولا غفله النسیان.

ومنهم أمناء علی وحیه وألسنته إلی رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظه لعباده، والسدّنه لأبواب جنانه.

ومنهم الثابته فی الأرضین السفلی أقدامهم، والمارقه من السماء العلیا أعناقهم، والخارجه من الأقطار أرکانهم، والمناسبه لقوائم العرش أکتفاهم، ناکسه دونه أبصارهم، متلفعون تحته بأجنحتهم، مضروبه بینهم وبین من دونهم حجب العزه وأستار القدره، لا یتوهمون ربهم بالتصویر، ولا یجرون علیه صفات المصنوعین، ولا یحدونه بالإمکان ولا یشیرون إلیه بالنظائر»(۲).

۱- سوره النازعات، الآیه: ۵.

۲- نهج البلاغه، الخطبه: ۱.

وعنه علیه السلام فی صفه الملائکه:

«وأنشأهم علی صور مختلفات، وأقدار متفاوتات، أولی أجنحه، تسبح جلال عزته، لا ینتحلون ما ظهر فی الخلق من صنعه. ومنهم من هو فی خلق الغمـام الدلـح، وفی عظم الجبـال الشـمخ، وفی فتره الظلاـم الأـیهم ومنهم من قـد خرقت أقـدامهم تخوم الأرض السـفلی، فهی کرایات بیض قـد نفـذت فی مخارق الهواء، وتحتها ریح هفافه تحبسـها علی حیث انتهت من الحدود المتناهیه، قد استفرغتهم إشغال عبادته»(۱).

وفی کثرتهم قال علیه السلام:

«لیس فی أطباق السماء موضع أهاب إلا وعلیه ملک ساجد أو ساع حافد، یزدادون علی طول الطاعه بربهم علماً وتزداد عزه ربهم فی قلوبهم عظما»(۲).

وقال الصادق علیه السلام:

«والذی نفسـی بیده لملائکه الله فی السـموات أکثر من عدد التراب فی الأرض، وما فی السماء موضع قدم إلّا وفیها ملک یسبحه ویقدسه، ولا فی الأرض شجر ولا مدر إلا وفیها ملک موکل بها»(۳).

ولهذا الغرض جعلت هناک تکالیف ومهام وخواص ومقامات للملائکه تتناسب مع حیثیه الأمر الذی کلفت به. فهذا أولاً.

وثانیاً: أنّ الملائکه مجبوله علی الأمر الإلهی فی کل ما یصدر عنها من فعل أو أمر؛ فهم:

۱- نهج البلاغه، الخطبه: ۹۱.

۲- نهج البلاغه، الخطبه: ۹۱.

۳- البحار: ج ۵۹، ص ۱۷۶، ح ۷.

((لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ))(۱).

وهـذا يعنى: أن حمل جبرائيل عليه السـلام لتربه كربلاء، وفى روايه ثانيه حَمَلَها ملك القطر، أى ميكائيل عليه السـلام وفى روايه ثـالثه أن ملكاً آخر غيرهما عليهم السـلام قـد حمل تربه كربلاء وجاء بها ووضـعها فى يـد رسول الله لم يكن من فراغ وإنما هـذا الفعل انبثق عن حكمه بالغه لارتباطه بالركائز التاليه.

۱ أنه بأمر الله عزوجل.

۲ اختيـار الحامل والناقل لهـذه التربه وهو جبرائيل وميكائيل عليهما السـلام وما يترتب على اختيار هؤلاء الرسل دونما غيرهما من الملائكه.

۳ المرسل إليه، وهو سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم.

۴ الرساله، وهى: تربه كربلاء التى يقتل عليها سيد شباب أهل الجنه عليه السلام.

بمعنى: أصبحت عندنا ثلاث ركائز «المُرسِلْ، والرسول، والمرسَلْ إليه».

فمـاذا ترتب على هـذه الرسـاله من آثـار؟ بمعنى آخر: إن هـذه الرسـاله قـد مرت بعوالم ثلاـثه عـالم الأمر الإلهى، عالم الملائكه المقربين، عالم النبوه والرساله. فما هى الآثار الغيبيه التى علقت بهذه التربه؟ وما هى الآثار الصادره عنها؟.

كى نتعرف على هـذه الآثـار الغيبيه التى علقت بتربه كربلاء فى أثناء مرورها بهـذه العوالم الثلاثه «عالم الأمر الإلهى، عالم الأمين على الوحى، وهو روح القدس، أى: جبرائيل عليه السـلام، وعالم مقام خاتم النبوه والرساله صـلى الله عليه وآله وسـلم». فلابد من التعرف على هذه العوالم، كى نعلم ما هى الآثار.

۱– سوره الأنبياء، الآيه: ۲۷.

بمعنى: إذا كـان الإنسان قـد تلقى رساله من ملك أو رئيس دوله والحامل للرساله هو الأمين على البلاط الملكى، أو الأمين على ديوان الرئـاسه، والمرسـل إليه حبيب هـذا الملك أو الرئيس، فعنـدها كيف سـيكون مقام وشأن هـذه الرساله، وما هى الآثار التى ترتبت عليها؟! أو التى ستصدر عنها؟!.

فالعـالم الأـول: هو عالم الأمر الإلهى أى: أن الله تعالى أوحى إلى جبرائيل بحمل التربه المقـدسه إلى النبى الأعظم صـلى الله عليه وآله وسلم.

والعـالم الثـانى: هو مقـام أمين الوحى وروح القـدس عليه السـلام، وفيه يقول الإمام زين العابـدين فى صـلواته على حمله العرش والملائكه المقربين:

«وجبرائيل الأمين على وحيك المطاع فى أهل سماواتك، المكين لديك، المقرب عندك»(۱).

وفى هذه الكلمات معانٍ جمّه ومقامات عظيمه سنعرض لها إن شاء الله تعالى.

أولاً: كونه عليه السـلام الأمين على الوحى فقـد فضل على الملائكه بخصائص وقوى انطوت تحت هذه الرتبه فكان منها أنه عليه السلام «روح القدس».

وهذه الرتبه متكونه من جمع قوتين، الأولى هى: (الروح)؛ والثانيه هى: (القدس).

و(القدس) هو: الطهر، ويقال: القدوس، فعول من القدس، وهو الطهاره.

وقال الأزهرى: لم يجئ فى صـفات الله تعالى غير القـدوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، وقال ابن الكلبى: القدوس: الطاهر(۲).

۱- الصحيفه السجاديه: دعاء رقم ۳.

۲- لسان العرب لابن منظور: ج ۶، ص ۱۶۸.

وهـذا يـدل على أن المعنى المراد من (روح القدس)، هو: روح الطهر. وإن لهذا المقام المتكون من قوتين هما (الروح) و(الطهر) آثاراً عظيمه يمكن معرفتها من خلال المعانى المتعدده لمفهوم الروح ومفهوم الطهر.

أما معنى (الروح) فيمكن الوصول إليه من خلال القرائن الآتيه:

أ (روح) الشيء: قوامه وديموميته(١)، أي: أنه عليه السلام أعطى قوام الطهر وديموميته.

ب وله معنى آخر: وهو الجوهر أو اللب، ف(روح الخل): أى جوهره وخلاصته.

ج والروح، هى: النفس، وهو ما عرف عنـد أهل الرياضات الروحيه والأوراد بالامتناع عن الأطعمه التى يكون مصـدرها «الحيوان» وعرفت ب«كل ذى روح»، أي: الأطعمه التى يكون منشؤها النفس الحيوانيه.

وأما معنى (الطهر) فيمكن الوصول إليه من خلال القرائن الآتيه:

قـد مرّ بيـان معنى القـدوس بـأنه نفى النواقص؛ والنقص له مسـبب رئيس وهو الموت، فنقص عمر الإنسـان يعنى تعجيـل الموت، ونقص الأغصان الخضـراء فى الشـجره يعنى الموت والـذبول، ونقص الخلايا فى جسم الإنسان يعنى موتها وعدم تجددها بأخرى حيّه، وهكذا.

ومن هنا:

يكون معنى الطهر: هو نفى الموت، وخير مثال يقرب المعنى هو عمـل الطبيب فى علاـج المريض فالطبيب المعالـج أو المـداوى يستخدم نوعين من قوه الطهر.

١- لسان العرب لابن منظور: ج ٢، ص ٤٦٣، وهو قول ابن الأثير.

۱ المعنی الأول: هو استخدام (المطهرات)، أی: التعقیم؛ وهو منع عوامل الموت للخلیه ومسبباته أی قتل الجراثیم، وهو یعنی: نفی الموت عن الخلیه الحیه.

۲ المعنی الثانی: هو استخدام (المضادات الحیویه)، أی: الأنتوبایتک، وهو ماده کیمیائیه تساعد الخلیه علی الحیاه أو هو: تزوید الخلیه بقوه خارجیه تعید لها الحیاه وتدفع عنها الموت.

ومن هذه المعانی للکلمتین یمکن استخراج معنی جامع وهو: أن جبرائیل علیه السلام قد منّ الله علیه ب(روح الحیاه، وجوهرها وقوامها ودیمومیتها) وبمعنی آخر هو: (أنه علیه السلام مکنه الله عزوجل بقوه (حیاه الحیاه).

لأن الروح (حیاه)، والطهر (حیاه) والسر فی هذا المقام هو لکونه الأمین علی الوحی؛ «والوحی سمی روحاً لأنه حیاه من موت الکفر، فصار بحیاته للناس کالروح الذی یحیا به جسد الإنسان»(۱)؛ والی هذه المعانی أشار الإمام زین العابدین علیه السلام فی صلاته علی حمله العرش والملائکه المقربین.

فضلاً عن ذلک فهذه حقیقه قرآنیه بینها الله تعالی فی محکم کتابه، فی قضیه السامری وعجله الذی أخرجه للناس وهو مصنوع من حلی بنی إسرائیل فألقی علیه السامری تراباً کان قد قبضه من أثر حافر فرس جبرائیل علیه السلام فکان لهذه الذرات قدره فی بث الحیاه فی هذا الجماد فإذا للعجل صوت یسمعه بنو إسرائیل فضلّ من ضلّ منهم، وافتتن به خلق کثیر وقد انقلبوا علی أعقابهم.

فلاحظ هذه الحقیقه القرآنیه فی سؤال موسی علیه السلام للسامری عن سبب إقدامه علی فتنه الناس:

۱– لسان العرب لابن منظور: ج ۲، ص ۴۶۳، وهو قول ابن الأثیر.

((قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (۹۵) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي))(۱).

وهنا: يعرض القرآن حقيقه ما خص الله تعالى به الروح الأمين أو روح القدس من خصائص كونيه تجسدت للناس من خلال تلك الذرات التى قبضها السامرى من أثرِ حافر فرس جبرائيل عليه السلام، وهو قوله تعالى:

((فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ))(۲).

فكانت هذه القبضه قد تأثرت بخصائص كونيه اكتسبتها من هذه الملامسه وأصبحت لها القدره على نقل هذا الأثر إلى غيرها من الأشياء؛ فإذا ((لَهُ خُوَارٌ))(۳)،(۴).

فكيف إذا كان روح القدس عليه السلام هو الذى يحمل هذه التربه؟!. والجواب: إن هذه التربه الكربلائيه قد اكتسبت بإذن الله تعالى من خصائص قوه الروح، وخصائص قوه الطهر، فكانت لها تأثيرات غيبيه بينتها العتره الطاهره صلوات الله عليهم أجمعين من خلال ذكرهم لآثار هذه التربه دون بيان المؤثر والمسبب لهذه الآثار الكونيه.

وهنا سؤال آخر فى غايه الأهميه: وهو إذا كانت التربه المقدسه عندما منَّ اللهُ عليها بروح القدس فكان حاملاً لها وناقلاً إيّاها إلى سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم ليمزجها بدموع عينيه، فماذا اكتسبت؟. وهنا: وقفه قصيره لكى لا نتهم بالغلو.

۱- سوره طه، الآيه: ۹۵ ۹۶.

۲- سوره طه، الآيه: ۹۶.

۳- سوره طه، الآيه: ۸۸.

۴- (الخوار): هو الصوت الذى بصوره البقر عند الصياح. مجمع البحرين: ج۳، ص۲۹۳.

فنجیب علی هذا السؤال من طریقین:

الطریق الأول کان دلیلنا فی السیر فیه هو القرآن؛ والقرآن یخبر المسلمین ویبین لهم رتبه أهل البیت علیهم السلام ومقامهم من خلال آیات عده، ولکن آیه التطهیر(۱) هی التی تناسب هذا المقام.

بمعنی أن الله تعالی جعل جبرائیل هو (الروح الأمین) أو (روح القدس)، أی (روح الطهر)، والله عزوجل جعل کذلک أهل البیت علیهم السلام مطهرین بمعنی: أن التربه الحسینیه حملت بید روح الطهر لتوضع عند المطهرین من الرجس وبین خصائص روح الطهر وآثاره وخصائص سید الأنبیاء المطهر تطهیراً وآثاره، بینها خصائص علقت بهذه التربه المقدسه، فالله تعالی هو الذی:

((یُرِیدُ))، ((لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ))، ((وَیُطَهِّرَکُمْ))، ((تَطْهِیرًا)).

الطریق الثانی العقل یسأل قائلًا: إذا کان جبرائیل علیه السلام قد میزه الله بهذه المزایا، فهو من حیث الرتبه یتشرف بخدمه حبیب الله وسید خلقه صلی الله علیه وآله وسلم؛ وهذا یدل علی أن للرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم من الخصائص والمقامات ما لا یمکن أن یصل إلیها جبرائیل أو غیره من الخلق أجمعین سواء أکانوا من الملائکه المقربین أم من الأنبیاء والمرسلین.

وعلیه؛

فحمل التربه المقدسه من کربلاء إلی المدینه لا لکی یراها النبی صلی الله علیه وآله

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۳۳.

وسلم فقط؛ وإنما لتأخذ من سيد الكونين ما أخذت من روح القدس.

وإلا يمكن أن يراها النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى محلها دون أن تحمل إليه ليشمها، ويقبلها، ويمزجها بدموع عينيه؛ أى: أن الله تعالى أراد لهذه التربه أن تكتسب آثاراً تكوينيه صادره عن مقام سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم(١).

وعندما نقول سيد الخلق، فهذا يعنى: أن الله عز وجل قد أكرمه وفضله على جميع خلقه، وخصه بخصائص لم يرتق إليها عبدٌ من عباد الله.

ولما كان الله أكرم الأكرمين، فليس من فعل الكريم أن يفضّل ويكرّم مخلوقاً هو فى المقام والرتبه دون حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؛ بل إن هذه الصفه الربانيه تدل على الزياده فى العطاء لمن هو فى مقام الحبيب، وهو عين فضل الكريم.

ولذا: لا يمكن أن ينال جبرائيل عليه السلام مزايا وخصائص لم ينلها حبيب رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم. هذا أولاً.

وثانياً: إن من الأنبياء عليهم السلام من قد منّ الله عليه بنعمه وهب الحياه وتطهير الأجسام من الموت، وهو الخضر عليه السلام حتى سمّى بهذا الاسم، فكان إذا جلس على جذع يابس اخضرّ، وإذا وطئت قدماه الأرض اليابسه اعشوشبت واخضرت.

ثالثا: أما حال عيسى عليه السلام فأعظم بياناً فى إحياء الموتى، وخلقه الطير، وإبرائه الأكمه والأبرص، قال جل شأنه:

((وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِى

١- وهنا الحديث عن الآثار الغيبيه وليس عن القدسيه والشرافيه والتفضيل، كأن تكون أرض كربلاء محل ولاده عيسى عليه السلام وغيرها كما مرّ بيانه.

وَتُبْرِیءُ الأَکْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِی وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَی بِإِذْنِی))(۱).

رابعاً: بل إن الأمر لأبعد من أن ینحصر فی من هو بمنزله النبوه، کما هو حال مریم علیها السلام، بل تکرم بما هو أعظم من بث الحیاه فی جذع یابس؛ وهو «الخزل الزمنی»: لأن النخیل یحتاج لمده زمنیه مقدارها سبعه أشهر أو سته لنضوج الثمره فتکون ((رُطَبًا جَنِیًّا))(۲).

لکنها بفعل آثار ید مریم علیها السلام تم اختزال هذه الفتره الزمنیه بإذن الله تعالی فأثمرت وتساقط علیها ثمرها رطباً جنیاً(۳).

إذن:

کیف تکون الآثار المترتبه علی تقبیل تربه کربلاء ومزجها بدموع سید الکائنات وأشرف خلق الله وهو یقدم ولده وریحانته قرباناً لرب العالمین.

لیفدی به الدین الذی اختاره الله وارتضاه علی الأدیان، فقال عزوجل:

۱- سوره المائده، الآیه: ۱۱۰.

۲- سوره مریم، الآیه: ۲۵.

۳- قال علی بن إبراهیم القمی رحمه الله فی تفسیره: «وکانت النخله قد یبست منذ دهر طویل فمدت یدها إلی النخله فأورقت وأثمرت وسقط علیها الرطب الطری». «تفسیر القمی: ج۲، ص۴۹». وقال الشیخ الطوسی رحمه الله (توفی ۴۶۰ه): «لم یکن للنخله رأس وکان فی الشتاء، فجعله الله تعالی آیه». «التبیان للطوسی: ج۷، ص۱۱۹».

((إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ))(۱). ولأجله ((وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ))(۲).

المبحث الثاني: الآثار الغيبيه التی حملتها تربه کربلاء من ملامسه روح القد س علیه السلام

اشاره

وعوداً علی بـدء: فإن قیام روح القـدس علیه السـلام بحمل تربه کربلاء بأمر الله عزوجل إلی المـدینه المنوره ووضـعها بین یـدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیشمها ویقبلها ویضعها علی عینیه لترتوی من دمع مقلتیه قبل أن ترتوی من دم ریحانته وولده الإمام الحسـین علیه السـلام، فإن هذا الفعل لم یکن عن عبث، فلا روح القدس علیه السـلام کان من شأنه أن یلهو، ولا ربّ العزه جلّ شأنه أن یسـهو، ولا لسید خلقه صلی الله علیه وآله وسلم أن یخطئ، فالأمر من الله، والی الله عزّ شأنه وجلت قدرته وقد أجراه لحکمه بالغه.

وعلیه: فقـد کـانت لهـذه التربه بعـد مرورهـا بهـذه المقامـات آثـار غیبیه وتکوینیه خرقت بفعـل ما أوتیت من الکرامه والتفضـیل والقوی جمیع السـنن والقوانین الطبیعیه، والکونیه، ونقصـد بذلک امتداد تلک الآثار إلی أزمنه وأمکنه متعدده، کما سـیمر علینا، من خلال ما کشفته أحادیث عتره النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم.

المسأله الأولی: الآثار المتعلقه بقوه الطهر فی التربه الحسینیه

قد مرّ فی البحث السابق أن الله تعالی قد خص جبرائیل علیه السلام بقوتین هما؛ «الروح»، و«الطهر» أو هما «حیاه الحیاه» وأن لکل قوه من هاتین القوتین آثاراً عدیده

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۹.

۲- سوره الصافات، الآیه: ۱۰۷.

تظهر فی المتأثر بصوره آنیه، أی فی اللحظه، لا ـ فی المستقبل؛ وبخاصه إذا کان الوسط المتأثر من سنخیّه القوه المؤثره، أی أن یکون المتأثر بهذه القوه مؤمناً لا کافراً،لأن المؤمن طاهر بقوه الإیمان، بینما المشرک أو الکافر، أو المنافق، یکون من عالم مغایر لعالم الطهر، ولذا: قد یکون الأثر مفقوداً أو نسبیاً.

وهذه العله قد أجراها الله تعالی فی الاستشفاء بالقرآن الکریم فقد أنحصر الأمر الغیبی فی المؤمنین ومنع منه الظالمون بل إن القرآن یظهر أمراً آخر وهو: أن استشفاء الظالم به یکون عکسیاً، وهو ما دلّ علیه قوله تعالی:

((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَهٌ لِّلْمُؤْمِنِینَ وَلاَ یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إَلاَّ خَسَارًا))(۱).

کما أن الإنسان المشرک یتحول من کونه عیناً نجسهً بفعل الشرک إلی الطهر بکلمه واحده وهو شهادته لله بالربوبیه والوحدانیه وبها تتغیر سنخیته.

ولهذه العله تتفاوت هذه الآثار بین الناس عند اللجوء للتربه الحسینیه المقدسه، وبالأخص أثر الاستشفاء بها.

الأثر الأول: الاستشفاء قال الشهید الأول رحمه الله فی الدروس:

«أجمع الأصحاب علی الاستشفاء بالتربه الحسینیه صلوات الله علی مشرفها، وعلی أفضلیه التسبیح بها، وبذلک الأخبار متواتره، ویجوز أخذها من حرمه وإن بَعُد، وکلما قرب من الضریح کان أفضل، ولو جیء بتربه ثم وضعت علی الضریح کان حسناً، ولیقل عند قبضها واستعمالها

۱- سوره الإسراء، الآیه: ٨٢.

ما هو مشهور. ولا يتجاوز المستشفى بها قدر الحمصه»(۱).

ونورد من هذه الأخبار المتواتره ثلاثه أحاديث:

۱ أخرج ثقه الإسلام الشيخ الكلينى رحمه الله، عن الحسين بن على، عن يونس بن الربيع، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«إن عند رأس الحسين عليه السلام لتربه حمراء فيها شفاء من كل داء إلا السام»(۲).

۲ أخرج شيخ الطائفه الطوسى رحمه الله، عن محمد بن سليمان البصرى، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال:

«فى طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر»(۳).

۳ روى الحر العاملى رحمه الله، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«لو أن مريضاً عرف حق أبى عبد الله الحسين عليه السلام أخذ له من طين قبر

۱- الدروس للشهيد الأول: ج ۲، ص ۲۶؛ جواهر الكلام للجواهرى: ج ۳۶، ص ۳۵۸. النهايه للطوسى: ص ۵۹۰؛ المختصر النافع للمحقق الحلى: ص ۲۴۵؛ التهذيب للطوسى: ج ۶، ص ۷۴، ح ۱۴۲. المزار للمفيد: ص ۱۴۳؛ الأمالى للطوسى: ص ۳۱۸؛ رسائل الكركى: ج۲، ص ۹۹.

۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج ۴، ص ۵۸۸؛ التهذيب للطوسى: ج ۶، ص ۷۴، ح ۱۴۲. المزار للمفيد: ص ۱۴۳؛ الأمالى للطوسى: ص ۳۱۸؛ رسائل الكركى: ج ۲، ص ۹۹.

۳- التهذيب: ج ۶، ص ۷۴، حديث ۱۴۲. من لا يحضره الفقيه: ج ۲، ص ۶۰۰، حديث ۳۲۰۴. كامل الزيارات: ص ۴۶۲، حديث ۷۰۲؛ رسائل الكركى: ج۲، ص ۹۹؛ الدروس للشهيد الأول: ج ۲، ص ۱۱. المصباح للطوسى: ص۷۳۳.

الحسين عليه السلام مثل رأس الأنمله كان له دواء وشفاء»(۱).

فهذه الأحاديث تكشف عن الأثر الغيبى والتكوينى للتربه الحسينيه المقدسه بعد مرورها بتلك العوالم الثلاثه، وتكشف عن أثرها فى تطهير البدن والنفس من العوارض والأمراض سواء الفاسيولوجيه أو السايكولوجيه، فهى (الدواء الأكبر) كما عرفها الإمام الصادق عليه السلام.

وأن هذا الدواء يحمل من التأثيرات الطبيه ما يفوق (المضادات الحيويه) أو(المطهرات)؛ وهو بما لا يمكن مقارنته مع أى دواء والعله فى ذلك، هى: أن التربه الحسينيه حملت من آثار روح القدس عليه السلام، ومن آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى أذهب الله عنه وعن عترته الرجس وطهرهم تطهيراً(۲)؛ ما لم يحمله شىء آخر أكرمه الله وفضله.

إلا أن ظهور هذه الآثار كما مرّ بيانه مرتبط بالإيمان والاعتقاد بإمامه الحسين عليه السلام وهو الشرط الذى ابتدأ به الإمام الصادق عليه السلام حديثه.

وقريب منه ما رواه ابن قولويه عن الصادق عليه السلام، أنه قال:

«لو أن مريضا من المؤمنين يعرف حق أبى عبد الله عليه السلام وحرمته وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنمله كان له دواء»(۳).

ولذا؛

۱- الوسائل: ج ۱۰، ص ۴۱۵، حديث ۴. المستدرک: ج ۲، ص ۲۱۹. البحار: ج۱۰۱، ص۱۲۲، حديث ۱۰. مصباح الطوسى: ص ۵۱۰. كامل الزيارات: ص۲۷۷.

۲- دلاله على آيه التطهير، سوره الأحزاب، الآيه: ۳۳.

۳- كامل الزيارات: ص ۴۶۰.

فأی دواء له تلک القدره الدوائیه فی شفاء المریض مثلما للتربه الحسینیه من قدره وآثار؟!

قطعاً.. إنّ المنشئ یختلف، إنه من عالم الأمر، من عالم.

((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَیْئًا أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ))(۱).

الأثر الثانی: التحنیک ومن الآثار الأخری التی انطوت تحت قوه الطهر: هی(التحنیک)؛ وهو: دلک حنک الصبی بعد الولاده(۲) بالتربه الحسینیه المقدسه؛ والحکمه فی ذلک هی:

أولاً لإحاطه المولود بحصن منیع یقیه من هجمات مختلفه. منها جرثومی، ومنها فایروسی، ومنها روحانی.

أی: ما یحیط بالإنسان من عوالم مختلفه، من الجن والهوام والدواب، وکثیر من الخلق الذی لا یعلمه إلا الله عز وجل.

ثانیاً أن الحکمه من التحنیک بالتربه المقدسه هو صون وجه الإنسان من ذل شبهات أئمه الباطل.

أی: تدعیم هذا المولود وتطعیمه من الانحراف عن جاده الحق؛ فهو حنک لیکون علی الصراط المستقیم.

۱- سوره یس، الآیه: ۸۲.

۲- لسان العرب لابن منظور: ج ۱۰، ص ۴۱۶.

((صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ))(۱).

وهم شیعه علی کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی تفسیر هذه الآیه(۲).

ولذا:

فالتحنیک أمان للمولود من العوارض والزلل وصون لوجه المؤمن فی الدنیا والآخره، وما أحوج الإنسان إلی الأمان فی الآخره(۳)!

أما، ما ورد عن العتره من أحادیث فی هذا الخصوص، فمنها:

۱- سوره الحمد، الآیه: ۷.

۲- البحار للمجلسی: ج ۳۶، ص ۱۲۸. مستدرک سفینه البحار للشاهرودی: ج۶، ص ۲۶۸؛ تفسیر کنز الدقائق للمشهدی: ج ۱، ص ۶۴.

۳- وقد نبه المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم إلی الوسیله التی تحقق الأمان فی الدارین. قال صلی الله علیه وآله وسلم: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف، فإذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس». الدر المنثور للحافظ السیوطی: ج ۲، ص ۶۰. المستدرک للحاکم: ج ۳، ص۱۴۹ بتحقیق المرعشی. وفی روایه: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بیتی أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتی أهل السماء ما یکرهون وإذا ذهب أهل بیتی أتی أهل الأرض ما یکرهون». علل الشرایع للصدوق: ج ۱، ص ۱۲۳؛ عیون أخبار الرضا: ج ۱، ص ۳۰؛ تفسیر فرات الکوفی: ص ۵۲؛ خاتمه المستدرک: ج ۳، ص ۹۳؛ شرح الأخبار للکافی النعمان المغربی: ج۱، ص ۳؛ العمده لابن البطریق: ص ۳۰۸. فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج ۲، ص۶۷۱، حدیث ۱۱۴۵. نظم درر السمطین للزرندی: ص ۲۳۴.

ما أخرجه الشيخ الطوسى رحمه الله، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«حنكوا أولادكم بتربه الحسين عليه السلام فإنها أمان»(۱).

الأثر الثالث: الإفطار على طين قبر الحسين عليه السلام يوم عيد الفطر ما زال البحث يدور حول الآثار الغيبيه والتكوينيه المتعلقه بحمل روح القدس عليه السلام للتربه الحسينيه الميمونه، ومنها: الإفطار عليها فى يوم عيد الفطر.

والحكمه فى ذلك هى:

الإغلاق والختم على المكونات الثلاثه للإنسان «البدن، النفس، القلب». فشهر رمضان هو مصحه يعاد فيه ترتيب النظم المناعيه للبدن والنفس والقلب من الأمراض والعوارض والشبهات، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صوموا تصحوا»(۲).

والصحه: كلمه شامله لهذه المكونات الثلاثه، ولا ينحصر الأمر فقط بصحه البدن كما يتصوره الكثير من الناس عادّين الأمر يتعلق بالكف عن الطعام والشراب. فى حين أن شهر رمضان جمع نظاماً خاصاً للعبادات المتنوعه من الصوم والتنفل بألف ركعه، وقراءه الأدعيه النهاريه والليليه، والتسبيحات العامه والمخصوصه، وتلاوه القرآن، وإحياء الليالى، ثم الاختتام بالاعتكاف فى العشر الأواخر منه، ناهيك عن الأعمال المخصوصه لبعض الليالى والأيام كالليله الأولى ويومها وليله النصف وليالى القدر.

۱- التهذيب: ج ۶، ص ۷۴، حديث ۱۴۳.

۲- الدعوات للراوندى: ص ۷۶، ط مدرسه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف. مستدرك الوسائل: ج ۷، ص۵۰۲. عوالى اللآلى للإحسائى: ج ۱، ص ۲۶۸.

وهذا كله يطهر النفس والقلب ويجعلهما صحيحين من الاعتلال.

وإذا جئنا إلى دور شهر رمضان فى الصحه الاجتماعيه نجد أن هذا الشهر ينقى العلاقات الفرديه والاجتماعيه فى المجتمع الإسلامى بشكل يعجز عنه أرقى علماء الاجتماع خبرةً.

فبه تتزاور الأسر، ويعفو الأفراد المتخاصمون عن بعضهم البعض، وينفق على العيال والجيران والأقارب وعامه المسلمين، من خلال التقرب إلى الله عز وجل بموائد الإفطار، وغيرها من الفوائد العديده التى لا يسعنا التعرض لإيرادها.

ولذلك: بعد هذه الجوله من إعاده النظم المناعيه فى البدن والنفس والقلب يحتاج الإنسان إلى الختم بالتربه الحسينيه كما يختم النحل بيوت العسل بالشمع حفاظاً على ما تم إنتاجه خلال هذه الدوره الزمنيه من السنه بالجهد والصبر والمثابره، أى: كى يبقى الإنسان مصوناً من الحول إلى الحول من الأمراض التى تفسد البدن ومن العوارض التى تعلق بالنفس ومن الشبهات التى ترد على القلب.

ولذلك فقد ورد فى الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على دور شهر رمضان فى حفظ هذه المكونات الثلاثه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أوله رحمه، وأوسطه مغفره، وآخره الإجابه والعتق من النار»(۱).

فأوله متعلق بصحه البدن، وأوسطه متعلق بصحه النفس ولذا هو مغفره، وآخره متعلق بصحه القلب، وبه يكون العتق من النار وهو القلب السليم الذى عنته الآيه.

ولهذه الغايه أشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى هذا الأثر الغيبى المترتب على إفطار

۱- الكافى: ج ۴، ص ۶۷، باب: فضل شهر رمضان. الأمالى للصدوق: ص ۹۷. من لا يحضره الفقيه: ج ۲، ص ۹۵. التهذيب: ج ۳، ص ۵۸.

الصائم فی یوم عید الفطر علی التربه الحسینیه المبارکه فقال علیه السلام:

«أفضل ما یفطر علیه طین قبر الحسین علیه السلام»(۱).

لأنها کما قلنا: کختم النحل علی بیوت العسل.

المسأله الثانیه: الآثار الغیبیه المتعقله (بقوه الروح) فی التربه الحسینیه

مثلما حملت التربه الحسینیه عند حمل جبرائیل علیه السلام لها من کربلاء إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الآثار الغیبیه المتعلقه بقوه الطهر، کذلک حملت هذه التربه من الآثار الغیبیه المتعلقه بقوه الروح، إذ إنّ جبرائیل علیه السلام هو «روح القدس» أی: «روح الطهر».

ویمکن لنا أن نستظهر هذه الآثار الغیبیه ومعرفتها من خلال ما أفاده القرآن الکریم من عرضه لقضیه السامری؛ قال تعالی:

((قَالَ فَمَا خَطْبُکَ یَا سَامِرِیُّ (۹۵) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ یَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَکَذَلِکَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی))(۲).

وقد أظهرت الروایات: أنّ السامری أخذ هذه القبضه من تحت قدمی الملک، وقال: إنه رآه وقد وطئ مواتاً فعاش(۳).

۱- فقه الرضا علیه السلام لابن بابویه: ص ۲۱۰؛ الحدائق الناضره للمحقق البحرانی: ج ۱۰، ص۲۷۳. ریاض المسائل للطبطبائی: ج ۴، ص ۱۰۶؛ مصباح الفقیه للهمدانی: ج ۲، قسم۲، ص۴۷۳؛ مستدرک الوسائل للنوری: ج ۶، ص ۱۳۰؛ البحار للمجلسی: ج۸۸، ص ۱۳۳.

۲- سوره طه، الآیتان: ۹۵ و۹۶.

۳- رسائل المرتضی، الشریف المرتضی: ج۱، ص ۴۲۱.

وقیل: إنّه أخذ هذه القبضه من موطئ فرس جبرائیل علیه السلام(۱).

والسؤال المطروح: إذا کان التراب المأخوذ من حافر فرس جبرائیل علیه السلام له تلک الآثار الغیبیه والتکوینیه فی تحریک الجماد، کالعجل المصنوع من حلی بنی إسرائیل فإذا ((لَّهُ خُوَارٌ)) فکیف تکون الآثار الغیبیه والتکوینیه بفعل ملامسه ید جبرائیل علیه السلام للتربه الحسینیه المقدسه مع ملاحظه الفارق بین الحالتین. ففی قضیه السامری کان القصد فی وقوع هذه الآثار إجراء سنه الافتتان بما سولت له نفسه.

وفی الحاله الثانیه کان الأمر من الله تعالی بحمل هذه التربه من کربلاء إلی المدینه ووضعها بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو لاکتسابها الآثار الغیبیه من مقام سید الخلق أجمعین صلی الله علیه وآله وسلم.

إذن: مما لا ریب فیه ستکون هذه الآثار فی إحیاء القلوب وحفظها وبث الروح فیها بما لا یعلمه إلا الله تعالی.

ففی آثار قوه الروح التی یحملها جبرائیل علیه السلام، مع آثار قوه الطهر معاجز وآیات.

((لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ))(۲).

وبهما یتجلی الاستشفاء والأمن والأمان الذی تفیضه بإذن الله تعالی التربه الحسینیه المقدسه علی المؤمن.

۱- جوامع الجامع، الشیخ الطبرسی: ج۲، ص۲۹۶؛ مختصر المعانی، سعد الدین التفتزانی: ص۲۲۹.
۲- سوره ق، الآیه: ۳۷.

المبحث الثالث: الآثار الغيبيه المتعلقه بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربه الحسينيه المشرفه

المسأله الأولى: هل هذه الآثار ساريه فى الأشياء التى قبلها النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟

قبل الحديث عن الآثار المتعلقه بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربه الحسينيه المشرفه أحببت أن أُنوه إلى مسأله ترتبط بعنوان البحث: وهو تقبيل النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ قد يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال مفاده: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد شم وقبل خلال فتره حياته الميمونه كثيراً من الأشياء، منها أزواجه، وأولاده، وبضعته الصديقه الكبرى فاطمه عليها السلام، فهل هذه الأشياء لحقت بها تلك الآثار التى علقت بالتربه الحسينيه أم هل أنّ الأمر خاص ومقيد بها؟.

نعم، إنه خاص ومقيد! والسبب فى ذلك هو الأمر الإلهى؛ فالأمر لله من قبل ومن بعد. فهو الذى أذن لمريم أن تؤثر بجذع النخله ل((تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا))(۱) فى محل ٍ اجتمعت فيه الخصوصيه المكانيه والزمانيه كما مرّت الإشاره إليه.

وهنا: زماناً ومكاناً أذن الله عز وجل لجبرائيل بالهبوط على سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم حين كان ريحانته الإمام الحسين عليه السلام واضعاً رأسه على صدره وهو يلثمه تقبيلاً ـ وشماً، فى أجواء مليئه بالحب والحنان؛ قلَّ نظيرها فى وجدان الإنسانيه جمعاء فمن يملك تلك العاطفه التى تتفجر من جوانح من بعث رحمةً للعالمين؟.

لكنها فى نفس الوقت لحظات قصيره كقصر طلوع الفجر الأبيض الآذن بشروق الشمس هى التى عاشها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ولده وهو يتحسس

۱- سوره مريم، الآيه: ۲۵.

فیها تلک المواضع التی ستکون مرابط للرماح، ومنابت للنصال، وأخادید للسیوف، ومغارز للسنابک.

لحظات... أذن الله فیها لأمین وحیه بنقل الرساله إلی سید خلقه صلی الله علیه وآله وسلم قائلاً: أتحبه؟!. سؤال عجیب!.. فلا السائل غافلٌ عن الجواب... ولا المسؤول فاقدٌ لما هو بدیهی، وهو أن یحب ولده.

فکان الصوت الآتی من خزانه الوحی، من قلب النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم: «نعم» هکذا تحدثت الروایه. لکن حقیقه الحال کانت غیر هذا؛ فروح القدس علیه السلام یعلم أن الحسین هو ریحانه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ویعلم مقدار حب النبی صلی الله علیه وآله وسلم لولده، ولکنه فی الحقیقه جاء حاملاً رساله وهو ینتظر أخذ الجواب، لیعرج به إلی الله تعالی. أما النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم فقد أیقن أن الأمر بتقدیم هذا الولد قرباناً لدین الله قد حان وقته. ولکن أی وقت هو؟ أوقت ذبح القربان أم وقت سماع ما یقوله المذبوح؟.

فکما أنّ إبراهیم علیه السلام عرض علی ولده إسماعیل أمر الله فی ذبحه للبیت وسمع منه الجواب، کذلک أراد الله عزوجل للنبی أن یسمع من ولده الحسین علیه السلام.

ولأن مقام سید الخلق صلی الله علیه وآله وسلم أعظم من مقام إبراهیم علیه السلام اقتضی التشریف أن یکون سماع الجواب ونقل الأمر من خلال روح القدس علیه السلام مباشرهً، فکان سید الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم ینتظر الجواب من ابن فاطمه صلوات الله علیها کما سمع إبراهیم الخلیل علیه السلام من ابن هاجر... هناک کان الجواب من ابن هاجر علیها السلام:

((یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ))(۱).

۱- سوره الصافات، الآیه: ۱۰۲.

وهنا.. هنا: كان الدمع يسبق الجواب! لكن ممن! أمن الحسين أم من جده صلى الله عليه وآله وسلم، أم من روح القدس؟.

لا ـ فرق؛ فالثلاـثه الحاضـرون كـانوا يبكون هنا.. وسـيبكون هناك فى عرصات كربلاء، فجواب الحسـين عليه السـلام، واحـد فى المكانين.

لكن حال ابن فاطمه عليها السلام فى المكانين يختلف.

فهنا: كان الحسـين عليه السـلام واضـعاً رأسه على صدر جده المصـطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ويد جده الرحيمه تمسح على رأسه وتداعب خصلات شعره.

وهناك سـيكون رأسه على تربه كربلاء.. عطشانَ.. وحيـداً.. غريباً. تصافـح السـيوف مفارق رأسه وكأنها تتبع أنامل يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم أو أن يـد النـبى صـلى الله عليه وآله وسـلم هى الـتى تتلمس تلـك الخـدود فى أم رأس الحسـين عليه السلام.

هنا.. كانت عين الحسـين عليه السـلام تنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والعين الثانيه إلى جبرائيل عليه السلام.. وهناك فى كربلاء ستكون عينه إلى عياله وأخواته، والثانيه إلى قتلته وأعدائه.

هنا.. انبسط به الحال، وهناك لما اشتد به الحال رفع طرفه إلى السماء وقال:

«اللهم متعـالى المكـان، عظيم الجبروت، شديـد المحـال، غنى عن الخلاـئق، عريض الكبريـاء، قـادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صـادق الوعـد، سـابغ النعمه، حسن البلاـء، قريب إذا دعيت، محيـط بمـا خلقت، قابل التوبه لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت، ادعوك محتاجاً وارغب إليك فقيراً، وافزع إليك خائفاً، وأبكى مكروباً، واستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً.

اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا،

ونحن عتره نبيك، وولـد حبيبك محمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم الـذى اصـطفيته بالرساله، وائتمنته على الوحى، فاجعل لنا من أمرنا فرجا، ومخرجاً، يا أرحم الراحمين»(۱).

فها هو الجواب يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. هو واحد لا يتغير مضمونه وإن اختلفت ألفاظه باختلاف المكان والزمان.

ولذلك: شتان بين ما سمعه إبراهيم من ولده إسماعيل عليهما السلام، وبين ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده الحسين عليه السلام.

بيـن ((سَتَجِدُنِى إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) والـذباح شـافق رحيم؛ وبين «صـبراً على قضائـك يـا رب لاـ اله سـواك يـا غيـاث المسـتغيثين، مـالى رب سواك ولاـ معبود غيرك». «صبراً على حكمـك يـا غيـاث من لاـ غيـاث له يـا دائمـاً لا نفاد له، يا محيى الموتى، يا قائماً على كل نفس بما كسبت احكم بينى وبينهم وأنت خير الحاكمين»(۲).

ولذا: بكى عليه: آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسـماعيل، وعيسى، والكليم، بل جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام قبل مولده بسنين عديده.

ومن هنا: وبعد سـماع الجواب من الحسـين عليه السـلام؛ جاء جبرائيل عليه السـلام بالتربه التى سـيقتل عليها الحسـين عليه السلام ويدفن فيها لتوضع بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

۱- مقتل الإمام الحسـين عليه السلام للسيد المقرم: ص ۲۹۶ ۲۹۷؛ ينابيع الموده للقندوزى: ج ۳، ص۸۲؛ موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ۵۱۰؛ أسرار الشهاده للدربندى: ص۴۲۳.
۲- نفس المصدر السابق.

وليختم عليها بما أَذن الله به من الآثار الغيبيه والتكوينيه.

فكانت كالآتی:

المسأله الثانيه: إنها أمان مطلق

يتحدث القرآن عن هذا القانون التكوينی والسنه الغيبيه المرتبطه بمقام سيد الأنبياء والمرسلين صلی الله عليه وآله وسلم بشكل واضح من خلال بيانه لقانون «الأمان من العذاب»؛ وهو قوله تعالی:

((وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ))(١).

ولو عدنا إلی الناحيه النفسيه لوجدنا أن الأسباب المتعلقه بنشوء الخوف فی النفس، قد جمعت بأمرين، إما الإحساس بوقوع العذاب، أو المعايشه الواقعيه لأی أمرٍ يصدر عنه ألم وكلاهما منتفٍ فی نفوس المسلمين فی أثناء حياه النبی صلی الله عليه وآله وسلم. ولذلك يعرض القرآن هذا القانون بقوله:

((وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ))(٢).

فوجوده بأبی وأمی يمنع نزول العذاب علی الأمه، أی أن مجرد وجود النبی الأعظم صلی الله عليه وآله وسلم يكون مانعاً لنزول العذاب علی الأمه، فكيف به صلی الله عليه وآله وسلم إذا دعا لهذه الأمه بالأمان والطمأنينه.

ومن هنا: حملت التربه الحسينيه المقدسه هذا الأثر الغيبی والتكوينی فی دفع الخوف ومنع العذاب عن المؤمن الذی يقوم بحمل هذه التربه المباركه ببركه تشرّفها بمقام خاتم النبوه والرساله، صلی الله عليه وآله وسلم وحملها من دموع عينيه.

١- سوره الأنفال، الآيه: ٣٣.

٢- سوره الأنفال، الآيه: ٣٣.

ولا یخفی أن ذلک الأمر تم بإذن الله عز وجل:

((وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَی بِإِذْنِی))(۱).

أما ما ورد عن العتره المحمدیه صلوات الله علیهم أجمعین من بیان لهذا الأثر فهو ما أخرجه شیخ الطائفه رحمه الله عن الحسن بن علی بن أبی المغیره، عن بعض أصحابنا، قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إنی رجل کثیر العلل والأمراض وما ترکت دواء إلا تداویت به. فقال لی:

«وأین أنت عن طین قبر الحسین علیه السلام فإن فیه الشفاء من کل داء، والأمن من کل خوف. فقل إذا أخذته: «اللهم إنی أسألک بحق هذه الطینه وبحق الملک الذی أخذها. وبحق النبی الذی قبضها، وبحق الوصی الذی حل فیها، صل علی محمد وأهل بیته، واجعل فیها شفاءً من کل داء وأماناً من کل خوف».

ثم قال:

أما الملک الذی أخذها فهو جبرائیل علیه السلام؛ أراها النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقال: هذه تربه ابنک تقتله أمتک من بعدک.

والنبی صلی الله علیه وآله وسلم الذی قبضها محمد صلی الله علیه وآله وسلم؛ والوصی الذی حل فیها فهو الحسین علیه السلام، سید الشهداء.

قال:

إذا خفت سلطاناً أو غیر ذلک فلا تخرج من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام؛ وقل: «اللهم إن هذه طینه قبر الحسین ولیک وابن ولیک، أخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا أخاف». فإنه یرد علیک ما لا تخاف.

۱- سوره المائده، الآیه: ۱۱۰.

قال الرجل: فأخذتها كما قال لی فأصح الله بدنی وكان لی أمان من كل خوف، مما خفت ومما لم أخف كما قاله.

قال: فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها»(۱).

المسأله الثالثه: إنها أمان من كل خوف، علم الإنسان مصدره أم لم يعلم

روی السيد ابن طاووس رحمه الله: «أنه لما ورد الصادق عليه السلام إلی العراق اجتمع إليه الناس. فقالوا: يا مولانا، تربه قبر مولانا الحسين شفاء من كل داء، وهل هی أمان من كل خوف؟.

قال:

نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كل خوف فليأخذ المسبحه من تربته ويدعو دعاء ليله المبيت علی الفراش(۲) ثلاث مرات.

ثم يقبلها ويضعها علی عينيه ويقول:

اللهم إنی أسألك بحق هذه التربه، وبحق صاحبها، وبحق جده، وبحق أبيه، وبحق أمه وأخيه، وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء، ثم يضعها فی جيبه، فإن فعل ذلك

۱- التهذيب للطوسی رحمه الله: ج۶، ص ۷۴؛ الأمالی للطوسی: ص ۳۱۸؛ الدروس للشهيد الأولرحمه الله: ج ۲ ، ص ۲۶.

۲- دعاء ليله المبيت علی الفراش، وهو دعاء الإمام علی عليه السلام ليله المبيت علی فراش النبی صلی الله عليه وآله وسلم وقد نقله القمی فی مفاتيح الجنان فی عمل اليوم، وسيمر ذكره كاملاً فی آخر الكتاب.

فی الغداه فلا یزال فی أمان الله حتی العشاء، وإن فعل ذلک فی العشاء فلا یزال فی أمان الله حتی الغداه»(۱).

المسأله الرابعه: إنها أمان من عذاب القبر

وهـذا الأـثر مرتبـط أیضـاً بمقـام خاتم النبوه صـلی الله علیه وآله وسـلم فبه یرفع العـذاب لما مرّ بیانه سابقاً، ولا یخفی أنّ الإنسان أحوج ما یحتاج إلیه فی الواقع هو الأمان فی قبره، حیث لا معین ولا مغیث إلا الله عزوجل.

فهو الذی برحمته دل الإنسان علی الأسباب التی تحقق له الأمان وتقیه العذاب فی البرزخ کالصدقه الجاریه والعلم الذی ینتفع به، والولد الصالح.

فهـذه کلهـا أسـباب للرحمه الإلـهیه التی خصت بها هـذه الأمه المرحومه، فکیف إذا کان الأمر مرتبطاً بشـکل مباشـر بمن وصـفه تعالی بقوله: ((وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلَّا رَحْمَهً لِّلْعَالَمِینَ))(۲) وبولده الحسین علیه السلام وروح القدس علیه السلام.

وقد ورد عنهم علیهم السلام أحادیث عده نختار بعضاً منها.

الأـول: أنهـا توضع مع المیت فی قبره، وتخلـط بحنوطه وهو مـا روی عن الحمیری رحمه الله وکان قـد کتب إلی الإمام المهـدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) یسأله عن طین القبر، یوضع مع المیت فی قبره أیجوز ذلک أم لا؟.

فوقع علیه السلام:

۱- فلاح السائل لابن طاووس: ص ۲۲۳ ۲۲۴، الأمان من الأخطار لابن طاووس: ص ۴۷؛ وسائل الشیعه ج ۱۱، ص ۴۲۷؛ الفصول المهمه للعاملی: ج ۳، ص ۳۱؛ البحار: ج ۸۳، ص ۲۷۶؛ جامع أحادیث الشیعه للبروجردی: ج ۱۲، ص ۵۳۵.

۲- سوره الأنبیاء، الآیه ۱۰۷.

«توضع مع المیت فی قبره ویخلط بحنوطه إن شاء الله»(۱).

الثانی: أنها توضع مقابل وجه المیت عن جعفر بن عیسی، أنه سمع أبا الحسن (الرضا) علیه السلام یقول:

«ما علی أحدکم إذا دفن المیت ووسده التراب أن یضع مقابل وجهه لبنه من الطین، ولا یضعها تحت رأسه؟!».

وقد أردف العلامه النوری هذه الروایه بقوله: المراد، الطین المعهود للتبرک، وهو طین قبر الحسین علیه السلام. والقرینه ظاهره، وقد فهم الشیخ الطوسی ذلک أیضاً فأورد الحدیث فی جمله أحادیث تربه الحسین علیه السلام(۲).

الثالث: أنها توضع مع المیت لتستر علیه من کشف الذنوب روی الشیخ الحر العاملی رحمه الله عن الحسن بن یوسف بن المطهر العلامه فی (منتهی المطلب)، رفعه، قال: إن امرأه کانت تزنی، وتضع أولادها وتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها، ولم یعلم بها غیر أمها، فلما ماتت دفنت فانکشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلک المکان إلی غیره، فجری لها ذلک.فجاء أهلها إلی الصادق علیه السلام وحکوا له القصه، فقال لأمها:

«ما کانت تصنع هذه فی حیاتها من المعاصی؟».

۱- وسائل الشیعه للحر العالمی: ج۳، ص۲۹، حدیث ۲۹۴۶. کشف اللثام للفاضل الهندی: ج۲، ص۳۸۵؛ مفتاح الکرامه للعاملی: ج۴، ص۲۴۹؛ ریاض المسائل للطباطبائی: ج۲، ص۲۲۷.

۲- وسائل الشیعه: ج ۳، ص ۲۹ ۳۰، حدیث ۲۹۴۸. المصباح للطوسی رحمه الله: ص ۶۷۸. الحدائق الناضره المحقق البحرانی: ج ۴، ص ۵۳.

فأخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق علیه السلام:

«إن الأرض لا تقبل هذه، لأنها کانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا فی قبرها شیئاً من تربه الحسین علیه السلام».

ففعل ذلک بها فسترها الله تعالی(۱).

وهذه الأحادیث لتدل بشکل واضح علی ما أکرم الله به التربه الحسینیه من حملها لهذا الأثر الغیبی المخصوص بمقام سید الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم بکونه رافعاً للعذاب ومانعاً من نزوله کما أسلفنا.

ولذلک:

رفع عن هذه المرأه العذاب المتمثل بتکرر إنزالها فی أکثر من قبر ورفض الأرض لاستقبالها فرفع ببرکه التربه الحسینیه وما خصت به من آثار غیبیه، کما کان الله یرفع العذاب عن هذه الأمه لوجود رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وإن کان فیها منافقون لم یؤمنوا به، بل کانوا یتربصون الدوائر به وبأهل بیته ومن والاهم.

المسأله الخامسه: السجود علیها یخرق الحجب السبعه

عله حدوث الخرق بواسطه التربه المقدسه من الآثار الغیبیّه المرتبطه بمقام خاتم الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم هو کشف الحجب، والمراد به هو: الحجب التی تحیط بالسموات السبع کما دلت علیه الروایه الوارده عن الإمام أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام، قال:

«إن الله خلق السموات سبعاً، والأرضین سبعاً، والحجب سبعاً، فلما أسری

۱- الوسائل: ج ۳، ص ۲۹.

بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم فکان من ربه کقاب قوسین أو أدنی، رفع له حجاب من حجب، فکبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وجعل یقول الکلمات التی تقال فی الافتتاح، فلما رفع له الثانی کبرّ، فلم یزل کذلک حتی بلغ سبع حجب، فکبر سبع تکبیرات، فلتلک العله یکبّر للافتتاح فی الصلاه سبع تکبیرات»(۱).

وعلیه:

یمکن فهم العله فی کشف الحجب السبعه عند السجود علی تربه قبر الإمام الحسین علیه السلام بأمرین:

الأمر الأول: لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد کشف الله له الحجب السبعه فی الإسراء والمعراج فوصل إلی مقامٍ لم ولن یبلغه مخلوق قط لا قبله ولا بعده.

لقوله:

((ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّی (۸) فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنَی))(۲).

فکان للتربه المقدسه بعد تشرّفها بتقبیل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومزجها بدمع عینیه هذا الأثر الغیبی الذی یکشف الحجب السبعه، أی: أن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم قد منحها هذه الخاصیه بإذن الله تعالی.

الأمر الثانی: هذه الحجب تحول دون وصول کل عمل فیه شائبه من الآثام؛ فکلما طهر العمل کلما استطاع أن یخترق هذه الحجب علی حسب طهارته؛ فبعضها یخترق حجاباً واحداً، وبعضها حجابین وبعضها سبعه. وبعضها محجور علیه.

۱- الوسائل: ج ۶، ص ۲۳، برقم ۷۲۴۴. وقریب منه فی: من لا یحضره الفقیه: ج ۱، ص۳۰۵، برقم ۹۱۸.
۲- سوره النجم، الآیه ۹.

وکی یتمکن الإنسان من الوصول بعمله إلی هـذا المقام فلابـد له من احـدی الوسـیلتین، إما تقدیم رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم بین یدی هذا العمل، لأنه صـلی الله علیه وآله وسـلم هو الوحید الذی کشفت له هذه الحجب، وأما أن یکون العمل طاهراً بالمستوی الذی یمکّنه من اختراق سبعه حجب.

ولأن الحالین معذور تحصـیلهما لارتباطهما بشـروط عدیده، فقد دل النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسـلم علی ما هو أیسر من ذلک وهو تقدیم تربه قبر الإمام الحسـین علیه السـلام فی الأعمال، ولاسـیما السـجود علیها، فإنه یخرق الحجب السـبعه، ویوصـل عمل المؤمن ودعاءه إلی حیث لا یرد. أما أحادیث العتره صلوات الله علیهم فی بیان خصوصیه هذا الأثر، فهی:

ما أخرجه شـیخ الطائفه رحمه الله، عن معاویه بن عمار، قال: کان لأبی عبد الله الصادق علیه السلام خریطه دیباج صفراء فیها تربه أبی عبد الله الحسین علیه السلام، فکان إذا حضرته الصلاه صب علی سجادته، وسجد علیه. ثم قال علیه السلام:

«إن السجود علی تربه أبی عبد الله یخرق الحجب السبعه»(۱).

المسأله السادسه: السجود علی التربه الحسینیه ینور إلی الأرض السابعه

هـذا الأثر الغیبی للتربه الحسـینیه اکتسب أیضاً من خلال تشـرفها بـدمع رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وقد کشف الحدیث الوارد عن الإمام الصادق علیه السلام هذا الأثر الغیبی لهذه التربه المقدسه.

۱- المصباح للشیخ الطوسی: ص ۷۳۳ ۷۳۴؛ الوسائل للحر العاملی: ج ۵، ص۳۶۶، حدیث ۶۸۰۸؛ الرساله السعدیه للعلامه الحلی: ص ۱۱۲؛ البحار للمجلسی: ج ۸۲، ص ۱۵۳ وج۹۸، ص ۱۳۵؛ الدعوات للراوندی: ص۱۸۸.

فقد روی الشیخ الصدوق رحمه الله، عنه علیه السلام، أنه قال:

«السجود علی طین قبر الحسین علیه السلام ینوّر إلی الأرض السابعه، ومن کان معه سبحه من طین قبر الحسین علیه السلام کتب مسبّحاً وإن لم یسبح بها والتسبیح بالأصابع أفضل منه بغیرها(۱) لأنها مسؤولات یوم القیامه»(۲).

إذن: هذا أثر غیبی آخر وهو من الآثار التی ترتبت علی تشرف التربه المقدسه بخواص مقام خاتم الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم. ویمکن للقارئ الکریم أن یتوصل إلی هذا الأثر من خلال أمرین.

الأمر الأول: ذکره القرآن الکریم فی قضیه خروج مریم علیها السلام من بیت المقدس حینما جاءها المخاض فالتجأت إلی جذع النخله، وهنا:

یکشف القرآن فی هذه اللحظات عن بعض الآثار الغیبیه، والکرامات الخاصه بأولیاء الله عزوجل، فکان من بینها اختزال الزمان من شهور عده، للحظات قلیله، ربما هی عشر أعشار الثانیه، حینما وضعت مریم علیها السلام یدها علی هذا الجذع المیت فدبت فیه الحیاه، وأثمر رطباً جنیاً.

بل لیجد العقل نفسه ساجداً لهذا الخرق فی السنن والقوانین التی کان یری أنها من المحال أن تتغیر أو تختزل إلی هذا المستوی الذی یراه الآن.

۱- أی التسبیح بالأصابع یکون أفضل من التسبیح بالمسبحه التی تکون مصنوعه من الخشب أو الأحجار الکریمه کالعقیق وغیرها من المسابح إلا إن التسبیح بالسبحه الحسینیه المأخوذه من طین قبر الحسین علیه السلام أفضل من التسبیح بالأصابع.
۲- من لا یحضره الفقیه: ج ۱، ص ۲۶۸؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج ۳، ص ۶۰۷؛ الذکری للشهید الأول رحمه الله: ج ۳، ص ۱۵۳. رسائل الکرکی: ص ۹۸؛ الحدائق الناظره للبحرانی: ج۸، ص ۵۲۴؛ جواهر الکلام للجواهری: ج ۸، ص ۴۳۷.

ص: ۱۰۸

إذن:

هی قوه لاـ یمکن لأی شیء أن یقف أمامها، بل لیس لأی إنسان القدره علی مجرد التفکیر فی الوقوف أمام هذه القوه، لأن الخرق الذی وقع فی الزمان والمکان، أسرع من دوران الفکر وخطرات الذهن، فالوقت الذی تستغرقه المعلومه فی سیرها وحرکتها فی عقل الإنسان، أکثر بکثیر من الوقت الذی تم فیه اختزال الزمن عند تکون هذا الجذع المیت إلی نخله حیه تساقط رطباً جنیاً.

والشواهد القرآنیه علی ذلک کثیره، کقوله تعالی:

((قَالَ الَّذِی عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْکِتَابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَن یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ))(۱).

ویبدو أن الإعجاز القرآنی حینما أشار إلی إحضار عرش بلقیس من الیمن إلی بیت المقدس لیضعه بین یدی سلیمان علیه السلام، قد حدث قبل أن ینتهی الوقت الذی یحتاجه الفکر فی نقل المعلومات ودورانها فی ساحات الذهن!.

والعجیب فی الأمر لیس هذه السرعه!.

وإنما هو المحافظه علی محتویات هذا العرش ومقتنیاته وتوابعه ولوازمه الذی تم نقله بهذه السرعه التی کلما ازدادت احتاجت إلی قوه موازیه لها بالحجم لتمنع التصادم عند هبوط العرش واستقراره علی الأرض.

بل: کلما ازدادت السرعه أدت إلی زیاده فی الاحتکاک بین الأجسام وذرات الهواء بما یؤدی إلی التمزق والاحتراق!! إلاّ أن هذا کله لم یتحدث.

((.. فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَأَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَمَن

۱- سوره النمل، الآیه ۴۰.

شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ..))(۱).

ولذلك:

التفت نبى الله سليمان عليه السلام إلى ذلك واحتار متعجباً لا يدرى أيعجب من سرعه إحضار العرش ونقله أم استقراره وحفظه بجميع محتوياته، بل إن بلقيس وخدمها وحشمها وجندها لم يلحظ أحد منهم ما جرى وكيف يلحظون والأمر ربما تم فى أقل من طرفه عين، وكما عبرت عنه الآيه الكريمه:

((قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ))(۲).

إذن:

كل هذه الآثار كانت لأولياء الله تعالى فكيف ستكون تلك الآثار عند سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

منحت التربه الحسينيه المقدسه خواصاً وآثاراً خاصه نالتها من مقام سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فكان منها: إن السجود عليها ينور إلى الأرض السابعه؛ فماذا يعنى هذا؟.

يعنى:

إذا اتحدت نيه المؤمن بالسجود لله عزوجل، مع موضع السجود الذى اكتسب هذه الآثار التكوينيه، فإن لهذا العمل نوراً يصل إلى الأرض السابعه. فيبدد ظلامها؛ من خلال عمليه الاختزال الزمانى والخرق المكانى وهو ما يعرف بالطى.

قال تعالى:

((يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا

۱- سوره النمل، الآيه ۴۰.

۲- سوره النمل، الآيه ۴۰.

عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ))(۱).

وعليه:

فإن السجود على التربه الحسينيه المقدسه، يحرك تلك الذرات الكونيه، ليصل أثرها إلى الأرض السابعه، مختزلاً في ذلك الزمن المستغرق للوصول إلى هذه النقطه أو تلك من الأرض السابعه، ومخترقاً لتلك الأراضى التى خلقها الله تعالى فى كل حاله سجود يقوم بها المؤمن لله تعالى.

أما الحكمه فى هذا الأثر الغيبى فيمكن استظهارها من خلال بعض المفردات التى وردت فى حديث الإمام الصادق عليه السلام وهو «التسبيح»؛ بمعنى: أن السجود على طين قبر الإمام الحسين عليه الصلاه والسلام له من الأثر التعبدى والثواب بما يقوم به سكان هذه الأراضى السبع أى: أن للساجد على هذه التربه ثواب عباده من هم فى هذه الأرض حتى الأرض السابعه، هذا أولاً.

وثانياً:

إن هذا العمل تترتب عليه آثار حياتيه تصل إلى أماكن هى من حيث البعد الأرض السابعه، بمعنى: أن الله تعالى جعل حفظ هذه المكونات الوجوديه وصونها من العذاب قائماً على تلك الآثار الغيبيه التى حملتها التربه المقدسه عند تشرفها بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقوله تعالى:

۱- سوره الأنبياء، الآيه ۱۰۴.

((وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ))(۱).

وهذا أمر غير مستهجن، أى أن يكون مدى الأثر الغيبى للتربه الحسينيه وسريانه فى الأشياء إلى الأرض السابعه؛ ومما يدل عليه:

انتقال أثر الحياه من جبرائيل عليه السلام إلى فرسه ومن فرسه إلى التربه التى حملها السامرى من تحت حافر الفرس فسرت آثارها فى العجل.

المسأله السابعه: الحكمه فى جعل هذه الخصائص المكانيه والعباديه والغيبيه فى التربه الحسينيه (زادها الله من فضله)

إنّ المتتبع للأحاديث الشريفه الوارده عن أهل البيت عليهم السلام ولاسيما الأحاديث النبويه يجد أن قضيه عاشوراء وما يحف بها من وقائع وأحداث قد شغلت حيزاً كبيراً من هذه الأحاديث.

ونجد أيضاً ان النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد كشف عن ما يجرى على ولده الإمام الحسين عليه السلام من قبل أن يولد، كحديثه صلى الله عليه وآله وسلم مع على وفاطمه عليهما السلام فى ليله زفافهما.

فقد روى الطبرى هذه الحادثه عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقال:

«فلما كان فى آخر السحر أحسست برسول الله فذهبت لأنهض.

فقال:

مكانك أتيتك فى فراشك رحمك الله.

فأدخل رجليه معنا فى الدثار ثم أخذ مدرعه كانت تحت رأس فاطمه

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۳۳.

فاستيقظت، فبكى وبكت وبكيت لبكائهما.

فقال لى: ما يبكيك؟.

فقلت: فداك أبى وأمى يا رسول الله بكيت وبكت فاطمه، فبكيت لبكائكما.

فقال: أتانى جبرائيل فبشرنى بفرخين يكونان لك، ثم عزيت بأحدهما وعلمت أنه يقتل غريبا عطشانا.

فبكت فاطمه حتى علا بكاؤها، ثم قالت: يا أب لم يقتلوه وأنت جده وعلى أبوه وأنا أمه؟.

قال: يا بنيه لطلبهم الملك، أما أنهم سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا على يد المهدى من ولدك؛ يا على من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبنى، ومن أحبنى أحبه الله؛ ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضنى؛ ومن أبغضنى أبغضه الله وأدخله النار»(۱).

وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم كذلك عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى ولادته وعند اللحظات الأولى لاستقباله، فقد بكى وبكى معه والداه (على وفاطمه عليهما السلام) وهو يخبرهما بما يجرى عليه.

فقد روى الشيخ الصدوق هبوط جبرائيل عليه السلام لتهنئه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بولاده الحسين عليه السلام وتعزيته باستشهاده.

فقال رحمه الله: «...هبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله عز وجل، وعزاه.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله:

۱- دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى ص۱۰۲ خبر ليله الزفاف.

تقتله أمتی؟

فقال له:

نعم یا محمد.

فقال النبی صلی الله علیه وآله:

ما هؤلاء بأمتی أنا بریء منهم، والله عز وجل بریء منهم.

قال جبرئیل:

وأنا بریء منهم یا محمد.

فدخل النبی صلی الله علیه وآله علی فاطمه علیها السلام فهنأها وعزاها فبکت فاطمه علیها السلام، وقالت:

یا لیتنی لم ألده؛ قاتل الحسین فی النار.

فقال النبی صلی الله علیه وآله:

وأنا أشهد بذلک یا فاطمه، ولکنه لا یقتل حتی یکون منه إمام یکون منه الأئمه الهادیه بعده.

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم:

والأئمه بعدی الهادی علی، والمهتدی الحسن، والناصر الحسین، والمنصور علی بن الحسین، والشافع محمد بن علی، والنفاع جعفر بن محمد، والأمین موسی بن جعفر، والرضا علی بن موسی، والفعال محمد بن علی، والمؤتمن علی بن محمد، والعلام الحسن بن علی، ومن یصلی خلفه عیسی ابن مریم علیه السلام القائم علیه السلام»(۱).

وأخبر کذلک عما یجری علیه وهو طفل صغیر کما مرّ فی حدیث أم سلمه

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق ص ۲۸۳ ۲۸۴.

وغيرها.

وكل ذلك يكشف عن أن التربه التى سيدفن فيها الإمام الحسين عليه السلام قد شملتها الألطاف الإلهيه من قبل أن يولد الإمام الحسين عليه السلام.

بل إن جميع هذه التشريفات والخصائص التى خص الله تعالى بها التربه الحسينيه إنما هى لسبب ما شهدته هذه التربه من صور الإخلاص لله تعالى، والتضحيه فى سبيل شريعه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد وعد الله تعالى عباده الصالحين بأن يجزيهم أجر ما صبروا ويوفى إليهم أجورهم فى الدنيا قبل الآخره لكونه أكرم الأكرمين.

ولذا فقد جعل الله تعالى لهذه التضحيه والشهاده والإخلاص التى أظهرها الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء وعلى ثرى كربلاء جزاء تمثل بمنحه عليه السلام خصائص لم يجعلها الله تعالى لغيره من المعصومين عليهم السلام أجمعين. كما دلت عليها الأحاديث الشريفه، وهى كالآتى:

۱ عن طاووس اليمانى، عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول:

«اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما».

ثم قال:

يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر.

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟.

قال:

أشرار أمتی، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتی.

ثم قال:

یـا ابن عبـاس من زاره عارفـاً بحقه کتب له ألف حجه وألف عمره، ألاـ من زاره فکأنما زارنی، ومن زارنی فکأنما زار الله، وحق الزائر علی الله أن لا یعذبه بالنار.

ألا وإن الإجابه تحت قبته، والشفاء فی تربته، والأئمه من ولده»(۱).

۲ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام، وجعفر بن محمد علیهما السلام یقولان:

إن الله عوض الحسـین علیه السـلام من قتله أن الإمامه من ذریته، والشـفاء فی تربته، وإجابه الـدعاء عنـد قبره، ولا تعد أیام زائریه جائیاً وراجعاً من عمره»(۲).

ولذلک:

نجد أن کل هذه التشریفات والخصائص والآثار الغیبیه المکتسبه من خلال نزول الأمر الإلهی لروح القدس بحمل التربه الحسینیه إلی سـید الأنبیاء والمرسـلین صـلی الله علیه وآله وسـلم وتکریمها بتلک الآثار الغیبیه إنما هو جزاء لما قـدمه الإمام الحسـین علیه السلام لله رب العالمین، ولذا کان تحقق الأثر الغیبی مشروطاً بمعرفه حق الإمام الحسین علیه السلام.

۱- کفایه الأثر للخزاز القمی: ص۱۷. وسائل الشیعه للعاملی، باب: استحباب زیاره الحسینعلیه السلام، ج۱۴، ص۴۵۲.
۲- وسائل الشیعه للحر العاملی، باب: تأکد استحباب زیاره الحسین علیه السلام: ج۱۴، ص۴۲۳. الأمالی للشیخ الطوسی: ص۳۱۷. البحار: ج۴۴، ص۲۲۱.

المبحث الرابع: آداب الاستشفاء بالتربه الحسينيه

اشاره

أشارت الأحاديث الشريفه الوارده عن أهل البيت عليهم السلام إلى مجموعه من الآداب المرتبطه بكيفيه أخذ التربه الحسينيه المقدسه أو تناولها لغرض الاستشفاء بها أو التحرز بها من المخاطر والمحاذير المختلفه كالأمان من السلطان والعدو والسرقه وغيرها من المخاوف التی تصحب الإنسان فی حضره وسفره، وفی لیله ونهاره.

ولذلک: سنشیر أولا إلى المکان المرخص به لحمل التربه المقدسه؛ وما هی حدود ذلک، أی المساحه المخصوصه بتلک الآثار الغیبیه؟.

المسأله الأولی: حدود الحائر الحسینی

یمکن معرفه حدود موضع أخذ التربه الحسینیه من خلال أقوال:

۱ عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام، قال:

«یؤخذ طین قبر الحسین علیه السلام من عند القبر علی سبعین ذراعا»(۱).

۲ عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام، یقول:

«إن لموضع قبر الحسین علیه السلام حرمه معروفه، من عرفها واستجار بها أُجیر»(۲).

قلت: صف لی موضعها، قال:

«امسح من موضع قبره الیوم خمسه وعشرین ذراعا من ناحیه رجلیه وخمسه وعشرین ذراعا من ناحیه رأسه، وخمسه وعشرین ذراعا من ناحیه

۱- وسائل الشیعه (الإسلامیه) للحر العاملی، باب حد حرم الإمام الحسین علیه السلام: ج ۱۰، ص ۴۰۰.
۲- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی، باب حد حرم الإمام الحسین علیه السلام: ج ۶، ص ۷۲.

رجلیه وخمسه وعشرین ذراعا من خلفه، وخمسه وعشرین ذراعا مما یلی وجهه»(۱).

۳ عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول:

«قبر الحسین علیه السلام عشرون ذراعا مکسرا، روضه من ریاض الجنه»(۲).

۴ وعنه علیه السلام قال:

«حریم الحسین علیه السلام خمسه فراسخ من أربع جوانب القبر»(۳).

۵ وعنه علیه السلام قال:

«طین قبر الحسین فیه شفاء وإن أخذ علی رأس میل»(۴).

قال الشیخ الطوسی: هذه الأحادیث علی تفاوت الفضیله، فما قرب کان أکثر فضلا وبرکه مما بعد(۵).

وقال الشهید الأول: (أجمع الأصحاب علی الاستشفاء بالتربه الحسینیه صلوات الله علی مشرفها، وعلی أفضلیه التسبیح بها وبذلک أخبار متواتره، ویجوز أخذها من حرمه علیه السلام وإن بعد کما سبق، وکلما قرب من الضریح کان أفضل، ولو جیء بتربه ثم

۱- ثواب الأعمال للصدوق: ص ۹۴.

۲- وسائل الشیعه (آل البیت) للحر العاملی، باب حد حرم الإمام الحسین علیه السلام: ج ۱۴، ص۵۱۲، ح (۱۹۷۱۵) ۶.

۳- وسائل الشیعه (آل البیت) للحر العاملی، باب حد حرم الإمام الحسین علیه السلام: ج ۱۴، ص۵۱۳، ح (۱۹۷۱۷) ۸.

۴- المزار للشیخ المفید: ص ۱۴۳.

۵- وسائل الشیعه (الإسلامیه) للحر العاملی: ج ۱۰، ص ۴۰۱.

وضعت علی الضریح کان حسنا، ولیقل عند قبضها واستعمالها ما هو مشهور، ولا یتجاوز المستشفی قدر الحمصه.

ویجوز لمن حازها بیعها کیلا ووزنا ومشاهده، سواء کانت تربه مجرده أو مشتمله علی هیئات الانتفاع.

وینبغی للزائر أن یستصحب منها ما أمکن، لتعم البرکه أهله وولده وبلده، فهی شفاء من کل داء وأمان من کل خوف، ولو طبخت التربه قصدا للحفظ عن التهافت فلا بأس، وترکه أفضل، والسجود علیها من أفضل الأعمال إن شاء الله تعالی(۱).

المسأله الثانیه: ما یقوله المستشفی عند تناولها ومقدار ما یأخذ منها للاستشفاء

تناول الفقهاء قدیما وحدیثا فی مصنفاتهم الفقهیه کیفیه الاستشفاء بالتربه الحسینیه المقدسه وما یرتبط بهذا العمل من أحکام شرعیه وهی کالآتی:

أولا: أن لا یتجاوز حجم الطینه المقدسه أکثر من حمصه فمن زاد علیها کان کمن أکل لحوم الأئمه علیهم السلام(۲).

ثانیا: لا یجوز أکلها لغیر الاستشفاء، ولا یلحق به طین قبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه علیهم السلام علی الأحوط إن لم یکن أقوی(۳).

۱- الدروس للشهید الأول: ج ۲، ص ۲۶.

۲- مستند الشیعه للمحقق النراقی: ج ۱۵، ص ۱۶۴. تحریر الوسیله للسید الخمینی: ج ۲، ص۱۶۴. منهاج الصالحین للسید الخوئی: ج ۲، ص ۳۴۷.

۳- هدایه العباد للسید الکلبایکانی: ج ۲، ص ۲۳۳. منهاج الصالحین للسید السیستانی: مسأله رقم ۹۲۰.

ثالثا: لا بأس بأن یمزج طینها بماء أو عصیر، والتبرک والاستشفاء بذلک الماء أو العصیر، ولابد أن یستهلک التراب فی السائل.

وکذا لا بأس بالاستشفاء بغیر الأکل، بأن یمسح التراب بموضع الوجع، أو یحمله معه تبرکا مع مراعاه احترامه(۱).

رابعا: إن الأدعیه التی تقرأ عند أخذ التربه المقدسه للاستشفاء إنما هو لسرعه تأثیرها لا لجواز تناولها(۲).

خامسا: القدر المتیقن من محل أخذ التربه هو القبر الشریف وما یقرب منه علی وجه یلحق به عرفا فالأحوط وجوبا الاقتصار علیه، واستعمالها فیما زاد علی ذلک ممزوجه بماء أو مشروب آخر علی نحو تستهلک فیه ویستشفی به رجاء(۳).

سادسا: تناول التربه المقدسه للاستشفاء یکون إما بازدرادها وابتلاعها، وإما بحلها فی الماء ونحوه وشربه، بقصد التبرک والشفاء(۴).

سابعا: إذا أخذ التربه بنفسه أو علم من الخارج بأنه من تلک التربه المقدسه بالحد المتقدم فلا إشکال، وکذا إذا قامت علی ذلک البینه، وفی کفایه قول الثقه أو ذی الید إشکال إلا أن یورث الاطمینان، والأحوط وجوبا فی غیر صوره العلم والاطمینان وقیام البینه تناولها ممزوجا بماء ونحوه بعد استهلاکها فیه(۵).

۱- هدایه العباد للسید الکلبایکانی: ج ۲، ص ۲۳۳. منهاج الصالحین للسید السیستانی: مسأله رقم ۹۲۰.

۲- المصدر السابق.

۳- منهاج الصالحین للسید السیستانی: مسأله رقم ۹۲۲.

۴- منهاج الصالحین للسید السیستانی: مسأله رقم ۹۲۳.

۵- منهاج الصالحین للسید السیستانی: مسأله رقم ۹۲۴.

المسأله الثالثه: أدعیه الاستشفاء بالتربه الحسینیه المقدسه

إن الأدعیه التی ترافق تناول التربه الحسینیه لغرض الاستشفاء قد وردت بکثره فی الکتب الفقهیه والحدیثیه وکتب الأدعیه؛ إلا أننا سنقتصر علی ذکر بعض منها وهی کالآتی:

أولا: روی ابن قولویه عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام، أنه قال:

«إذا تناول أحدکم من طین قبر الحسین علیه السلام فلیقل: اللهم إنی أسألک بحق الملک الذی تناوله، والرسول الذی بوأه والوصی الذی ضمن فیه أن تجعله شفاء من کل داء (وتسمی ذلک الداء)»(۱).

ثانیا: عن أبی جعفر الموصلی أن أبا جعفر علیه السلام قال:

«إذا أخذت طین قبر الحسین فقل: اللهم بحق هذه التربه، وبحق الملک الموکل بها، وبحق الملک الذی کربها، وبحق الوصی الذی هو فیها، صل علی محمد وآل محمد واجعل هذا الطین شفاء لی من کل داء وأماناً من کل خوف»(۲).

ثالثا: وروی إذا أخذته فقل:

«اللهم بحق هذه التربه الطاهره، وبحق البقعه الطیبه، وبحق الوصی الذی تواریه، وبحق جده وأبیه وأمه وأخیه، والملائکه الذین یحفون به، والملائکه العکوف علی قبر ولیک ینتظرون نصره صلی الله علیهم أجمعین، اجعل لی فیه شفاء من کل داء، وأمانا من کل خوف، وغنی من کل فقر، وعزا من کل ذل وأوسع به علی فی رزقی، وأصح به جسمی»(۳).

۱- کامل الزیارات لجعفر بن محمد بن قولویه: ص ۴۶۹.

۲- کامل الزیارات لجعفر بن محمد بن قولویه: ص ۴۷۰.

۳- کامل الزیارات لجعفر بن محمد بن قولویه: ص ۴۷۲.

رابعا: عن علی بن أبی المغیره، عن الحارث بن المغیره النصری، قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إنی رجل کثیر العلل والأمراض، وما ترکت دواء الا تداویت به، فقال لی:

«فأین أنت عن تربه قبر الحسین علیه السلام، فان فیها الشفاء من کل داء والأمن من کل خوف، وقل إذا أخذته: (اللهم إنی أسألک بحق هذه الطینه، وبحق الملک الذی أخذها، وبحق النبی الذی قبضها، وبحق الوصی الذی حل فیها، صل علی محمد وأهل بیته، واجعل لی فیها شفاء من کل داء، وأمانا من کل خوف).

قال: ثم قال علیه السلام:

ان الملک الذی أخذها فهو جبرئیل علیه السلام وأراها النبی .، فقال: هذه تربه ابنک هذا تقتله أمتک من بعدک، والنبی الذی قبضها فهو محمد رسول الله .، وأما الوصی الذی حل فیها فهو الحسین ابن علی علیهما السلام سید الشهداء.

قلت: قد عرفت الشفاء من کل داء، فکیف الأمان من کل خوف؟، قال:

إذا خفت سلطانا أو غیر ذلک فلا تخرجن من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام، وقل إذا أخذته: (اللهم ان هذه طینه قبر الحسین ولیک وابن ولیک، اتخذتها حرزا لما أخاف ولما لا أخاف)، فإنه قد یرد علیک ما لا تخاف.

قال الرجل: فأخذتها کما قال، فصح والله بدنی، وکان لی أمانا من کل ما خفت وما لم أخف، کما قال علیه السلام، فما رأیت بحمد الله بعدها مکروها(۱).

خامسا: عن أبی حمزه الثمالی قال: قال الصادق علیه السلام:

«إذا أردت حمل الطین طین قبر الحسین علیه السلام فاقرأ فاتحه الکتاب والمعوذتین و (قل هو الله أحد)، و (قل یا أیها الکافرون)، و(إنا أنزلناه فی لیله

۱- کامل الزیارات لجعفر بن محمد بن قولویه: ص ۴۷۳ و ۴۷۴.

القـدر)، و(يس) و(آيه الكرسـى)، وتقول: (اللهم بحق محمـد عبـدک وحبيبک ونبيک ورسولک وأمينک، وبحق أمير المؤمنين على بن أبى طـالب عبـدک وأخى رسولـک، وبحـق فـاطمه بنت نبيـک وزوجه وليـک، وبحـق الحسن والحسـين، وبحق الأـئمه الراشدين، وبحق هذه التربه، وبحق الملک الموكل بها، وبحق الوصـى الذى حل فيها، وبحق الجسد الذى تضمنت، وبحق السبط الـذى ضـمنت، وبحق جميع ملائكتـک وأنبيائـک ورسـلک، صـل على محمـد وآل محمـد، واجعل هـذا الطين شـفاء لى ولمن يستشـفى به من كل داء وسـقم ومرض، وأمانا من كل خوف، اللهم بحق محمد وأهل بيته اجعله علما نافعا، ورزقا واسـعا، وشفاء من كـل داء وسـقم، وآفه وعـاهه، وجميـع الأوجـاع كلهـا، انـک على كـل شـىء قـدير، وتقول: اللهم رب هـذه الـتربه المبـاركه الميمونه، والملک الـذى هبط بها، والوصـى الذى هو فيها، صل على محمد وآل محمد وسـلم وانفعنى بها، انک على كل شـىء قدير»(۱).

المسأله الرابعه: موانع الاستشفاء بالتربه الحسينيه

مثلما جعل الله تعالى شـروطا لقبول الأعمال ورفعها ومضاعفتها كذلک حال الاستشـفاء بالتربه الحسينيه المقدسه صلوات الله على مشرفها، فقد جعل الله تعالى لتحقق الأثر الغيبى وسريانه فيها بعض الشروط التى دلت عليها الأحاديث الشريفه، وهى كالآتى:

ألف: روى الحر العاملى: إن رجلا سأل الصادق عليه السـلام فقال: إنى سـمعتک تقول: إن تربه الحسـين عليه السـلام من الأدويه المفرده، وإنها لا تمر بداء إلا هضمته؟. فقال:

«قد قلت ذلک، فما بالک؟.

قلت: إنى تناولتها فما انتفعت بها، قال عليه السلام:

أما إن لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها.

۱- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص ۴۷۵ و۴۷۶.

قال: فقال له: ما يقول إذا تناولها؟، قال عليه السلام:

تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمصه فان من تناول منها أكثر (من ذلك) فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا فإذا تناولت فقل: (اللهم إنى أسألك بحق الملك الذى قبضها و(أسألك) بحق النبى الذى خزنها وأسألك بحق الوصى الذى حل فيها أن تصلى على محمد وآل محمد وان (تجعلها لى) شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وحفظا من كل سوء) فإذا قلت ذلك فاشددها فى شيء واقرأ عليها: (إنا أنزلناه فى ليله القدر) فان الدعاء الذى تقدم لأخذها هو الاستيذان عليها وقراءه إنا أنزلناه ختمها»(١).

باء: عن أبى حمزه الثمالى رحمه الله، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: كنت فى مكه، فقلت له عليه السلام : جعلت فداك، إنى رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفوا به هل فى ذلك شيء مما يقولون من الشفاء، قال: قال:

«يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعه أميال، وكذلك قبر جدى رسول الله .، وكذلك طين قبر الحسن وعلى ومحمد، فخذ منها، فإنها شفاء من كل سقم وجنه مما تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التى يستشفى بها إلا الدعاء، وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقله اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها الشياطين والجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها، وما تمر بشيء إلا شمها، وأما الشياطين وكفار الجن فإنهم يحسدون بنى آدم عليها، فيتمسحون بها ليذهب عامه طيبها، ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعد له ما لا يحصى منهم، وانه لفى يد صاحبها وهم يتمسحون بها، ولا يقدرون مع

١- وسائل الشيعه (آل البيت) للحر العاملى: ج ٢٤، ص ٢٢٩، ح (٣٠٤٠٧).

الملائکه أن یدخلوا الحائر، ولو کان من التربه شیء یسلم ما عولج به أحد إلا برأ من ساعته.

فإذا أخذتها فاکتمها وأکثر علیها من ذکر الله تعالی، وقد بلغنی أن بعض من یأخذ من التربه شیئا یستخف به، حتی أن بعضهم لیطرحها فی مخلاه الإبل والبغل والحمار وفی وعاء الطعام، وما یمسح به الأیدی من الطعام والخرج والجوالق، فکیف یستشفی به من هذا حاله عنده، ولکن القلب الذی لیس فیه یقین من المستخف بما فیه صلاحه یفسد علیه عمله»(۱).

المسأله الخامسه: الآثار الغیبیه فی حمل السبحه الحسینیه (صلوات الله علی مشرفها)

لقد خصت السبحه الحسینیه المقدسه بآثار غیبیه عدیده دلت علیها الأحادیث الشریفه، منها ما تعلق بتحقق الأثر الغیبی فی کونها أماناً من کل خوف، ومنها ما تعلق بمضاعفه أجر المسبّح بها.

أولا: إنّ السبحه الحسینیه تحقق الأمان من کل خوف روی أنه لما ورد الإمام الصادق علیه السلام إلی العراق، اجتمع إلیه الناس، فقالوا: یا مولانا تربه قبر الإمام الحسین علیه السلام شفاء من کل داء، فهل من أمان من کل خوف؟ فقال:

«نعم إذا أراد أحدکم أن تکون أمانا من کل خوف فلیأخذ السبحه من تربته ویدعو بدعاء المبیت علی فراشه ثلاث مرات وهو: (أمسیت اللهم معتصما بذمامک وجوارک المنیع الذی لا یطاول ولا یحاول من شر کل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقک، الصامت والناطق، من کل مخوف بلباس سابغه حصینه ولاء أهل بیت نبیک علیهم السلام، محتجبا من کل قاصد لی إلی أذیه بجدار حصین الإخلاص فی الاعتراف بحقهم، والتمسک بحبلهم، موقنا أن الحق لهم

۱- کامل الزیارات بجعفر بن محمد بن قولویه: ص ۴۷۰ و ۴۷۱.

ومعهم وفيهم، وبهم أوالى من والوا وأجانب من جانبوا وأعادى من عادوا فصل على محمد وآله وأعذنى اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الأعادى عنى ببديع السماوات والأرض، إنا جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ثم يقبل السبحه ويضعها على عينيه ويقول: (اللهم إنى أسألك بحق هذه التربه وبحق صاحبها، وبحق جده وأبيه وبحق أمه وبحق أخيه وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف، وحفظا من كل سوء.

ثم يضعها فى جيبه فان فعل ذلک فى الغداه فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء وإن فعل ذلک فى العشاء لا يزال فى أمان الله حتى الغداه»(۱).

ثانیا: فى كون السبحه الحسينيه تسبح فى يد صاحبها وإن الله تعالى يضاعف أجر المسبّح بها ۱ روى عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

«من كانت معه سبحه من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحا وإن لم يسبح بها»(۲).

۲ وروى أيضا:

«إن من أدار تربه الحسين عليه السلام فى يده وقال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) مع كل سبحه كتب الله له سته آلاف حسنه ومحى عنه سته آلاف سيئه، ورفع له سته آلاف درجه وأثبت له من الشفاعات بمثلها»(۳).

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى رحمه الله: ج ۸۳، ص ۲۷۶. فلاح السائل للسيد ابن طاووس: ص۲۲۴.
۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسى رحمه الله: ج ۸۲، ص ۳۴۰، ح ۲۸.
۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسى رحمه الله: ج ۸۲، ص ۳۴۰، ح ۲۹.

۳ روی عن الإمام الصادق علیه السلام:

«یستحب حمل سبحه من طینه علیه السلام، أی الإمام الحسین علیه السلام وهی من ثلاث وثلاثین حبه فمن قلبها ذاکرا الله تعالی فله بکل حبه أربعون حسنه، وإن قلبها ساهیا فعشرون حسنه، وما سبح بأفضل من سبحه من طینه علیه السلام»(۱).

۴ عن ابن معیه، عن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«من سبح بسبحه من طین قبر الحسین علیه السلام تسبیحه کتب الله له أربع مائه حسنه، ومحی عنه أربع مائه سیئه، وقضیت له أربع مائه حاجه، ورفع له أربع مائه درجه.

ثم قال:

وتکون السبحه بخیوط زرق أربعا وثلاثین خرزه، وهی سبحه مولاتنا فاطمه الزهراء I لما قتل حمزه علیه السلام عملت من طین قبره سبحه تسبح بها»(۲).

۵ روی عن الإمام أبی جعفر موسی الکاظم علیه السلام قال:

«لا تستغنی شیعتنا عن أربع: خُمره(۳) یصلی علیها، وخاتم یتختم به، وسواک یستاک به، وسبحه من طین قبر أبی عبد الله علیه السلام فیها ثلاث وثلاثون حبه، متی قلبها ذاکرا کتب له بکل حبه أربعون حسنه، وإذا قلبها ساهیا یعبث بها کتب له عشرون حسنه»(۴).

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسی رحمه الله: ج ۸۲، ص ۳۴۰، ح ۳۰.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی رحمه الله: ج ۸۲، ص ۳۴۱، ح ۳۲.

۳- الخمره: بضم الخاء سجاده صغیره تعمل من سعف النخیل وتزمل بالخیوط.

۴- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج ۶، ص ۷۵.

۶ عن عبد الله بن جعفر الحميری قال: کتبت إلی الفقیه علیه السلام ، أی: الإمام الکاظم اسأله هل یجوز أن یسبح الرجل بطین قبر الحسین علیه السلام وهل فیه فضل؟، فأجاب:

«یسبح به، فما شیء من التسبیح أفضل منه ومن فضله أن المسبح ینسی التسبیح ویدیر السبحه فیکتب له ذلک التسبیح»(۱).

نتیجه البحث

أولاً: امتازت تربه کربلاء بمیزات عدیده منها تشریفیه وتفضیلیه اختصت بها هذه التربه من قبیل جعلها الموضع الذی التجأت إلیه مریم بنت عمران وانها الربوه المقدسه وانها حرم آمن وانها فضلت علی جمیع بقاع الأرض وانها أشرف بقاع الأرض.

ومنها خصوصیات غیبیه اکتسبتها من خلال حمل جبرائیل علیه السلام لها ومن تقبیل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لها وما رافق هذه الخصوصیات من آثار تکوینیه إلی یوم القیامه.

ولذا: فإنها مقصد أهل البیت علیهم السلام ومقصد المؤمنین فی الالتماس للفیوضات الإلهیه ونزول البرکات الربانیه.

ولأجل هذا وغیره مما لم یتم کشفه وبیانه من قبل العتره المحمدیه صلوات الله علیهم أجمعین فقد أظهرت الروایات أن الإمام جعفراً الصادق علیه السلام قد أولاها، أی: التربه الحسینیه المقدسه، عنایهً وتکریماً خاصاً.

فقد روی الشیخ الطوسی رحمه الله عن معاویه بن عمار، قال: کان لأبی عبدالله علیه السلام خریطه دیباج خضراء فیها تربه أبی عبد الله الحسین فکان إذا حضرته الصلاه صب علی سجادته، وسجد علیه»(۲) وقد مرّ بیان الحدیث .

۱- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج ۶، ص ۷۶.

۲- الوسائل للحر العاملی: ج ۵، ص ۳۶۶، ح ۶۸۰۸. الرساله السعدیه للعلامه الحلی: ۱۱۲، تحقیق السید محمود المرعشی.

كما أنها لم تفارقه لا في صلاه أو غيرها فقد اتخذها مسبحه وأوصى شيعته بذلك، فقال:

«ومن كان معه سبحه من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها» (۱).

ناهيك عن كونها محل صدور الدمع من عينيه وعيون أبنائه الأئمه وهم يرون ما شـهدته هذه الطينه من مصائب ورزايا نزلت بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: إنّ جميع هذه التشريفات والخصائص والآثار إنما جُعلت في التربه الحسينيه بسبب كونها المحل الذي اختاره الله تعالى لكي يضم ريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلک:

جعل الله تعالى هذه الآثار الغيبيه كالاستشفاء، والأمان من كل خوف، وستر الذنوب وغيرها، مشروطه بالإقرار بحق الإمام الحسين عليه السلام وموالاته والاعتقاد بإمامته، كما نص عليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحرمته وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنمله كان له دواء»(۲).

((وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))(۳).

۱- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج ۱، ص ۲۶۸. جواهر الكلام للجواهري: ج ۸، ص۴۳۷.
۲- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص ۴۶۰.
۳- سوره هود، الآيه: ۸۸.

ص: ١٣١

فهرس الآيات

٣١

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ...)

١٢٧

١٣

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ...)

١٤٤

٣٤

(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ...)

٢٠٤ – ٢٠٧

٥٦

ص: ۱۳۲

آل عمران

(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ)

۱۹

۸۲

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ...)

۹۶

۱۳

(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ...)

۹۷

۳۱

النساء

(وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ...)

۱۴۲

۳۳

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ...)

۱۳۶

۹

المائده

(...وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى..)

ص: ۱۳۳

التوبه

(یُرِیدُونَ أَن یُطْفِؤُواْ...)

۳۲

۵۴

هود

(وَمَا تَوْفِیقِی إِلاَّ بِاللّهِ...)

۸۸

۱۲۹

إبراهیم

(...رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَة...)

۳۷

۳۲، ۳۳، ۴۳

النحل

(وَیَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)

۸

۷۲

الإسراء

(إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ...)

۷۸

۱۵

(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ...)

۸۲

۸۴

مریم

(فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ...)

۲۲

۴۷

(رُطَبًا جَنِيًّا)

۲۵

۸۲، ۹۶

ص: ۱۳۴

طه

(إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ...)

۱۲

۱۴

(لَهُ خُوَارٌ)

۸۸

۷۹

(قَالَ فَمَا خَطْبُکَ یَا سَامِرِیُّ...)

۹۵ - ۹۶

۷۹، ۹۱

الأنبیاء

(لَا یُسْأَلُ عَمَّا یَفْعَلُ...)

۲۳

۳۴

(لَا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ...)

۲۷

۷۵

(یَوْمَ نَطْوِی السَّمَاء کَطَیِّ...)

۱۰۴

ص: ١٣٥

الصافات

(وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)

١٠٧

٨٢

(سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)

١٣٠

٤٥

(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ...)

١٠٣- ١٠٨

٤٥

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ...)

١٠٢

٤٣

(يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ...)

١٠٢

٩٨

ص

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ..)

٣٩

١٠

الزمر

(مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا...)

٣

٣٦

ق

(لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ...)

٣٧

٩٢

النجم

(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى...)

٩ – ٨

١٠٦

ص: ١٣٦

الجن

(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ...)

١٨

٦٣

المزمل

(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ...)

١ - ٤

١٥

النازعات

(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا)

٥

٧٣

الفجر

(وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ...)

١ - ٣

١٥

ص: ۱۳۷

فهرس الأحاديث

«صوموا تصحوا»

٨٩

«أوله رحمه وأوسطه مغفره»

٩٠

«ان أمتک ستقتله»

٢٠

ص: ۱۳۸

قال أمير المؤمنين على عليه السلام «هذا والله مناخ ركابهم»

۲۵

«اصبر أبا عبد الله»

۲۲

«ويلك يا عنق النار»

۲۷

«صلوا كما صليت»

۴۹

«ثم فتق ما بين السموات العلى»

۷۳

قال الإمام الحسن عليه السلام «ان جعده كان أبوها»

۲۶

قال الإمام الحسين عليه السلام «انه قد نزل بنا ما قد ترون»

۵۸

«إنما خرجت لطلب الإصلاح»

۵۷

«صبرا على قضائك يا رب»

۹۹

«اللهم متعال المكان عظيم الجبروت»

ص: ۱۳۹

«ان السجود على تربه أبى عبد الله»

۶۴

«السجود على طين قبر الحسين»

۶۵

«والذى نفسه بيده لملائكه الله»

۷۴

«ان عند رأس الحسين لتربه»

۸۵

«فى طين قبر الحسين»

۸۵

«لو إن مريضا عرف»

۸۵

«حنكوا أولادكم بتربه الحسين»

۸۸

«وأين أنت من طين قبر الحسين»

۱۰۱

«نعم إذا أراد أحدكم ان تكون»

۱۰۳

«ما كانت تصنع هذه فى حياتها»

١٠۴

قال الإمام الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف «توضع مع الميت»

١٠۴

فهرس الأعلام أ

فهرس الأعلام ب

المصادر

۱. إبصار العين فی أنصار الحسین (ع) / الشیخ محمد السماوی / الوفاه: ۱۳۷۰ ه / تحقیق: الشیخ محمد جعفر الطبسی / الطبعه: الأولی لسنه ۱۴۱۹ – ۱۳۷۷ ه / الناشر: مرکز الدراسات الإسلامیه قم.

۲. الآحاد والمثانی /ابو عبد الله محمد الضحاک / الوفاه: ۲۸۷ / تحقیق: باسم فیصل أحمد الجوابره / الطبعه: الأولی لسنه ۱۴۱۱ – ۱۹۹۱ م / الناشر: دار الدرایه.

۳. الاحتجاج / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ ه / تحقیق: السید محمد باقر الخرسان / لسنه ۱۳۸۶ – ۱۹۶۶ م / الناشر: دار النعمان – النجف الأشرف.

۴. اخبار مکه / الازرقی / تحقیق رشدی الصالح ملحس / الطبعه الاولی / انتشارات الشریف الرضی.

۵. الاختصاص / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ه / تحقیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه: الثانیه / لسنه ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید – بیروت – لبنان.

۶. الإرشاد / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ ه / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الثانیه / لسنه ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید – بیروت – لبنان.

۷. الأرض والتربه الحسینیه / العلامه المرجع الدینی جعفر کاشف الغطاء.

۸. أسد الغابه / ابن الأثیر / الوفاه: ۶۳۰ / الناشر: دار الکتاب العربی – بیروت – لبنان.

۹. أسرار الشهاده / الدربندی / تحقیق الشیخ محمد جمعه بادی / الطبعه الأولی.

۱۰. الأصنام / للکلبی.

۱۱. الأصول السته عشر/عده محدثین / الوفاه: ق ۲ / الطبعه: الثانیه / لسنه ۱۴۰۵ – ۱۳۶۳ ش / الناشر: دار الشبستری – قم – إیران.

۱۲. الإکمال فی أسماء الرجال / الخطیب التبریزی / الوفاه: ۷۴۱ ه / تحقیق أبی أسد الله ابن الحافظ محمد عبد الله الأنصاری / الناشر: مؤسسه أهل البیت علیهم السلام.

۱۳. إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب / الشیخ علی الیزدی الحائری / الوفاه: ۱۳۳۳ه / تحقیق: السید علی عاشور.

۱۴. الأمالی / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: مؤسسه البعثه – قم / الطبعه: الأولی / لسنه : ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه البعثه.

۱۵. الأمالی / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: مؤسسه البعثه / الطبعه: الأولی / سنه الطبع: ۱۴۱۴/ الناشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزیع – قم.

۱۶. الإمامه والسیاسه / ابن قتیبه الدینوری / الوفاه: ۲۷۶ / تحقیق: طه محمد الزینی / الناشر: مؤسسه الحلبی

۱۷. الأمان من أخطار الأسفار / السید ابن طاووس / الوفاه: ۶۶۴ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / الطبعه: الأولی / لسنه ۱۴۰۹ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام – قم

۱۸. إمتاع الأسماع / المقریزی / الوفاه: ۸۴۵ / تحقیق: محمد عبد الحمید النمیسی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۰ – ۱۹۹۹ م / الناشر: دار الکتب العلمیه – بیروت – لبنان.

۱۹. بحار الأنوار/ العلامه المجلسی / الوفاه: ۱۱۱۱/ الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۳ – ۱۹۸۳ م الناشر: مؤسسه الوفاء – بیروت – لبنان.

۲۰. البدایه والنهایه / ابن کثیر / الوفاه: ۷۷۴ / تحقیق: علی شیری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م / الناشر: دار إحیاء التراث العربی – بیروت – لبنان.

۲۱. بلون الغار، بلون الغدیر / معروف عبد المجید / الطبعه: الأولی / لسنه ۱۴۲۰/ الناشر: مرکز الأبحاث العقائدیه – قم.

۲۲. البیان فی تفسیر القرآن / للسید أبی القاسم الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۳۹۵ – ۱۹۷۵ م / الناشر: دار الزهراء – بیروت – لبنان.

۲۳. تاریخ أبی مخنف.

۲۴. تاریخ الطبری / الطبری / الوفاه: ۳۱۰ ه / الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت – لبنان.

۲۵. التاریخ الکبیر/ البخاری / الوفاه: ۲۵۶ / الناشر: المکتبه الإسلامیه - ترکیا.

۲۶. تاریخ الیعقوبی / الیعقوبی / الوفاه: ۲۸۴ / الناشر: دار صادر - بیروت - لبنان.

.۲۷

۲۷. تاریخ مدینه دمشق / ابن عساکر / الوفاه: ۵۷۱ / لسنه: ۱۴۱۵ / الناشر: دار الفکر - بیروت – لبنان.

۲۸. تحریر الوسیله / السید الخمینی / الوفاه: ۱۴۰۹ / الطبعه: الثانیه / الناشر: دار الکتب العلمیه.

۲۹. تذکره الفقهاء / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم / قم.

۳۰. ترجمه الإمام الحسن (ع) / من طبقات ابن سعد / الوفاه: ۲۳۰ / تحقیق: السید عبد العزیز الطباطبائی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه آل البیت قم.

۳۱. التفسیر الصافی / الفیض الکاشانی / الوفاه: ۱۰۹۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۶ - ۱۳۷۴ ش / الناشر: مکتبه الصدر – طهران.

۳۲. تفسیر القمی / علی بن إبراهیم القمی / الوفاه: ۳۲۹ / تحقیق: السید طیب الموسوی الجزائری / الطبعه: الثالثه / لسنه: صفر ۱۴۰۴ / الناشر: مؤسسه دار الکتاب قم.

۳۳. تفسیر المیزان/ السید الطباطبائی / الوفاه: ۱۴۱۲ / الناشر: منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه - قم.

۳۴. تفسیر النیسابوری بحاشیه الطبری.

۳۵. تفسیر جوامع الجامع / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۸ /الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۳۶. تفسیر فرات الکوفی / فرات بن إبراهیم الکوفی / الوفاه: ۳۵۲ / تحقیق: محمد الکاظم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۰ – ۱۹۹۰ م / الناشر: مؤسسه الوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی – طهران.

۳۷. تفسیر کنز الدقائق / المیرزا محمد المشهدی / الوفاه: ۱۱۲۵ / تحقیق: الحاج أغا مجتبی العراقی / لسنه: ۱۴۰۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۳۸. تهذیب الأحکام / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق السید حسن الموسوی الخرسان الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۳۶۴ / الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۳۹. تهذیب التهذیب / ابن حجر / الوفاه: ۸۵۲ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۴ – ۱۹۸۴ م / الناشر: دار الفکر – بیروت – لبنان.

۴۰. تهذیب الکمال / المزی / الوفاه: ۷۴۲ / تحقیق: الدکتور بشار عواد معروف / الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۴۰۶ – ۱۹۸۵ م / الناشر: مؤسسه الرساله – بیروت – لبنان.

۴۱. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / الوفاه: ۱۳۸۳ / لسنه: ۱۳۹۹ / المطبعه العلمیه – قم.

۴۲. جواهر الکلام / الشیخ الجواهری / الوفاه: ۱۲۶۶ / تحقیق: الشیخ عباس القوچانی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۶۵ ش / الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۴۳. الحدائق الناضره / المحقق البحرانی / الوفاه: ۱۱۸۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۴۴. الحدائق النظره.

۴۵. خاتمه المستدرک / المیرزا النوری / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: رجب ۱۴۱۵ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام – قم.

۴۶. الخرائج والجرائح/ قطب الدین الراوندی / الوفاه: ۵۷۳ / تحقیق: مؤسسه الإمام المهدی / الطبعه: الأولی / لسنه: ذی الحجه ۱۴۰۹ / الناشر: مؤسسه الإمام المهدی – قم.

۴۷. الخصائص الفاطميه / الشیخ محمد باقر الکجوری / الوفاه: ۱۲۵۵ / تحقیق: سید علی جمال أشرف / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۸۰ / انتشارات الشریف الرضی.

۴۸. الخصائص الکبری / للسیوطی.

۴۹. الخلاف / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: جماعه من المحققین / لسنه: ۱۴۰۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۵۰. الدروس / الشهید الأول/ الوفاه: ۷۸۶ / تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۵۱. ذکری الشیعه فی أحکام الشریعه / الشهید الأول/ الوفاه: ۷۸۶ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: محرم ۱۴۱۹/ الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام قم.

۵۲. رسائل الکرکی / المحقق الکرکی / الوفاه: ۹۴۰ / تحقیق: الشیخ محمد الحسون / الطبعه: الأولی / سنه الطبع: ۱۴۰۹/ الناشر: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۵۳. الرساله السعدیه / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / تحقیق: إشراف: السید محمود المرعشی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۰ / الناشر: آیه الله العظمی المرعشی – قم.

۵۴. الروض الانف / السهیلی.

۵۵. الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین / شاذان بن جبرئیل القمی / الوفاه: ۶۶۰ / تحقیق: علی الشکرچی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۳.

۵۶. ریاض المسائل / السید علی الطباطبائی / الوفاه: ۱۲۳۱ / تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی / الطبعه: الأولی / سنه الطبع: ۱۴۱۲ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی المدرسین بقم.

۵۷. سبل الهدی والرشاد / الصالحی الشامی / الوفاه: ۹۴۲ / تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، الشیخ علی محمد معوض / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م/ الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت – لبنان.

۵۸. السجود مفهومه وآدابه والتربه الحسينيه / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۰ / الناشر: مركز الرساله – قم

۵۹. السيده زينب / للقريشى.

۶۰. سير أعلام النبلاء / الذهبى/ الوفاه: ۷۴۸ / تحقيق: حسين الأسد / الطبعه: التاسعه / لسنه : ۱۴۱۳ – ۱۹۹۳ م / الناشر: مؤسسه الرساله – بيروت – لبنان.

۶۱. سيرتنا وسنتنا / الشيخ الأمينى / الوفاه: ۱۳۹۲ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۱۲ – ۱۹۹۲ م / الناشردار الكتاب الإسلامى – بيروت – لبنان.

۶۲. شرح الأخبار / القاضى النعمان المغربى / الوفاه: ۳۶۳ / تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى بقم.

۶۳. شرح نهج البلاغه / ابن أبى الحديد / الوفاه: ۶۵۶ / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۳۷۸ – ۱۹۵۹ م / الناشر: دار إحياء الكتب.

۶۴. الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۳۶۸ / منشورات الشريف الرضى – قم.

۶۵. الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱/ تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۳۶۸ / منشورات الشريف الرضى – قم.

۶۶. صحيح ابن حبان / ابن حبان / الوفاه: ۳۵۴ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: مؤسسه الرساله.

۶۷. صحيح البخارى / البخارى / الوفاه: ۲۵۶ / لسنه: ۱۴۰۱ – ۱۹۸۱ م / الناشر: دار الفكر.

۶۸. صحيح مسلم / مسلم النيسابورى / الوفاه: ۲۶۱ / الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان.

۶۹. الصحيفه السجاديه الكامله /الإمام زين العابدين / الوفاه: ۹۴ / لسنه: ۱۴۰۴ – ۱۳۶۳ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى بقم.

۷۰. الصراط المستقيم / على بن يونس العاملى / الوفاه: ۸۷۷ / تحقيق: محمد الباقر البهبودى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۳۸۴ / الناشر: المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه.

۷۱. الصواعق المحرقه / ابن حجر الهيثمى / تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركى.

۷۲. العقد النضيد والدر الفريد / محمد بن الحسن القمى / الوفاه: ۷ / تحقيق: على أوسط الناطقى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۳ – ۱۳۸۱ / الناشر: دار الحديث.

۷۳. علل الشرائع / الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم / لسنه: ۱۳۸۵ – ۱۹۶۶ م / منشورات المكتبه الحيدريه – النجف الأشرف.

۷۴. العمده / ابن البطريق / الوفاه: ۶۰۰ / لسنه: ۱۴۰۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى بقم.

۷۵. عوالى اللآلى / ابن أبى جمهور الأحسائى / الوفاه: ۸۸۰ / تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۳ – ۱۹۸۳ م / المطبعه: سيد الشهداء – قم.

۷۶. عيون أخبار الرضا (ع) / الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى / لسنه: ۱۴۰۴ – ۱۹۸۴ م / الناشر: مؤسسه الأعلمى – بيروت – لبنان.

۷۷. الفاطمه المعصومه (س) / محمد على المعلم.

۷۸. فرائد السبطين / الطبعه الأولى / مؤسسه حمودى للطباعه والنشر بيروت لبنان.

۷۹. الفصول المهمه فى أصول الأئمه / الحر العاملى / الوفاه: ۱۱۰۴ / تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائينى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۸ – ۱۳۷۶ / الناشر: مؤسسه معارف إسلامى.

۸۰. فضائل الصحابه / النسائى / الوفاه: ۳۰۳/ الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت – لبنان.

۸۱. فضل الصحابه / أحمد بن حنبل.

۸۲. فقه الرضا / على بن بابويه / الوفاه: ۳۲۹ / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم – قم / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۶ / الناشر: المؤتمر العالمى للإمام الرضا (ع) – مشهد.

۸۳. فلاح السائل / السید ابن طاووس / الوفاه: ۶۶۴.

۸۴. فیض القدیر شرح الجامع الصغیر / المناوی / الوفاه: ۱۰۳۱ / تحقیق: أحمد عبد السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ – ۱۹۹۴ م / الناشر: دار الکتب العلمیه – بیروت.

۸۵. قصص الأنبیاء / الجزائری / الوفاه: ۱۱۱۲ / منشورات الشریف الرضی – قم.

۸۶. کامل الزیارات / جعفر بن محمد بن قولویه / الوفاه: ۳۶۷ / تحقیق: الشیخ جواد القیومی، الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

۸۷. الکامل فی التاریخ / ابن الأثیر / الوفاه: ۶۳۰ / لسنه: ۱۳۸۶ – ۱۹۶۶م الناشر: دار صادر – دار بیروت.

۸۸. کتاب الفتوح / أحمد بن أعثم الکوفی / الوفاه: ۳۱۴ / تحقیق: علی شیری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: دار الأضواء.

۸۹. الکتاب: الجرح والتعدیل / المؤلف: الرازی / الوفاه: ۳۲۷ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۷۱ – ۱۹۵۲ م / الناشر: دار إحیاء التراث العربی – بیروت.

۹۰. کشف الغمه / ابن أبی الفتح الأربلی / الوفاه: ۶۹۳ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۵ – ۱۹۸۵ م / الناشر: دار الأضواء - بیروت – لبنان.

۹۱. کشف اللثام / الفاضل الهندی / الوفاه: ۱۱۳۷ / تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۹۲. کشف الیقین / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / تحقیق: حسین الدرگاهی / الطبعه: الأولی / سنه الطبع: ۱۴۱۱.

۹۳. کفایه الأثر / الخزاز القمی / الوفاه: ۴۰۰ / تحقیق: السید عبد اللطیف الحسینی الکوهکمری الخوئی / سنه الطبع: ۱۴۰۱ / انتشارات بیدار.

۹۴. کنز العمال / المتقی الهندی / الوفاه: ۹۷۵ / تحقیق: الشیخ بکری حیانی /: الشیخ صفوه السقا / لسنه: ۱۴۰۹ – ۱۹۸۹ م / الناشر: مؤسسه الرساله – بیروت.

۹۵. لسان العرب/ ابن منظور / الوفاه: ۷۱۱ / سنه الطبع: محرم ۱۴۰۵ / الناشر: نشر أدب – قم.

۹۶. اللهوف فی قتلی الطفوف / السید ابن طاووس / الوفاه: ۶۶۴ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: أنوار الهدی – قم.

۹۷. المبسوط / السرخسی / الوفاه: ۴۸۳ / لسنه: ۱۴۰۶ – ۱۹۸۶ م / الناشر: دار المعرفه للطباعه – بیروت – لبنان.

۹۸. المجالس الفاخره فی مصائب العتره الطاهره / السید شرف الدین / الوفاه: ۱۳۷۷ / تحقیق: محمود بدری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۱ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه – قم.

۹۹. مجمع البحرین/ الشیخ الطریحی/ الوفاه: ۱۰۸۵ / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۳۶۷ / الناشر: مکتب النشر الثقافه الإسلامیه.

۱۰۰. مجمع الزوائد / الهیثمی / الوفاه: ۸۰۷ / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م / الناشر: دار الکتب العلمیه – بیروت – لبنان.

۱۰۱. مختصر المعانی / سعد الدین التفتازانی / الوفاه: ۷۹۲/ الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: دار الفکر – قم.

۱۰۲. المختصر النافع / المحقق الحلی / الوفاه: ۶۷۶/ الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۲ – ۱۴۱۰ / الناشر: قسم الدراسات الإسلامیه– طهران.

۱۰۳. مدینه المعاجز / السید هاشم البحرانی / الوفاه: ۱۱۰۷ / تحقیق: الشیخ عزه الله المولائی الهمدانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه – قم.

۱۰۴. مروج الذهب ومعادن الجواهر / أبی الحسن المسعودی / الطبعه الأولی المحققه / منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / بیروت – لبنان.

۱۰۵. المزار / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: السید محمد باقر الأبطحی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید – بیروت – لبنان.

۱۰۶. المسانید / محمد حیاه الأنصاری / المطبعه: خط المؤلف.

۱۰۷. المستدرک / الحاکم النیسابوری / الوفاه: ۴۰۵ / تحقیق: إشراف: یوسف عبد الرحمن المرعشلی.

۱۰۸. مستدرک الوسائل / المیرزا النوری / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی المحققه / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۷ م / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام - بیروت – لبنان.

۱۰۹. مستدرک سفینه البحار / الشیخ علی النمازی الشاهرودی / الوفاه: ۱۴۰۵/ تحقیق: الشیخ حسن بن علی النمازی / لسنه: ۱۴۱۸/ الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۱۱۰. مستند الشیعه / المحقق النراقی / الوفاه: ۱۲۴۴ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام – قم.

۱۱۱. مسند أبی یعلی / أبو یعلی الموصلی / الوفاه: ۳۰۷ / تحقیق: حسین سلیم أسد/ الناشر: دار المأمون للتراث.

۱۱۲. مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل / الوفاه: ۲۴۱ / قسم الفقه / الناشر: دار صادر - بیروت – لبنان.

۱۱۳. مشکل الآثار / الطحناوی.

۱۱۴. مصباح الفقیه / آقا رضا الهمدانی / الوفاه: ۱۳۲۲ / الناشر: منشورات مکتبه الصدر – طهران.

۱۱۵. مصباح المتهجد / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ – ۱۹۹۱ م / الناشر: مؤسسه فقه الشیعه – بیروت – لبنان.

۱۱۶. المصنف / ابن أبی شیبه الکوفی / الوفاه: ۲۳۵ / تحقیق: سعید اللحام / الطبعه: الأولی / لسنه ۱۴۰۹ – ۱۹۸۹ م / الناشر: دار الفکر - بیروت – لبنان.

۱۱۷. المعجم الأوسط / الطبرانی / الوفاه: ۳۶۰ / تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین / سنه الطبع: ۱۴۱۵ – ۱۹۹۵ م / الناشر: دار الحرمین.

۱۱۸. المعجم الصغیر / الطبرانی / الوفاه: ۳۶۰ /الناشر: دار الکتب العلمیه - بیروت – لبنان.

۱۱۹. المعجم الکبیر / الطبرانی / الوفاه: ۳۶۰/ تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی/ الطبعه: الثانیه الناشر: دار إحیاء التراث العربی.

۱۲۰. المعرفه والتاریخ / المسعودی.

۱۲۱. المغنی / عبد الله بن قدامه / الوفاه: ۶۲۰ /الناشر: دار الکتاب - بیروت – لبنان.

۱۲۲. مفاتیح الجنان / الشیخ عباس القمی / تعریب السید محمد رضا النوری النجفی / دار المرتضی بیروت.

۱۲۳. مفتاح الکرامه / السید محمد جواد العاملی / الوفاه: ۱۲۲۶ / تحقیق: الشیخ محمد باقر الخالصی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۹ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۱۲۴. مقتل الحسین / العلامه السید عبد الرزاق الموسوی المقرم / الطبعه الأولی ۱۴۲۳لسنه ۲۰۰۲م / مؤسسه النور للمطبوعات بیروت لبنان.

۱۲۵. من لا یحضره الفقیه / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه: الثانیه / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۱۲۶. المناقب / الموفق الخوارزمی / الوفاه: ۵۶۸ / تحقیق: الشیخ مالک المحمودی - مؤسسه سید الشهداء (ع) / الطبعه: الثانیه / لسنه: ربیع الثانی ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی بقم.

۱۲۷. المناقب / لابن المغازی.

۱۲۸. مناقب آل أبی طالب / ابن شهر آشوب / الوفاه: ۵۸۸ / تحقیق: لجنه من أساتذه النجف الأشرف / لسنه: ۱۳۷۶ - ۱۹۵۶ م / الناشر: المکتبه الحیدریه - النجف الأشرف.

۱۲۹. منهاج الصالحین / السید الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۳ / الطبعه: الثامنه والعشرون / لسنه: ۱۴۱۰ / المطبعه: مهر – قم.

۱۳۰. منهاج الصالحین/ السید السیستانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۴/ الناشر: مکتب آیه الله العظمی السید السیستانی .

۱۳۱. موارد الظمآن / الهیثمی / الوفاه: ۸۰۷ / تحقیق: حسین سلیم أسد الدارانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ - ۱۹۹۰ م /الناشر: دار الثقافه العربیه.

۱۳۲. موسوعه کلمات الإمام الحسین (ع) / لجنه الحدیث فی معهد باقر العلوم (ع) / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۱۶ - ۱۹۹۵ م / الناشر: دار المعروف.

۱۳۳. النجوم الزاهره / لابن تغری بردی / الطبعه الأولی / دار الکتب العلمیه بیروت لبنان.

۱۳۴. نظم درر السمطین / الزرندی الحنفی / الوفاه: ۷۵۰ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۷۷ - ۱۹۵۸ م.

۱۳۵. نیل الأوطار / الشوکانی / الوفاه: ۱۲۵۵ / لسنه: ۱۹۷۳ / الناشر: دار الجیل - بیروت – لبنان.

۱۳۶. هدایه العباد / السید الگلپایگانی / الوفاه: ۱۴۱۴ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: دار القرآن الکریم إیران.

۱۳۷. الهدایه الکبری / الحسین بن حمدان الخصیبی / الوفاه: ۳۳۴/ الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۴۱۱ - ۱۹۹۱ م / الناشر: مؤسسه البلاغ - بیروت – لبنان.

۱۳۸. وسائل الشیعه (آل البیت) / الحر العاملی / الوفاه: ۱۱۰۴ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام بقم.

۱۳۹. ینابیع الموده لذوی القربی / القندوزی/ الوفاه: ۱۲۹۴/ تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: دار الأسوه.

المحتويات

المسأله السادسه: السجود على التربه الحسينيه ينور إلى الأرض السابعه

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.